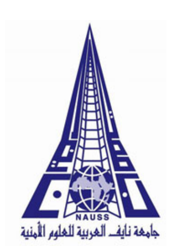
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
كليـــة الدراسـات العليـــا
قسـم العدالة الجنائيـــة
تخصص السياسة الجنائية



موقــف الشــريـــعـــة الإســلامـيـــة من الإشـــاعة فـــي الــسـلــم والحـــرب

دراســـــة مقــــارنة

مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العدالة الجنائية

إعداد الطالب
عبـد الله بـن مـتـعـب الحـربـي
الـرقـم الجامعي (٤٢٤٠٢٢٠)

إشراف الدكتور
عبـــد الـقـــادر الـشـيـخـلـــي

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

الرياض



College of Graduate Studies

نموذج رقم (٢٧)

Department: Criminal Justice.

Specialization: : Criminal Policy.

THESIS ABSTRACT MA PH.D

Thesis title: The Stance of Islamic Law (Sharia) towards rumors in wartime and peacetime.

Prepared by: Abdullah Muteb ibn Rubeeg Al-Harbi.

Supervisor: Dr. Abdul Gadir Abdul Hafez Al-Shaykhali.

Thesis Defence Committee:

1. Dr. Abdul Gadir Abdul Hafez Al-Shaykhali. (Supervisor and Decider)
2. Professor Ali Ibn Faez Al-Juhani. (Member)
3. Dr. Ali ibn Salih Al-Abdul Salam. (Member)

Defence Date: 13/3/1427H (11/4/2006).

Research Problem: This research deals with the following main question**:** What's the stance of the Islamic Law (Sharia) towards rumors in both wartime and peacetime? How can we fight them? What are the preventive measures against them?

Research importance:

1. Identify the legal guidance regarding the problem of rumors and how to deal with them.
2. Identify the stance of the Islamic Law (Sharia) towards rumors, providing legal evidence.
3. Recognize the stance of the man-made Law and the Saudi System towards rumors.
4. Reveal the importance of rumors during the war against the enemy to destroy the morale of his military force.
5. Highlight the advantage of the Islamic Law (Sharia) in protecting the community against harmful and corrupt practices.

Research objectives:

1. Identify the essence of the rumor, its objectives, types, spread methods and recognize the risk of rumors on the society.
2. Highlight the stances of the Islamic Law (Sharia), man-made laws and the Saudi System towards rumors and explain the penalty in each.
3. Identify the preventive measures against rumors and the role of educational, teaching and information institutions in fighting rumors.

Research Hypotheses/ Questions:

Question1: What is a rumor? What are its types? And how does it spread?

Question2: What is are the stances of the Islamic Law, man-made law and the Saudi System towards rumors?

Question3: What are the preventive measures against rumors? And what are the roles of educational, teaching and information institutions in fighting rumors?

Research methodology: The researcher has used the comparative analytical inductive methodology to identify the stances of the Islamic Law (Sharia), man-made laws and systems applied in the Kingdom of Saudi Arabia towards rumors both during wartime and peacetime.

Main Results:

1. Rumors are no more spontaneous practices that appear unintentionally, but have become a systemic work, conducted on planned and scientific basis, definite objectives and developed techniques and means.
2. Rumors are destructive psychological weapons for individuals, communities and military armies. This is the reason why countries turn their attention to them.
3. The stance of the Islamic Law (Sharia) towards rumors is a clear and correct one, where it strongly disapproves rumors and warns against them.
4. The stance of man-made laws in Arab countries towards rumors is a clear and correct one, where all Arab laws criminalize rumors and legislate penalties against them.
5. The stance of the Saudi system on this phenomenon agrees with the stance of the Islamic law (Sharia) on it.

إهداء

أهدي هذه الرسالة إلى روح والدي الطاهرة....... الذي رباني وعلمني وأخذ بيدي إلى طريق العلم والخير ....فله مني الدعاء ....
اسأل الله العلي العظيم أن يغفر ويرحم لوالدي وأن يسكنه فسيح جناته ....

الباحث

شكر وعرفان

لا يفوتني أن اعرف لأهل الفضل فضلهم ، ولأهل المعـروف معـروفهم وعلـى رأسهم صاحب السمو الملكي الفريق أول ركن/ متعب بن عبدا بن عبد العزيز آل سعود نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشؤون العسكرية حفظه ا ورعاه لِما يوليه سموه من اهتمام بالغ وحرص دائم للرقي بمـستوى منـسوبي الحـرس الوطني ، وما ابتعاثي إلى الدراسات العليا بهذه الجامعة العريقة إلا ثمرة ذلك.

كما اشكر اللواء/سلامه بن هذال بن سعيدان الذي كان له دور كبير في ابتعـاثي لهذه الدراسة .

كما اخص بالشكر والتقدير والعرفان سعادة الدكتور/ عبد القادر الـشيخلي الـذي شرفت بإشرافه على رسالتي فلم يبخل علي بتوجيهاته وإرشاداته ، فله مني الشكر الوافر والثناء العاطر ، واسأل ا أن يعظم له الأجر والمثوبة وأن يوفقه في الدنيا والآخرة .

كما أشكر رئيس جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ونائبه وجميع أعـضاء هيئـة التدريس بهذه الجامعة العريقة التي خدمة ولازالت تخدم الوطن العربي والإسلامي

كما أشكر العاملين في مكتبة الملك عبد العزيز العامة على مسـاعدتهم وتعاونهم معي.وكذلك أشكر العاملين في مكتبة كلية الملك خالد العسكرية على تعاونهم ومساعدتهم لي خلال فترة إعداد هذه الرسالة .

كما أشكر كل من أسهم في مساعدتي وتوجيهي سواء في إرشـاد أو نـصيحة أو إعارة كتاب .

كما أشكر القارئ الكريم وأتمنى لهم النفع والفائدة من هذه الرسالة.

وهذا وصلى ا وسلم على سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتـم التـسليم وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــــــــــــــوع	رقم الصفحة
المقدمة	**١**
الفصل التمهيدي : المدخل للدراسة	**٣**
المبحث الأول : الإطار المنهجي للدراسة	**٣**
- **أولاً : مشكلة البحث**	**٣**
- **ثانياً : أهمية البحث**	**٣**
- **ثالثاً : أهداف البحث**	**٤**
- **رابعاً : تساؤلات البحث**	**٤**
- **خامساً : حدود البحث**	**٥**
- **سادساً : منهج البحث**	**٥**
- **سابعاً مصطلحات البحث**	**٥**
المبحث الثاني : الدراسات السابقة	**٩**
المبحث الثالث : تنظيم فصول الدراسة	**١٢**

المبحث الرابع : آثـار الإشاعة على المجتمع	٧٦
المطلب الأول : آثار الإشاعة على الأمن والمجتمع	٧٧
المطلب الثاني : آثار الإشاعة في عصر المعلومات	٨٣
الفصل الثاني : الإشاعة والحرب النفسية	٩٠
المبحث الأول : الحرب النفسية	٩١
المطلب الأول : ماهية الحرب النفسية	٩٢
المطلب الثاني : الحرب النفسية في الإسلام	١٠١
المطلب الثالث : العلاقة بين الإشاعة والحرب النفسية	١١٥
المبحث الثاني : الإشاعة في الحرب	١١٩
المطلب الأول : آثار الإشاعة في الحرب	١٢٠
المطلب الثاني : الإستراتيجية والتكتيك في مجال الإشاعة	١٢٥
المطلب الثالث : الإشاعة في الميدان العسكري من حياة الرسول ρ	١٢٨
الفصل الثالث : تجريم الإشاعة في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي والنظام السعودي وعقوباتها	١٣٥
المبحث الأول : تجريم الإشاعة	١٣٦
المطلب الأول : تجريم الإشاعة في الشريعة الإسلامية	١٣٧
المطلب الثاني : تجريم الإشاعة في القانون الوضعي	١٥٠
المطلب الثالث : تجريم الإشاعة في النظام السعودي	١٥٥
المبحث الثاني : عقوبة الإشاعة	١٦١
المطلب الأول : عقوبة الإشاعة في الشريعة الإسلامية	١٦٢
المطلب الثاني : عقوبة الإشاعة في القانون الوضعي	١٦٨
المطلب الثالث : عقوبة الإشاعة في النظام السعودي	١٧٩

الموضـــــــــــــــــــــــــــــوع	رقم الصفحة
الفصل الرابع : الوقاية من الإشاعة	١٨١
المبحث الأول : طرق الوقاية من الإشاعة في الشريعة الإسلامية	١٨٢
المطلب الأول : العقيدة الإسلامية وقوة الإيمان	١٨٣
المطلب الثاني : المنهج الإسلامي في مكافحة الإشاعة	١٨٦
المطلب الثالث : تكذيب الإشاعة ومكافحة مروجيها	١٩٥
المطلب الرابع : إنشاء مركز علمي متخصص لمكافحة الإشاعة	١٩٨
المبحث الثاني : دور المؤسسات التربوية والإعلامية في مكافحة الإشاعة	٢٠٠
المطلب الأول : دور المؤسسات التربوية في مكافحة الإشاعة	٢٠١
المطلب الثاني : دور المؤسسات الإعلامية في مكافحة الإشاعة	٢٠٩
.	
الخاتمة : **نتائج البحث ، التوصيات**	٢١٣
المصادر والمراجع	٢١٧

مقـــدمــــــة

الحمد   رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وعلى آله وصحبه الغر الميامين . وبعد :

فانه لاشك أن الإشاعة ظاهرة قديمة قدم المجتمع البشري فلا تقتصر على زمان محدد أو مكان معين ، بل حيثما وجد تجمع بشري وطالما وجدت العلاقات الاجتماعية ظهر خطر الإشاعة وأثرها الضار على المجتمع ، وفي عصرنا الحديث وبسبب تطور وسائل الاتصال الحديثة وانتشار وسائل الإعلام التقنية انتشرت الإشاعة بشكل واضح ، وأصبح نشرها وانتقالها إلى كل مكان في يسر وسهولة ، فشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) أصبحت أرضاً خصبة لنشر الإشاعات الكاذبة التي يكون لها الأثر الخطير على الفرد والمجتمع وكذلك على الأمن وعلى الدولة بشكل عام . والشريعة الإسلامية بوصفها المنهج الرباني الصالح لكل زمان ومكان والتي جاءت كل تعاليمها ومنهجها في صالح الفرد والمجتمع ، ولم تغفل التنبيه على كل ما له ضرر على الفرد والمجتمع ، ومن ذلك الإشاعة ، فقد جاءت أحكامها بهذا الشأن بالتحذير والنهي عن ترويج مثل هذا الفعل ووجوب التثبت من الأخبار والأنباء قبل التحدث بها وذلك بنص القرآن الكريم والسنة المطهرة . قال تعالى [illegible]

(الحجرات ٦)

هذه الآية العظيمة التي أوضحت المنهج الرباني الذي يوجه به ا سبحانه وتعالى المؤمنين إلى التثبت والتبين من أي خبر يأتيهم أو يسمعونه قبل نشره أو الحديث به ،لأن من يتسرع بنشر الخبر غير المؤكد أو تكون رد فعله سريعاً على هذا الخبر فان عاقبة أمره هي الخسران والندامة . وكذلك جاءت الأحاديث النبوية الشريفة بهذا الشأن حيث روى حفص بن عاصم عن الرسول صلى ا عليه أنه قال :(كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع)[1].

---

[1] صحيح مسلم ، ج١ ، ص ١٠ ، المقدمة ، رقم الحديث (٥).

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بئس مطية الرجل زعموا)[1] .

وهذان الحديثان يوضحان أيضا بما يدع مجالاً للشك منهج المصطفى صلى الله عليه وسلم، فهو يحذر المسلم من الكذب والوقوع فيه لأنه يجب أن لا يحدث بكل ما يسمع حتى يتجنب الكذب ، وكذلك قول الرجل (زعموا) أو(قالوا) وهذه منتشرة في وقتنا الحاضر : أنه حصل كذا : أو قال فلان كذا وكذا : حيث إن المصدر مجهول والغرض غير واضح ، وهذه من الأمور التي تساعد على نشر الإشاعة الضارة بالأفراد والمجتمعات والدولة على حدٍ سواء ،لذلك حذر الرسول صلى الله عليه وسلم منها .

وبالنظر لخطورة الإشاعة في زمن السلم،فإنها في زمن الحرب والفتن يكون خطرها أعظم ، خاصة بالنسبة للعسكريين وأثرها على الجندي المسلم وكذلك أهمية استخدامها لإضعاف معنويات الأعداء ،وبما أنني مبتعث من جهة عسكرية فقد رأيت أن يكون موضوع دراستي للحصول على درجة الماجستير تحت عنوان (موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة في السلم والحرب).

أسأل الله العلي القدير أن يوفقني لما فيه الخير ، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أمة المسلمين ،وأن يجعله في ميزان حسناتي.

والله الهادي إلى سواء السبيل .

الباحث

الفصل التمهيدي
المدخل للدراسة

[1] سنن أبي داوود ، كتاب الطهارة ، ج٤ ، رقم الحديث (٤٩٧٢)، ص٢٩٤ .

يشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :الإطار المنهجي للدراسة

أولاً : مشكلة البحث :

الإشاعة عبارة عن مشكلة في المجتمع لها آثارها الخطيرة على الفرد والمجتمع ، لذلك رأيت أن ادرس هذه المشكلة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية ، وان أسلط الضوء على آثارها السلبية في المجتمع المسلم في عصرنا الحديث الذي تطـورت به وسائل الإعلام والاتصال بشكل كبير ، ومنها على سبيل المثال ثـورة التقنيـة المتمثلة بشبكة المعلومات الدولية(الإنترنت)، التي تعد إلى الآن أوسـع وسـائل الاتصال بين جميع شعوب وأمم العالم ، هذه الوسيلة على الـرغم مـن فوائـدها الكثيرة إلا إنها أصبحت مصدراً خطيـراً لنـشر الإشـاعات الـضارة بـالأفراد والمجتمعات والدول، ومن ثم فهي تؤثر على الأمن القومي والاقتـصاد الـوطني والحياة الاجتماعية والقرارات السياسية للدول وغيرها من جوانب الحياة المختلفة، هذا ما يحصل أثناء السلم . أما الإشاعة في زمن الحرب فهي سلاح من أسـلحة الحرب النفسية، إذ أصبحت من الأسلحة الفعالة خلال الحرب التي تعتمـد عليهـا القوات العسكرية . لذا فان مشكلة الدراسة تتلخص في الإجابة على السؤال الرئيس الآتي : ما هو موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة في زمني السلم والحـرب وكيف نكافحها ، وما هي طرق الوقاية منها؟

ثانياً : أهمية البحث:

تتبلور أهمية البحث في المسائل الآتية :

١. إبراز فضل الشريعة الإسلامية في حفظ المجتمع وحمايته من كل ما يلحق به الضرر ويؤدي إلي إفساده.
٢. التعرف على التوجيه الرباني والنبوي في مشكلة الإشاعة وكيفية التعامـل معها.
٣. معرفة موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة مدعماً بالأدلة الشرعية.

٤. إظهار أهمية الإشاعة في الحرب ضد العدو لغرض تدمير الروح المعنوية لجنوده.

ثالثاً : أهداف البحث :

١. التعرف على ماهية الإشاعة وأهدافها وكيفية نموها وإدراك خطرها على المجتمع.
٢. التعرف على أنواع الإشاعة وكيفية انتشارها والعوامل التي تسهم في هذا الانتشار .
٣. إبراز موقف الفقه الإسلامي والقانون الوضعي والنظام السعودي من الإشاعة .
٤. إيضاح خطر الإشاعة على أمن المجتمع والتعرف على آثارها السلبية.
٥. إبراز أهمية الإشاعة كعامل من عوامل الحرب النفسية ضد الأعداء .
٦. إظهار أثر الإشاعة على الجندي المسلم وكيفية معالجتها.
٧. بيان تجريم الإشاعة في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي وعقوبتها.
٨. التعرف على طرق الوقاية من الإشاعة.
٩. التعرف على دور مؤسسات التربية والتعليم والإعلام في مكافحة الإشاعة .

رابعاً : تساؤلات البحث :

س ١: ما الإشاعة وما أنواعها وكيف تنتشر ؟

س٢: ما آثار الإشاعة على الأمن في المجتمع ؟

س٣: ما موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة وما عقوبتها؟

س٤: ما موقف القانون الوضعي والنظام السعودي من الإشاعة ؟

س٥: ما دور الإشاعة في الحرب النفسية ؟ وما أثرها على الروح المعنوية للجندي المسلم ؟

س٦: ما دور أجهزة التربية والتعليم والإعلام في مكافحة الإشاعة ؟

س٧: كيف نعالج الإشاعة وما طرق الوقاية منها ؟

خامسا : حدود البحث :

١- الحدود الموضوعية: ستقتصر الدراسة على بيان عقوبة الإشاعة في الشريعة الإسلامية في السلم والحرب ، وبيان عقوبتها في القانون الوضعي ، مع إظهار اثر الإشاعة على المجتمع المسلم في السلم والحرب وطرق الوقاية من الإشاعة.

٢- الحدود المكانية : اخترت المملكة العربية السعودية مكاناً للدراسة، لأنها البلـد الوحيد الذي يطبق الشريعة الإسلامية في كل أنظمته .

سادسا : منهج البحث :

أستخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن لمعرفـة موقـف الـشريعة الإسلامية من الإشاعة وكذلك القانون الوضعي والأنظمة والتعليمات المعمول بهـا في السعودية تجاه الإشاعة وذلك أثناء السلم والحرب.

سابعا : مصطلحات البحث :

الإشاعة في اللغة :

جاء تعريف الإشاعة في كتب اللغة المعروفة حيث عرفها الفيروز آبـادي فـي كتابه القاموس المحيط بأنها « من شاع يشيع شيعاً وشيعوعة – ديمومة – وشيعانا ذاع وفشا ، والشاعة الزوجة ، لمشايعة الزوج ، ورجل مـشياع كمـذياع زنـة ومعنى» [١]

وفي لسان العرب لابن منظور تحت مادة شيع ما يلي:

« شاع الخبر بين الناس يشيع شيعاً وشيعاناً ومشاعاً وشـيعوعةً ، فهـو شـائع : انتشر وافترق وذاع وظهر . وأشاعه هو ، وأشاع ذكر الشئ: أطاره وأظهـره . وقولهم : هذا خبر شائع ، وقد شاع في الناس ، معناه قد اتصل بكل أحد فاسـتوى علم الناس به ، ولم يكن علمه عند بعضهم دون بعض .

والشّاعةُ : الأخبار المنتشرة . وأشعتُ المال بين القوم إذا فرقته فـيهم ، وأشـعت السر وشعت به إذا أذعت به . ورجل مشياع أي مذياع لايكتم سراً » [١]

---

(١) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، **القاموس المحيط** ،الجزء الثالث، ،(د. ت) ، المكتبة التجارية الكبرى : القاهرة، ص(٤٧- ٤٨) .

(١) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، **لسان العرب** ،الجزء الرابع ، دار المعارف : القاهرة ، د. ت ، ص ٢٣٧٨ .

وعرفها الراغب الأصفهاني بأنها:

« شيع: الشيع الانتشار والتقوية ، يقال : شاع الخبر ، أي كثر وقـوي ، وشـاع القوم : أي انتشروا وكثروا، وشيعتُ النار بالحطب قويتها ، والشيعة : من يتقوى بهم الإنسان وينتشرون عنه ، ومنه قيل للشجاع مشيع ، ويقـال : شـيعة وشـيع وأشياع »[٢].

وفي (المعجم الوسيط) مايلي:

«(شاع) الشيء شيوعاً وشيعاناً: ظهر وانتشر . ويقال : شاع بالشيء : أذاعه

(أشاع) الشيء وبه : أظهره ونشره .

(الإشاعة) الخبر ينتشر غير متثبت منه . (والشائع) المنتشر

(الشائعة) الخبر ينتشر ولاتثبت فيه».[٣]

ويلاحظ من التعريفات اللغوية تأكيدها على معنى الشيوع والانتشار والظهور فـي معنى الإشاعة وهو ما يقترب إلى درجة كبيرة من تعريفها العلمي الحديث .

الإشاعة في الاصطلاح :

الإشاعة من المصطلحات الحديثة وإن كانت نشاطاً يمارس منذ قديم الزمان ،فهي كنشاط قديمة قدم التاريخ البشري، وهي ظاهرة اجتماعية موجودة في كل زمـان ومكان .

ومن خلال بحثي لكتب الفقهاء السابقين لم أجد أحداً منهم أورد تعريفا للإشاعة بهذا المداول الاصطلاحي ، وإنما كل التعريفات الواردة في تعريف الإشاعة اصطلاحاً هي تعريفات لعلماء معاصرين مختصين في مجال علـم الـنفس الاجتمـاعي ، والحرب النفسية ،والرأي العام .

ومن أشهر التعريفات وأقدمها تعريف اولبورت وليوبوستمان حيث عرفا الإشـاعة بأنها« كل قضية أو عبارة قابلة للتصديق ، تتناقل من شخص إلى شخص عـادة بالكلمة المنطوقة ، وذلك دون أن تكون هناك معايير أكيدة للصدق ». [١]

---

[٢] الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القران ، تحقيق محمد سعيد كيلاني، بيروت ، ص ٢٧٠- ٢٧١

[٣] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، الجزء الأول ، دار أحياء التراث العربي : بيروت ، لبنان ، ص ٤٤٨.

أما صلاح نصر فقد عرفها بأنها:« اصطلاح يطلق على رأي موضوعي معـين مطروح كي يؤمن به من يسمعه ، وهي تنتقل عادة من شخص إلـى آخـر عـن طريق الكلمة الشفهية دون أن يتطلب ذلك مستوى من البرهان أو الدليل ». [٢]

أما الدكتور أحمد نوفل فقد عرفها بآلاتي :

«هي بث خبر من مصدر ما في ظرف معين ،ولهدف ما يبغيه المصدر دون علم الآخرين ، وانتشار هذا الخبر بين أفراد مجموعة معينة» . [٣]

وقال في موضع أخر :

أو «هي الأحاديث والأقوال والأخبار التي يتناقلها الناس ،والقصص التي يرونهـا دون التثبت من صحتها أو التحقق من صدقها». [٤]

ويعرفها اللواء محمد جمال الدين محفوظ بأنها« أخبار مشكوك فـي صـحتها ، ويتعذر التحقق من أصلها ،وتتعلق بموضوعات لها أهمية لدى الموجهـة إلـيهم ، ويؤدي تصديقهم أو نشرهم لها إلى إضعاف روحهم المعنوية ». [٥]

وقد عرفها الدكتور حسنين عبد القادر بأنها :« فكرة خاصة ليؤمن بهـا النـاس ، تنتقل من شخص إلى آخر ، ويتم هذا عادة بواسطة الكلمة التي يتفوه بهـا دون أن يستند إلى دليل أو شاهد »[١] .

وبعد استعراض التعريفات السابقة يمكن تعريف الإشاعة بأنها :« أخبار مجهولـة المصدر غالباً ، يقوم عليها طرف ما ، تعتمد تزييف الحقائق وتـشويه الواقـع ، وتتسم هذه الأخبار بالأهمية والغموض ، وتهدف إلى التأثير على الروح المعنوية

---

(١) جوردون البورت وليو بوستمان ، **سيكولوجية الإشاعة** ، ترجمة صلاح مخيمر ، وعبده رزق ، دار المعارف : القاهرة ، ١٩٦٤م، ص ١٥.

(٢) صلاح نصر ، **الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد**، الوطن العربي :القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٨م، ص٢٢٧.

(٣) أحمد نوفل ،**الإشاعة** ،دار الفرقان :الأردن ،الطبعة الرابعة ،١٤١٨هـ،ص١٦

(٤) أحمد نوفل ،المرجع **السابق**، ص ١٦.

(٥) محمد جمال الدين محفوظ ، **المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦م، ص ١٢٢.

(١) حسنين عبدا لقادر، **الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة** ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ص ١٤٠.

والبلبلة والقلق ،وزرع بذور الشك في صفوف الخصوم والمنـاوئين عـسكرياً أو سياسيا أو اقتصادياً أو اجتماعياً» [٢].

السلم : «الإسلام والصلح والسلم خلاف الحرب ، وفي القران الكريم ✉ ↓ ❐◆◑⚲♌ ♉⌂☪◆⬧←❑✁☎ ☜♐⚐⚐⚐☠◻⇘ ◻⬧♈♈♉⇳☪◆☒⇳ ▭❍●❑♈↑(الأنفال ٦١) ، والسلم : الاستسلام والتسليم. [٣]

الحرب « القتال بين فئتين،بمعنى المقاتلة والمنازلة، وجمعها حروب ،لفظها أنثـى وقد تذكر على معنى القتال . يقال : قامت الحرب على ساق :اشتد الأمر وصعب الخلاص منه . ورجل حرب : شديد الحرب شجاع ». [٤]

والحرب :هي القتال الناشب بين دولتين أو أكثر للحصول على مقاصـد سياسـية بقوة السلاح. [٥]

المبحث الثاني : الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى : **الشائعات في الميدان الإعلامي وموقف الإسلام منها** .

المعهد العالي للدعوة الإسلامية قسم الإعلام ، فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير (١٤٢١هـ) . إعـداد الطالـب : عبد الرحمن أبو بكر جابر

---

[٢] مبارك عبد الله المفلح ،**الإشاعة ومخاطرها التربوية من منظور إسلامي** ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك بالأردن ،١٤١٥هـ ،ص ١٤

[٣] مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، مرجع سابق ، ص ٤٤٨.

[٤] مجمع اللغة العربية، **المرجع السابق** ،ص ١٦٤.

[٥] إسماعيل أبو شريعة، **نظرية الحرب في الشريعة الإسلامية** ،مكتبة الفلاح : الكويت ، الطبعة الأولى،١٤٠١هـ، ص٢٢.

اشتملت الرسالة على معلومات قيمة عن آثار الشائعات الإيجابية والسلبية في ميدان الإعلام ،وكيفية استخدام وسائل الإعلام المختلفة للوقاية من الشائعات ، وكذلك اشتملت على تعريف الشائعة والتفريق بينها وبين كل من الخبر والدعاية والرأي العام ، كما بين الباحث موقف الإسلام من الشائعات .

الخاتمة ونتائج البحث:

تطرق الباحث في الخاتمة للطرق التي يمكن من خلالها مقاومة الشائعات وإنقاذ المجتمع مما يعقبها من آثار نفسية

وقسم مقاومة الشائعة على مرحلتين :

أولا: مرحلة ما قبل ظهور الشائعة

ثانياً: مرحلة ظهور الشائعة

أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين دراستي:

أوجه الشبه هي :أن الدراسة تناولت تعريف الإشاعة وأنواعها واستخداماتها وتاريخها.

أما أوجه الاختلاف فهي : ركز الباحث في دراسته على الآثار الإيجابية والسلبية للشائعات في وسائل الإعلام وموقف الإسلام منها.

أما في دراستي فسوف أركز على تجريم الإشاعة في السلم والحرب والعقوبات المقررة لها .كما أنني سوف أوضح طرق الوقاية من الإشاعة، وأقارن موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة مع موقف القانون الوضعي منها .

الدراسة الثانية: الشائعات وأثرها على الروح المعنوية للجند .

المعهد العالي للقضاء – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير (١٤٢١هـ)إعداد الطالب :فهد بن سعيد بن حميد المخلفي .

اشتملت الدراسة على تعريف الشائعات وتاريخها وأهميتها ، ثم ذكر الباحث أهداف الشائعات وبين أنواعها ومراحل انتشارها ، ثم فصل الباحث في موضوع

الروح المعنوية وأهميتها بالنسبة للجندي في ميدان القتال ،بعد ذلك وضح الباحـث موقف الفقه الإسلامي من الشائعات .

الخاتمة : واشتملت على النتائج التي توصل لها الباحث ومنها:

* إن الشائعات مصطلح حديث لنشاط قديم قدم الجنس البشري .
* تعد الشائعات من أسلحة الحـرب النفـسية الخطـرة والمـدمرة للمجتمعـات والأشخاص .
* إن خطورة الشائعات تكمن في سرعة انتشارها وتضخيمها.
* إن مختلقي الشائعات ومروجيها يقصدون من إطلاق الشائعات الوصـول إلـى تحقيق أهداف معينة .
* تعتبر الروح المعنوية العالية للجند من أهم عوامل النصر في الحرب .
* إن الشائعات تلعب دوراً كبيراً في التأثير على المعنويات في وقت السلم .
* إذا كانت الشائعات في ظروف السلم تلعب دوراً خطيراً فهي في ظروف الحرب أشد خطراً وذلك لأن ساسة الحروب والمخططون لها والقـادة يفكـرون كيـف يسيطرون على عقل جندي العدو.

أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين دراستي :

أوجه الشبه:أن الدراسة تناولت تعريف الإشاعة وتاريخهـا وأهميتهـا وأهـدافها وأنواعها.

أما أوجه الاختلاف فهي :أن الدراسة ركزت على الروح المعنوية للجنـد واثـر الشائعات عليها في السلم والحرب ، ولم يبين الباحث العقوبات المقررة للإشاعات في الشريعة الإسلامية مقارناً بالقوانين الوضعية .

الدراسة الثالثة : الإشاعة ومخاطرها التربوية من منظور إسلامي .

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة اليرموك – الأردن – ١٤١٥هـ .

رسالة ماجستير تخصص التربية في الإسلام إعداد الطالب : مبارك عبد ا المفلح

اشتملت الدراسة على: تعريف الإشاعة وأنواعها وأهدافها وطريقة انتشارها، ثـم ذكر الباحث لمحة تاريخية عن الإشاعة ، ثم وضح الباحث دور وسائل الإعلام في

مكافحة الإشاعة ، ثم ذكر الباحث الأسلوب الإسلامي الأمثل في مكافحة الإشاعة ، وبين عدداً من الأمثلة عن الإشاعة في عهد الرسـول صـلى ا عليـه وسـلم والصحابة رضي ا عنهم .

خاص الباحث إلى عدة توصيات منها :

* اعتبار نشر الإشاعات وترديدها سلوكاً منافيـاً للفـضائل والآداب الإسـلامية والاجتماعية وعمل غير أخلاقي.

* أن تقوم الجهات المهتمة بمكافحة الإشاعة ببيان مخاطرها .

* تضمين مناهج التعليم في المدارس فصلا خاصا للتعريف بالإشـاعة وكـشف مخاطرها، وكيفية الوقاية منها .

* يرى الباحث أن تدريس مساق خاص عن الحـرب النفـسية والإشـاعة فـي الجامعات قد أصبح مطلباً ضرورياً .

أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين دراستي :

أوجه الشبه : أن الدراسة تناولت تعريف الإشاعة وأنواعها وأهدافها وتاريخها.

أوجه الاختلاف :أن الدراسة تناولت الوسـائل التربويـة والوسـائل الإعلاميـة والأسلوب الإسلامي الأمثل في مكافحة الإشاعة ولم يتطرق لتجريم الإشـاعة أو عقوبتها.

المبحث الثالث :تنظيم فصول الدراسة :

الفصل الأول : ماهية الإشاعة

المبحث الأول : تاريخ الإشاعة وتطورها

المطلب الأول : الإشاعة قبل الإسلام .

المطلب الثاني : الإشاعة في العصر الإسلامي .

المطلب الثالث : الإشاعة في العصر الحديث .

المبحث الثاني : أهداف الإشاعة وأنواعها

المطلب الأول : أهداف الإشاعة .

المطلب الثاني : أنواع الإشاعة.

المبحث الثالث: مراحل انتشار الإشاعة وأسباب ظهورها

المطلب الأول : مراحل انتشار الإشاعة .

المطلب الثاني: أسباب ظهور الإشاعة.

المبحث الرابع: آثار الإشاعة على المجتمع

المطلـــب الأول : آثـــار الإشـــاعة علـــى الأمـــن و المجتمـــع.

المطلب الثاني : آثار الإشاعة في عصر المعلومات.

الفصل الثاني :الإشاعة والحرب النفسية

المبحث الأول : الحرب النفسية

المطلب الأول : ماهية الحرب النفسية .

المطلب الثاني : الحرب النفسية في الإسلام.

المطلب الثالث : العلاقة بين الإشاعة والحرب النفسية .

المبحث الثاني : الإشاعة في الحرب

المطلب الأول:آثار الإشاعة في الحرب.

المطلب الثاني : الإستراتيجية والتكتيك في مجال الإشاعة.

المطلب الثالث : الإشاعة في الميدان العسكري من حياة الرسول ρ .

الفصل الثالث : تجريم الإشاعة في الشريعة الإسـلامية والقـانون الوضـعي والنظام السعودي وعقوباتها:

المبحث الأول : تجريم الإشاعة

المطلب الأول : تجريم الإشاعة في الشريعة الإسلامية .

المطلب الثاني : تجريم الإشاعة في القانون الوضعي.

المطلب الثالث: تجريم الإشاعة في النظام السعودي

المبحث الثاني : عقوبة الإشاعة

المطلب الأول : عقوبة الإشاعة في الشريعة الإسلامية .

المطلب الثاني : عقوبة الإشاعة في القانون الوضعي .

المطلب الثالث: عقوبة الإشاعة في النظام السعودي

الفصل الرابع: طرق الوقاية من الإشاعة.
المبحث الأول: طرق الوقاية من الإشاعة في الشريعة الإسلامية.
المطلب الأول: العقيدة الإسلامية وقوة الإيمان.
المطلب الثاني: المنهج الإسلامي في مكافحة الإشاعة.
المطلب الثالث: تكذيب الإشاعة ومكافحة ترويجها.
المطلب الرابع: إنشاء مركز علمي متخصص لمكافحة الإشاعة.
المبحث الثاني: دور المؤسسات التربوية والإعلامية في مكافحة الإشاعة.
المطلب الأول: دور المؤسسات التربوية في مكافحة الإشاعة.
المطلب الثاني: دور المؤسسات الإعلامية في مكافحة الإشاعة.
الخـاتمـة
النتائج والتوصيات
قائمة المصادر والمراجع

الفصــــل الأول
مـاهيــة الإشـاعـــة

في هذا الفصل أربعة مباحث هي :

المبحث الأول : تاريخ الإشاعة وتطورها

المبحث الثاني : أهداف الإشاعة وأنواعها

المبحث الثالث : مراحل انتشار الإشاعة وأسباب ظهورها

المبحث الرابع : آثار الإشاعة على المجتمع

المبحث الأول

تاريخ الإشاعة وتطورها

يشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب هي :

المطلب الأول : الإشاعة قبل الإسلام

المطلب الثاني : الإشاعة في العصر الإسلامي

المطلب الثالث : الإشاعة في العصر الحديث

المطلب الأول
الإشاعة قبل الإسلام

الإشاعة قديمة قدم الإنسانية ، وينتظر أن تبقى مابقي الإنسان ، ولا يكاد يخلو مجتمع منذ فجر التاريخ منها ، لأن النفس الإنسانية فيها القابلية لهذا الأمر ، وفيها الاستعداد إن لم تتهذب بالقدر الكافي . وإذا رجعنا إلى القرآن الكريم الذي وضح لنا أخبار الأمم السابقة نجد أن أول إشاعة في التاريخ كانت تلك الإشاعة التي أطلقها إبليس وروج لها لإغواء آدم ، عليه السلام ، وزوجه ، ليخرجهما من الجنة ، وذلك عندما وسوس لهما أي ألقى إبليس الوسوسة - الحديث الخفي الذي يصرف الإنسان من الخير إلى الشر- [1] وهذه الوسوسة هي التحريض على

[1] محمد سيد طنطاوي ، **الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام** ، دار الشروق : القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ، ص١١.

الأكل من الشجرة التي نهاهما ا عن الأكل منها ، لتكون عاقبة ذلك أن يفضحهما وأن يظهر ما استتر من عورتيهما.ولم يكتف إبليس بهذه الوسوسة السيئة بل نشر الإشاعات الكاذبة عن هذه الشجرة ، ودأب في الوسوسة لآدم عليه السلام بأن هذه الشجرة التي نهاه ربه عن الأكل منها ، إنما هي شجرة الخلـد أو شـجرة الملـك الطويل الذي لا يبلى ، ولم يكتف بذلك بل اقسم لهما أنه من الناصحين ، وأنه يريد لهما الخير وأنهما إذا أكلا منها أصبحا من المخلدين ، وأصبح لهما الأموال التي لا نهاية ولا فناء لها ، وأن ا لم يمنعهما إلا كراهية أن يكونا من كبار الملائكـة .

فقـال – كمـا قـال تعـالى: [illegible] [2] .

وقولـه تعـالى: [illegible] [3]

هذه هي أول إشاعة في التاريخ جاءت في القرآن الكريم ، وقد تحقق لمروج هـذه الإشاعة ما أراد من الفتنة والضلال ، وبسبب إشاعة كاذبة من إبليس لآدم عليـه السلام وزوجه استطاع أن يغويهما ويوقعهما فـي المعـصية التـي نـتج عنهـا خروجهما من الجنة ، وهكذا نرى أن إبليس قد استعمل سلاح الإشاعات الكاذبـة في خداعه لآدم عليه السلام ، هذا السلاح الذي يعد من اخطر الأسلحة وأكثرهـا فتكاً في الأمة، خاصة أثناء الحروب والأزمات والفتن ، والتي تؤدي إلى الخسران والندامة وسوء العاقبة لمن يصدق ما يقال له دون تمحيص أو تـدبر أو تثبـت . ومنذ أن خلق ا الأرض وعمرها بالإنسان ، والإشاعة موجودة معه ، وهي فـي الماضي لا تقل عنها الآن من حيث ضررها ، لذلك لا عجب أن ترتبط الإشـاعة

---

[2] سورة الأعراف، الآيتان (٢٠-٢١)

[3] سورة طه ،الآية (١٢٠)

ارتباطاً وثيقاً بالحرب النفسية التي أرضى فيها الإنسان نزعته الأنانية في السيطرة والشر والعدوان والتوسع على حساب الآخرين ، ولا غرابة إذاً أن يهـتم علمـاء الدين ورجال السياسة والحرب ، منذ القدم بسبر الأقوال والأفعال التي تدفع الإنسان وتحركه [١].

إن النفس البشرية أمارة بالسوء ، وعندها الاستعداد والقابلية لمثل هذه الأمور ، ما لم تخضع هذه النفس لخالقها ، وتصدع وتنصاع للحق المبين ، كما قال تعالى: [illegible] [٢].

وقال تعالى : [illegible] [٣].

وقال تعالى : [illegible] [٤].

وقد وردت في القرآن الكريم قصص الأقوام السابقة وكيف أنهم كذبوا أنبيائهم وأشاعوا حولهم الافتراءات الكاذبة ،وهذه القصص ساقها القرآن الكريم ، لتثبيت قلب النبي ρ ،حيث بين له أن ما أشاعه المشركون عنه من إشاعات كاذبة ، يشبه ما أشاعه الأقوام السابقون عن أنبيائهم وهكذا نجد أن أطهر الخلق هم الأنبياء الذين إصطفاهم ا عز وجل على سائر البشر ، لم يسلموا من الإشاعة وشرها، ولم ينج نبي من الأنبياء من حملة الافتراءات والأراجيف التي أشاعتها وبثتها القوى المعادية لرسالة الحق[١] .

---

[١] حامد عبد السلام زهران ، **علم النفس الاجتماعي** ، عالم الكتب : القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٧م، ص٣٥٤

[٢] سورة الإنسان، الآية (٢)

[٣] سورة الشمس، الآيتان (٧-٨)

[٤] سورة يوسف ،الآية (٥٣)

[١] فهمي توفيق مقبل ، **دور المؤسسات التربوية في مكافحة الإشاعات** ، المركز العربي للدراسات الأمنية: الريـاض ، ١٤١٠هـ ، ص١٣٧ .

مما أشاع قوم نوح عليه السلام :

الذي دعا قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ، وتحمل في سبيل قومه الكثير من الأذى ، وصبر عليهم طيلة هذه المدة ، تعرض للكثير من الإشاعات والاتهامات التي أطلقها قومه ضد رسالته ودعوته ، فمرة يشيعون بأنه يريد لنفسه جاهاً وزعامة ، ومرة أنه يريد أن يتفضل عليهم ، كما ورد ذلك في قوله تعالى : [illegible] (٢) .

ومرة أخرى يشيعون عن نوح عليه السلام وأتباعه صفة الكذب كما ورد ذلك في قوله تعالى : [illegible] (٣) وفي موضع آخر يصفه قومه بالضلال ، وورد ذلك في قوله تعالى: [illegible] (٤).

وفي موضع آخر أشاع عنه صفة الجنون وقد ورد ذلك في موضعين في القرآن الكريم قال تعالى: [illegible]

---

(٢) سورة المؤمنين، الآيات (٢٣-٢٦)

(٣) سورة هود ،الآية (٢٧)

(٤) سورة الأعراف ،الآية (٦٠)

[1]. وقال تعالى :

[2].

مما أشاع قوم هود عليه السلام :

هذا نبي الله هود عليه السلام النبي الذي أرسله الله إلى قوم (عاد)، فقد واجه من الإشاعات الكثير، فمرة يرميه قومه بالطيش والسفه والكذب. قال تعالى :

[3] وفي موضع آخر أشاع الزعماء من قومه عنه أمرين كفيلين بانصراف الناس عنه وعن دعوته الأمر الأول أنه لم يأت ببينة - والبينة ما تبين به الحق من الباطل – أي قالوا له على رؤوس الأشهاد : يا هود أنت لم نسمع منك كلاماً يقنعنا ويشيعون بأنه مصاب في عقله فيظنوا به الظنون ، ويشيعون بأن هوداً يهذي ، لأن أحد آلهتهم المفتراه قد مسه بسوء فأصيب بالهذيان ، قال تعالى :

[4].

مما أشاع قوم صالح عليه السلام :

---

(1) سورة المؤمنين ،الآية (٢٥)

(2) سورة القمر ،الآية (٩)

(3) سورة الأعراف، الآية (٦٦)

(4) سورة هود ،الآيتان (٥٣-٥٤)

الذي واجه من قومه (ثمود) ما واجه غيره من الرسل فقد أظهروا استغرابهم ودهشتهم عندما دعاهم إلى التوحيد وأشاعوا ذلك الاستغراب وتلك الدهشة ، وقد أورد القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى : [illegible] .[1]

ثم يحاولون التأثير بإشاعتهم على الذين آمنوا مع صالح – عليه السلام - وصدقوه وهم الذين استُضعِفوا ، وذلك بمحاولة إقناعهم كذباً بأن صالحاً ليس مرسل من ربه وقد أورد القرآن الكريم هذه الإشاعة قال تعالى : [illegible] .[2]

وهنا يظهر قوم صالح موقفهم الأكثر صلابة والأشد عداوة ويفصحون عن مكنون أنفسهم وأنهم كيف يتبعون واحداً منهم ويتركون دين آبائهم وأجدادهم ، فتبدأ عملية ترويج إشاعة الكذب ضد رسول ا صالح عليه السلام : [illegible] .[3]

مما أشاع الأعداء على موسى عليه السلام :

---

[1] سورة هود ،الآية (٦٢)

[2] سورة الأعراف ،الآيتان (٧٥-٧٦)

[3] سورة القمر ،الآيتان (٢٤-٢٥)

هذا رسول ا موسى عليه السلام يواجه الإشاعات والأراجيف المغرضة التي أطلقها فرعون وقومه،بل لا يوجد نبي من أنبياء ا السابقين أشاع عنه أعداؤه الكثير من الأقوال الباطلة،كما حدث لنبي ا موسى–عليه السلام - وذلك محاربة منهم لدعوة ا التي جاء بها موسى عليه السلام. وقد وردت تفاصيل هذه الإشاعات والأراجيف في آيات كثيرة من القرآن الكريم . ففي بداية دعوة موسى عليه السلام لفرعون وقومه يطلق فرعون عليه إشاعة قوية بأن موسى ساحر يريد إخراج المصريين من أرضهم كما في قوله تعالى :🡣 ♦✌✍⬧✆
⬋❷⬀⬧✆✿❍⬧⬀ ✂⌧⓿✆⬀♎ ❑ℌ⧫◗ ▦✆⬅◗⬧⬀✆❑⌧❍ ☪”⬀☺▫⧫⬀⬀
☠⬈▤⬀♉⬀❷⬂③⬈⑥ ♌❑🕮 ⬅⑨③⬀❷⬉③ ⬀⬀⬀⬀ ⬀⚐⑩⬀⧫⬂
✁⬧➊✍⬀☺⬧▫ ✆⬀■⬀❷⬄⬧⬀❍⬀🗀 ☠➔⌛⬀⬀⬀❻❑🕮 ⇳♊⬀♓✌
✍⬧⬀⬀⬀❷⬉♍❑♍ ⬀⬀⬀⬀⬀ 🡡[1] ولقد تكرر ذكر اتهام فرعون لموسى بالسحر مرات عديدة في القرآن الكريم ، حتى انتشرت إشاعة مفادها أن موسى ساحر كذاب ، حيث لقيت هذه الإشاعة تصديقاً وقبولاً لدى قوم فرعون.

قال تعالى :🡣 ♦✌✍⬧✆ ❑❑🕮⬀♉❑☺⬀☪◆✍ ⬀⬀⬅②⬀❷⬀♉⬀☼⬧✍
🡡 ⬀⬀⬀⬀ ▤⬀⬀❑⬅☺✆♦③ ⌧⬀⬀❷⬄⬧⬀❍⬀🗀 ✍◆☪⬀⬀⬀❻❑🕮 ⇳♊⬀✌
.[2]

وقال تعالى : 🡣 ❼⬀❑❄⬀◗ ⬀❻☪➔⬅⬀ ▤⬀⬀❑⬅☺✆♦③
.[3] 🡡 ⬀⬀⬀⬀ ✁✡❻❑⬅⬧⬄❍♦✌

وقال تعالى :🡣 ▫⬧✌⬧◆❑ ▤❼✱🖫◆❑♦✌⬧▫ ✆⬀❍⬀☪⬂⬀⬉❷⬀⬀ ♦✌✍⬧✆◆❑
.[4] 🡡 ⬀⬀⬀⬀ ⬀♌❑⬉☪⬂♑⌧✌ ⬃❑❑🕮 ⬋❷⬀⬧✆⬀⬀

وقال تعالى : 🡣 ❑◆♒⬧◑⬧⑨⇳ 🕮❑❻⬀⬀⬀▫☪◆✍ ✌⬉❑⬀⬀▤
⬀⬀⬀⬀ ✌⬀✓⬀⌛⬀✌ ♒♊✆⬧⬀⬀⬅⬀◆❑ ✍◆☪⬀✆♦③✍♦★⬀⬀
⬀♍❑⬉❷✆⬧✆◆❑ ⌘♊✆⬀☺✆⬀♎◆❑ ⬀♍⬀❑♦⬉⬀❷⬀▫ ▤❼■🖫⬀◗
.[5] 🡡 ⬀⬀⬀⬀ ⬀⬀✁⊙⓿•🗎 ⌧❷⬀⬧✆⬀⬀ ☎✁❑⬈♒✍⬧◗⬧▫

---

[1] سورة الشعراء، الآيتان (٣٤-٣٥)

[2] سورة طه ،الآية (٥٧)

[3] سورة الإسراء، الآية (١٠١)

[4] سورة الذاريات، الآية (٣٩)

[5] سورة غافر ،الآيتان (٢٣-٢٤)

وهكذا تكررت إشاعة السحر والكذب على موسى من قبل فرعون وقومه ، ولو تأملنا الآيات لوجدنا أن ما أشيع حول موسى ليست إشاعة واحدة بل مجموعة إشاعات منها، السحر ، والكذب ، والإفساد في الأرض ، وإخراج المصريين من أرضهم ، والبحث عن الزعامة والظهور ، قال تعالى : [illegible] [٦] .

مما أشاع اليهود على مريم بنت عمران عليها السلام :

أما مريم بنت عمران فهي أيضاً لم تسلم من الإشاعات والافتراءات التي أطلقها اليهود ، وذلك بعد أن أتت بنبي ا عيسى عليه السلام تحمله ، حيث قالوا بأنها بغي فبرأها ا مما قالوا وأنطق ا عيسى عليه السلام ليرد عليهم وهو في المهد صبياً مبطلاً ما رموا به أمه . قال تعالى : [illegible] [١] .

قصة عيسى عليه السلام فيها عبر كثيرة ، فقد تعرض هذا النبي الكريم للكثير من الإشاعات منذ ولادته وحتى موته ، فقد أشاعوا الافتراءات حول أمه ، ثم حوله عندما كان يبرئ الأكمة والأبرص ثم بعد ذلك إدعائهم كذباً صلبه .

بعض صور الإشاعات القديمة :

والتاريخ ملئ بالنماذج والصور التي تدل على وجود الإشاعات منذ القدم حيث ظهرت أول كتابة حول الحرب النفسية والإشاعات من قبل القائد العسكري الصيني (صن تزوا) الذي عاش في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، والذي دعا

---

[٦] سورة يونس، الآية (٧٨)

[١] سورة مريم، الآيات (٢٧-٣٠)

إلى تطبيق هذا النوع من الحرب بشكل نظامي ومخطط ، وأكد على أهمية تحطيم إرادة القتال لدى العدو ، وذلك باستخدام عنصر المفاجأة ، وإشاعة الخيانة العظمى بين القيادات العليا [٢].

وفي مصر القديمة نجد أن تحوتمس الثالث (١٥٠٤-١٤٥٠ق.م) قد استخدم الخدعة في حروبه خاصة عند فتح يافا في فلسطين ، وفي الصين القديمة (نحو ٥٠٠ق.م وبعدها) استخدم السحرة والعرافين العسكريين لجمع المعلومات ، وفي اليونان القديمة (نحو ٧٥٠ق.م وبعدها) استخدم الشتم والسب والتشهير السياسي للتأثير على الروح المعنوية للعدو [٣].

كما استخدم أباطرة الرومان(حراس الإشاعات) لما كـانوا يعانونـه مـن وبـاء الإشاعات التي انتشرت بين شعوب المدن والقرى من حين إلى آخر،ولقد كانـت مهمة هؤلاء الحراس تتركز في اندماجهم بين الجماهير، ونقلهم ما يسمعونه مـنهم للإمبراطور ، كـذلك يقومـون بحملـة مـضادة مـن الإشـاعات إذا اقتـضى الأمر ذلك .

والتاريخ القديم يزخر بكثير من الإشاعات التي لا تزال أصداءها قائمة حتى الآن بين ثنايا المجتمعات المختلفة ، والتي أودت بحياة الكثير ممن حملوا مشعل العلم للإنسانية إما إلى الموت وإما إلى السجن ، كما حدث (لسقراط)الذي ساقته الإشاعة إلى الموت ، إذ اتهم بإفساد الشباب في أثينا وحضهم على الثورة ، هذه الإشاعة أودت بحياة هذا الفيلسوف الذي يعتبر من أعظم الفلاسفة. [١].

---

[٢] عبد الرحمن ناصر الهزاع ، **الحرب النفسية في عصر النبوة** ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، بحث لنيـل درجـة الماجـستير ، ١٤٠٦هـ ، ص١٢

[٣] حامد عبد السلام زهران ، **علم النفس الاجتماعي** ، المرجع السابق ، ص٣٥٤

[١] محمود السيد أبو النيل ، **علم النفس الاجتماعي،** دار النهضة : بيروت ، ١٤٠٦هـ ، ص ٣٨٥،

المطلب الثاني
الإشـاعـة فـي العصـر الإسـلامـي

واجه النبي ρ الكثير من الإشاعات التي كان يروجها المشركون ضد الإسلام والمسلمين ، وضده عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم منذ أن جهر بالدعوة إلى ا ، وحتى انتقل ρ إلى الرفيق الأعلى .

فمن الإشاعات التي روجتها قريش محاربة منهم لرسول ا ρ ولدعوته اتهامه عليه الصلاة والسلام بالجنون ، والشعر ، والسحر ، والكهانة ، قال ابن إسحاق: ((ثم إن قريشاً اشتد أمرهم للشقاء الذي أصابهم في عداوة رسول ا ρ ومن أسلم معه منهم ، فأغروا برسول ا ρ سفهاءهم فكذبوه وآذوه ، ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ، ورسول ا ρ مظهر لأمر ا لا يستخفي

به ، مبادٍ لهم بما يكرهون من عيب دينهم واعتزال أوثانهم ، وفراقه إياهم على كفرهم)) [1] .

وقد نزلت آيات القرآن الكريم مبينة ومفصلة ذلك ، قال تعالى: ↓ ❒◆◑⚲♌
☎✂❒⇖❷☒▦☒✍ ♦✖⇦♈♎✈✏✍✂ ←⑩♎•▤♦③
⬄⚐♈♎♎❷◷❁◷⬀✍❒🕯⚲✍ ⊡⌨♦☼❑➔◑♈♒⬃❾⇖❷•♒
◆❷⬂✍♈♏♎✏✍✂ ☎✂❑⇖➔♈▦☒♒ ✍⭘☺•♒
⮜♌❑⇖☪⇳⤯◘☼❍✈ ◴←❍❋☼⚲◑ ♦♌❑⬈♒❑➔◑♦③◆❒
♦♌❑⬈♒❑➔◑♦③ ⇳✈❒🕮 ↓ : وقال سبحانه [2] ↑ ⬲⚲⬳⬀
☠➔♎◆⬈✏♎⊡♊ ⬀✍♦✍ 🗐 🖰◘□☪⬁♉ ◷♈❍⚲✍
⬃☹➔♏⇖❸■✡⇩🗎❒🕮◆❒ ⬀♎✍⊡•⬂♒✍✍⚲✍
♒♈🖬▫•⊡♎✍⬀ ❷◷☒✍ ♌♦❑➔♎♎❷◷☒✍ ⬀✍⬀ ↑ [3]

فهاتان الآيتان تبينان أن قريشاً اتهمت الرسول ρ بالجنون وا ينفي عنه ذلك نفياً قاطعاً كما في قوله تعالى: ↓ ❒◆✌♦✍ ◷❁✍❍♈⌛←▤⬈✍
✍⚲☺⊡⤯⇳☪⇖❑♌🗏 ↑ [4].

إشـاعـة الكـذب :

أما إشاعة الكذب ، فقد وصفها القرآن الكريم في عدة مواضع منها أنه مفتري، وأنه كان يعلمه إياه رجل باليمامة ، فقد وردت الآيات الكريمات ترصد هذه الافتراءات والاتهامات وتسجلها حينا وترد عليها وتفندها حينا آخر ، قال تعالى : ↓ ✍♦✍⬀ ♎•✍♒⬈❑✖✂☎ 🕮❒⬂⇳⬄♦◷☸←
✍♦✍⬀ ⊙⚐◷■🖬⇳❍❒🕮 ✍♦✍⬀ ✂✍⬂▫✋⊡❸◆🗁❍←
✍◆☪♈✍▫🕯◆⑩▫🖬•▫ ☒❷♈⇖✍☒✈ ◆❑➔♎
•✍⬁♋⬀❻⬆🕮 ✏✍⊡☺•🗎 ⌨◘♦③✍♦★⚲✍
⬃⚑❒🕮 ↓: وقال تعالى ، [1] ↑ ⬲⚲⬀ ♦♌❑⬈♒□❒☞❀✍✂
☎✂❑➔✍▫🕯•▫ ⬀✍➔♎ ☎ ←❍🗁◆❸⊡✋⬂▫✍✂ ♐♍❑⬈♒❑➔◑♦③

---

[1] ابن هشام : لأبى محمد عبد الملك بن هشام **السيرة النبوية** ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ١٤٢٤هـ ، ج ١ص٢١٠.

[2] سورة القلم ،الآية(٥١).

[3] سورة المؤمنون ،الآية (٧٠).

[4] سورة التكوير ،الآية (٢٢) .

[1] سورة الأنبياء، الآية (٥).

[illegible]

[illegible] ، وقال : [illegible] [٢] [illegible] ، وقال: [illegible] [٣] [illegible] [٤] .

إشاعة السحر :

إما إشاعة الاتهام بالسحر فقد روجت لها قريش محاربة منهم لرسول ا ρ فأشاعوا بأنه ساحر ، وأنه يفرق بين المرء وأهله وعشيرته ، وقد وردت عدة آيات في القرآن الكريم تشير إلى هذه الإشاعة وتكشف كذب مروجيها ،

قال تعالى : [illegible] [٥]،

وقال تعالى: [illegible]

[illegible]

---

[٢] سورة هود ،الآية (١٣) .

[٣] سورة الحاقة ،الآية (٤٤).

[٤] سورة النحل، الآية (١٠٣).

[٥] سورة ص ،الآية (٤) .

↑ [1].

ولم تكن إشاعة الاتهام بالسحر أمراً جديداً عند قريش فحسب ، بل سبقتهم فيها جميع الأقوام الذين حاربوا دعوات الحق وتصدوا لرسوله ا ρ قال تعالى : ↓

↑ [2].

وقد ذكر ابن هشام [3] في السيرة النبوية ((أن الوليد بن المغيرة [4] اجتمع إليه نفر من قريش ، وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم : يا معشر قريش ، إنه قد حضر هذا الموسم ، وإن وفود العرب ستقدم عليكم فيه ، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا ، فاجمعوا فيه رأياً واحداً ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضاً ، ويرد قولكم بعضه بعضاً ، قالوا : فأنت يا أبا عبد شمس ، فقل وأقم لنا رأياً نقول به ، قال : بل انتم فقولوا اسمع ، قالوا : نقول كاهن ، قال : لا وا ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه ، قالوا : فنقول مجنون ، قال ما هو بمجنون. لقد رأينا الجنون وعرفناه ، فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته ، قالوا : فنقول شاعر ، قال : ما هو بشاعر ، عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه ، وقريضه ومقبوضه ومبسوطه ، فما هو بالشعر ، قالوا :

---

[1] سورة سبأ ،الآية (٤٣) .

[2] سورة الذاريات، الآيات (٥٢-٥٥) .

[3] عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ، أبو محمد جمال الدين ، مؤرخ ، كان عالماً بالأنساب واللغة ، ولد ونشأ في البصرة ، وتوفي بمصر سنة ٢١٣هـ ، أشهر كتبه السيرة النبوية المعروف بسيرة ابن هشام ، رواه عن ابن إسحاق ، وله القصائد الحميرية ، والتيجان في ملوك حمير ، وشرح ما وقع في أشعار السير من الغريب . انظر : الأعلام للزركلي ج٤ص١٦٦

[4] هو الوليد بن المغيرة بن عبد ا بن عمرو بن مخزوم أبو عبد الشمس ، من قضاة العرب في الجاهلية ومن زعماء قريش ومن زنادقتها ، ولد قبل الهجرة بخمس وتسعين سنة توفى بعد الهجرة بثلاث سنين ودفن بالحجون وهو والد خالد بن الوليد انظر: الأعلام للزركلي ج٨ ، ص١٢٢

فنقول ساحر ، قالوا : ما هو بساحر لقد رأينا السحار وسحرهم ، فما هو بنفثهم ولا عقدهم ، قالوا : فما نقول ؟ قال : وا إن لقوله لحلاوة ، وإن أصله لعذق ، وإن فرعه لجناة ، وما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلا عرف أنه باطل ، وإن أقرب القول فيه لأن تقولوا ساحر ، جاء بقول هو حر يفرق بين المرء وأبيه ، وبين المرء وأخيه وبين المرء وزوجته ، وبين المرء وعشيرته ، فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه وذكروا لهم أمره)) [1].

فأنزل ا في الوليد بن المغيرة وفي ذلك قوله : [illegible] [2].

أخذت هذه الإشاعات والأراجيف والافتراءات التي أثارتها وروجت لها قريش تسرى بين قبائل العرب حتى اخذوا حذرهم خوفاً من أن يسمعوا قول الرسولρ . وبسبب هذه الإشاعات نرى أن الطفيل بن عمرو الدوسي [3] خوفاً من أن يبلغه شيء من قول الرسول ρ حشى أذنيه بالقطن حتى لا يسمع ولا يكلم رسول ا ρ ، وقد حدث الطفيل أنه قدم مكة ورسول ا ρ بها فمشى إليه رجال من قريش ، فقالوا له : يا طفيل إنك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا ، وفّد جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه ، وبين الرجل وبين أخيه ، وبين الرجل وبين زوجته وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا ، فلا تكلمنه ولا تسمعن منه شيئاً ، قال : فوا ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئاً ولا أكلمه حتى حشوت في إذني حين

---

[1] ابن هشام: **السيرة النبوية**، ج١ص١٩٨

[2] سورة المدثر ،الآيات (١٨-٢٥).

[3] هو : الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص الدوسي ، أسلم وصدق النبي ρ بمكة عام ١١ من النبوة ، ثم رجع الى بلاد قومـه من أرض دوس فلم يزل مقيماً بها حتى هاجر رسول ا ρ ثم قدم على الرسول ρ وهو بخيبر بمن تبعه من قومه ، فلم يزل مقيماً مع رسول ا ρ حتى قبض عليه الصلاة السلام ، كان مع المسلمين حتى قتل باليمامة شهيداً . انظـر : الاسـتيعاب فـي أسـماء الأصحاب ، لابن عبد البر ج٢ص٢٢١

غدوت إلى المسجد كرسفاً[1] ،فرقاً من أن يبلغي شيء من قوله ، وأنا لا أريد من أن أسمعه .

قال فغدوت إلى المسجد فإذا رسول ا ρ قائماً يصلى عند الكعبة ، قال فقمت منه قريباً ، فأبى ا إلا أن يسمعني بعض قوله ، قال : فسمعت كلاماً حسناً، قال : فقلت في نفسي : واثكل أمي ! وا إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح ، فما يمنعني أن اسمع من هذا الرجل ما يقول ، فإن كان الذي يأتي به حسناً قبلته ، وإن كان قبيحاً تركته ، قال : فمكثت حتى انصرف رسول ا ρ إلى بيته فاتبعته ، حتى إذا دخل بيته دخلت عليه فقلت : يا محمد ، إن قومك قد قالوا لي كذا وكذا – للذي قالوا – فو ا ما برحوا يخوفونني أمرك حتى سددت إذني بكرسف لئلا أسمع قولك ، ثم أبى ا إلا أن يسمعني قولك ، فسمعته قولاً حسناً ، فاعرض علي أمرك ، قال فعرض علي رسول ا ρ الإسلام وتلا علي القرآن ، فلا وا ما سمعت قولاً قط أحسن منه ، ولا أمراً أعدل منه ، قال فأسلمت وشهدت شهادة الحق [2].

ومما يدل على عظم ورواج هذه الإشاعات والافتراءات التي أطلقها قريش وإنها بلغت الآفاق حتى سارت بها الركبان ، وتلقتها قبائل العرب ، وأخذت من نفوسهم مآخذها ، وظهر فيهم أثرها ، ما دعا ضماد الأزدي[3] حينما قدم مكة وسمع سفهاءها يقولون : إن محمداً مجنون – وكان ضماد يرقي من هذا الريح – فقال ضماد لو إني رأيت هذا الرجل لعل ا يشفيه على يدي ،قال فلقيه فقال : يا محمد ، إني أرقي من هذا الريح وإن ا يشفي على يدي من شاء فهل لك ؟ فقال الرسول ρ : ((إن الحمد نحمده ونستعينه ، من يهده ا فلا مضل له ، ومن يضلله فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد . فقال : أعد علي كلماتك هؤلاء ، فأعادهن عليه رسول

---

[1] كرسفاً : قطناً .

[2] ابن هشام ، **السيرة النبوية** ،ج٢ص ٢٩-٣٠ .

[3] هو : ضماد بن ثعلبة الأزدي من أزد شنوءة ، كان صديقاً للنبي ρ فخرج يطلب العلم ثم عاد ، وقد بعث النبي $ ثم أسلم ضماد وبايع عن قومه . انظر : الإصابة في تمييز الصحابة ج٥ص١٩٢-١٩٣ .

ا ρ ثلاث مرات ، فقال : لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة ، وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغن ناعوس البحر، فقال هات يدك أبايعك على الإسلام فبايعه رضي ا عنه))[1].

هذا بعض مما إشاعته قريش عن الرسول ρ في مكة ، أما بعد هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام إلى المدينة وجدت الإشاعات فيها المناخ الخصب المناسب لانتشارها حيث ازدادت وتضاعفت، وصار يديرها وينشرها ويروج لها أهل المكر والشر والخديعة إنهم (اليهود) وقد جندوا لترويجها ألسنة السوء من معسكر النفاق المنبثقين في وسط صفوف المسلمين .

ولولا تماسك البنية الاجتماعية الإسلامية – بعد فضل ا – لكان لمكر هؤلاء شأناً آخر ، ولكن التهذيب الإسلامي الرفيع للمجتمع ، وقوة الإيمان في ذلك المجتمع المسلم ، وطاعة الرسول ρ فوت على أعداء ا أهدافهم .

ولقد كان الأعداء في موقف المتربص المنتظر ، يتصيدون المناسبات ويتحينون الفرص الملائمة لبث حقدهم الأسود الدفين على الإسلام وعلى رسول ا عليه الصلاة والسلام ، وكلما وقعوا على خبر سيء أذاعوه ونشروه وأشاعوه ، ولقد قال عنهم القرآن : ↓ ·♍︎⚐◑ ✂︎✍︎✎✑✒︎⬈⇦×♦ ♦⬈⑥⚐☏✂︎❏♌︎♦ ❏📖♌︎

⌂✍︎⬀⚐♦⦿⬉⚐ ❍⬈⧄ ✂︎✍︎✎✑♋︎⧄⬀⌚♦⚙⌖◆❏➔ ❼⚐× ✂︎✍︎✎✑✒︎⬈⚐⇦▫︎⌁
⬈◆✂︎❃✋⬈♦❍❏ ☎︎ ⌨︎○●←☠⬂ ⬉◆⓿⊠✂︎☺︎⬉ 📖❏♋︎⚐⬈☹︎⬅︎ ×⚐❼
❏◆✂︎✍︎✎✑ ❏◆✂︎✍︎✎⧄☞⌘⌚❷◆❏⚐ 🗐 ❏◆✂︎✍︎✎✑✒︎✦
⬀♦⬂◆⬀■⚐❍ ❏◆📖❏☼☞⬅︎⚐⬄ •• ✍︎•➔⬂■■☺︎←❏♌︎♦ ✐⌀☝︎✌︎ ↑[2] ،

وإذا لم يقعوا على بغيتهم لفقوا خبراً أو قلبوا الحقيقة أو فسروها على أهواهم وكما تملى عليهم شياطينهم [3].

---

(1) رواه مسلم في كتاب الجمعة رقم الحديث (٨٦٨) ، وأحمد في المسند ، رقم الحديث(٢٧٤٩)

(2) سورة النور، الآية (١٩) .

(3) أحمد نوفل ، مرجع سبق ذكره ، ص٤٣ .

إشـاعـة الإفــك :

لعل من أخطر وأعظم الإشاعات التي روجها المنافقون لطعن المسلمين في الصميم ، هي إشاعة الإفك التي حاك أطرافها كبير المنافقين عبد ا بن أبي بن سلول [١] ، ضد شخص الرسول ρ ممثلاً في زوجته أم المؤمنين عائشة رضي ا عنها [٢] ، قاصدين من وراء ذلك أن يدمروا على الرسول ρ حياته العائلية ، وان يسقِطوا مكانة اقرب الرجال إليه ، وان يثيروا الفتنة والفاحشة في المجتمع المسلم[٣].

وخلاصة تلك الإشاعة أن أم المؤمنين عائشة رضي ا عنها كانت قد خرجت مع رسول ا ρ في غزوة المصطلق ، وفي طريق العودة من الغزو نزل رسول ا ρ بالمسلمين في منزل قريب من المدينة ، فافتقدت عائشة رضي ا عنها عقداً لها عندما خرجت لبعض حاجتها ، فذهبت إلى المكان الذي ظنت أنها إضاعته فيه فوجدته فلما عادت إلى المعسكر وجدت القوم قد رحلوا دون أن ينتبهوا إلى غيابها ، حيث حملوا هودجها على بعيرها وهم يحسبونها فيه لخفة وزنها ،ثم اخذوا برأس بعيرها وانطلقوا به ،وعندما رجعت إلى العسكر لم تجد أحداً ،فعرفت أن الناس قد رحلوا عنها وتركوها ، فتلففت بجلبابها واضطجعت في مكانها ، ثم مر بها الصحابي الجليل صفوان بن المعطل السلمي [٤]رضي ا عنه فاقبل عليها وقال : إنا وإنا إليه راجعون، ظعينة رسول ا ρ وأناخ بعيره

---

[١] هو عبد ا بن أبي بن مالك بن الحارص الخزرجي ، أبو الحباب ، المشهور بابن سلول ، كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم ، أظهر الإسلام بعد وقعه بدر ، تقية ، ولما مات بالمدينة سنة ٩هـ تقدم النبي ρ فصلى عليه ، وكان عمر لا يرى ذلك ، فنزل قوله تعالى : {فلا تصل على أحد منهم مات أبداً } االتوبة:(٨٤) . انظر : الأعلام للزركلي ج ٤ص١٨٨.

[٢] هي : أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي ا عنها ،أمها أم رومان بنت عامر ، ولدت بعد المبعث بأربع سنين او خمس تزوجها النبي ρ وهي بنت ست ،ودخل بها وهي بنت تسع ،ذكر في فضلها أحاديث كثيرة ، ماتت سنة ٥٨هـ في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان ، ودفنت بالبقيع. انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج٣ص٤٢.

[٣] محمد فريد محمود عزت ، **بحوث في الإعلام الإسلامي** ، دار الشروق : جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ ، ص ٣٧.

[٤] هو : صفوان بن المعطل بن ربيعة بن خزاعة بن محارب السلمي ، شهد الخندق ، قاله الواقـدي ، ويقـال : إن أول مـشاهده المريسيع ، جرى ذكره في حديث الإفك المشهور ، عاش إلى خلافة معاوية ، فغزوا الروم فاندقت ساقه ثم نزل يطاعن حتى مـات وكان ذلك سنة ٥٨هـ وقيل سنة ٦٠هـ . انظر : الإصابة في تمييز الصحابة ج٢ص١٩٠-١٩١.

فركبت ، فانطلق سريعاً يطلب الناس فما أدركهم ، ولم يفتقدها أحد حتى نزل الناس ، فلما اطمأنوا طلع الرجل يقود بعيره فقال أهل الإفك ما قالوا ، فارتج واضطرب المعسكر .

فكان لتلك الإشاعة أثر خطير هز كيان المسلمين ، وقض مضجعهم خاصة أنها أصابة عرض أطهر بيت على الأرض ، وأصبح هذا الكيان عرضه للتمزق والتفرق والإنقسام ، فالناس أمامها بين مصدق ومكذب ومتردد .

وقد أقضت هذه الإشاعة مضجع رسول ا ρ وما يقوله الناس عن زوجته ، حتى إنه واجه زوجته وطلب إليها أن تعترف مما يدل على أثر سريان تلك الإشاعة، حيث دخل عليها وعندها أبواها وهي تبكي ، وقد هوى الأسى بنفسها إلى أعمق قرارات الحزم من هول ما ترى وما تسمع ، فقال الرسول ρ : ((يا عائشة ، إنه قد كان ما قد بلغك من قول الناس ، فاتقي ا ، وأن كنت قد قارفت سوءاً مما يقول الناس فتوبي إلى ا ، فإن ا يقبل التوبة عن عباده)) فما أن أتم حديثه حتى ثار في عروقها دمها ثم وجهت الكلام إلى النبي ρ وهي تبكي فقالت من شدة الغضب : ((وا لا أتوب إلى ا مما ذكرت أبداً ...)) ، ثم قالت : إنما أقول كما قال أبو يوسف ((فصبر جميل وا المستعان على ما تصفون)) .

قالت عائشة رضي ا عنها فو ا ما برح رسول ا ρ مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل ا عز وجل على نبيه ، فأخذه من البرحاء عند الوحي ، قالت : فسري عن رسول ا ρ وهو يضحك ، فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال : ابشري يا عائشة ،فقد أنزل ا براءتك،قالت :قلت بحمد ا .ثم خرج رسول ا إلى الناس فخطبهم ،ثم تلا عليهم ما نزل ا عليه من القران في ذلك ، قوله تعالى : ↓ ◑♐☜◻ ✂✍✎▲🔔♉⇦×♦ ♊◰🔔✎↗↓❒
🖅☜✍✍“☼●▫⇘⌨⇖ ⇖⇖◷⇔⧗♦◻⊲ ✌♓♉☪▤↗⚐⇔ 🗐 ••
✌❒♦⇘❍✿⌨←◻■← ⌖•❸♦✂ ⚭▲▤↗☠ ☎ 🖃♦✍⇗ ♎➔❒♦
⌘◰❷⇗❸⌧ ⚭▲▤↗🖃⇗ 🗐 ⚭♉▤↗✍♏✐ ✂✍✎⇗❺✎♠
✌♓♉❁⇗♧⇙☠ ✂✍❒✌ ✂✍🗋⇘☞♦○❁🖫❁ ✌♉♊⌘
✂✍“☼●⚐⇘⚐✐ 🗐 ❒♦✂✍▲🔔♉❽ ✍•❒♦🖫☼❼🗐

⇖☺✂☒⓿♦⇖ ⓘ←❍⬧♑ ⬀⚱⬋✂⬃❄♑✋ ⓘ←■◆❸⬀♑♑✍
⇖♦→♑➚☹⮘ ⬀⬂⬂⬂↑[1].

وقد أثار هذه الإشاعة جماعة من المنافقين ، على رأسهم عبد ا بن أبي بن سلول ، ولكن من الذين أفصحوا بها وروجوها جماعة من المسلمين ، منهم حسان بن ثابت [1] ، ومسطح بن أثاثه [2] ، وحمنة بنت جحش[3] ، وقد ضرب هؤلاء حد القذف حين ثبتت براءة عائشة بنص القرآن الكريم[4] .

قال ابن إسحاق :وحدثني أبو إسحاق أيوب بن يسار عن بعض رجال بني النجار : أن أبا أيوب خالد بن زيد ، قالت له امرأته أم أيوب : يا أبا أيوب ، ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة ؟ قال : بلى ، وذلك الكذب ، أكنت يا أم أيوب فاعله ؟قالت : لا وا ما كنت لأفعله ، قال : فعائشة وا خير منك[5] .

وكان من الآثار النفسية لهذه الإشاعة على حسان بن ثابت رضي ا عنه ، أنه قال شعراً يعرض فيه بالمهاجرين ، حتى أن صفوان بن المعطل أراد أن يثأر لنفسه من حسان ، فضربه بالسيف لكنه نجا ، ولئن كانت هذه الأحداث بعض ما ظهر من آثار هذه الإشاعة فإن ما خفي من آثارها وما علق بالنفوس منها وما أثارته في القلوب من بلبلة واضطراب بين المسلمين ، كان ولا شك أكبر وأعظم [6].

---

[1] سورة النور، الآية (١١) .

[1] هو : حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي ، شاعر رسول ا ρ ، وأمه الفريعة بنت خالد بن حبيش ادركت الإسلام فأسلمت وبايعت ، يكنى أبا الوليد ، وهي الأشهر ، روى عن النبي $ أحاديث ، روى عنه سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير وآخرون ، مات حسان سنة ٤٥هـ على قول ابن هشام ، عاش مائة وعشرين سنة ، ستين في الجاهلية ، وستين في الإسلام . انظر : الإصابة ج١ص٣٢٥

[2] هو : مسطح بن أثاثه بن عباد بن المطلب بن عبد مناف قصي المطلبي ، كان اسمه عوفاً ، وأما مسطح فهو لقبه ، وأمه بنت خالد أبي بكر ، أسلم أبوها قديماً ، وكان أبو بكر يمونه لقرابته منه ، خاض في حديث الإؤك وجلد ، مات سنة ٣٤هـ في خلافة عثمان ، ويقال عاش إلى خلافه علي وشهد معه صفين ، ومات في تلك السنة سنة ٣٧هـ . انظر : الإصابةج ٩ ص١٨٢-١٨٣ .

[3] هي : حمنة بنت جحش الأسدية ، أخت أم المؤمنين زينب ، كانت زوجة مصعب بن عمير ، فقتل عنها يوم احد ، فتزوجها طلحة بن عبد ا فولدت له محمداً وعمران ، وأمها وأم أختها زينب هي أميمة بنت عبد المطلب ، كانت من المبايعات ، وشهدت أحداً فكانت تسقي العطشى وتحمل الجرحى وتداويهم . انظر : الإصابة ج١٢ص٢٠٠-٢٠٢

[4] فهد سعيد الحربي ، **الشائعات وأثرها على الروح المعنوية للجند** ، بحث لنيل الماجستير ، المعهد العالي للقضاء ، جامعة الإمام محمد بن سعود ،١٤٢١هـ ، ص٤٦-٤٧.

[5] ابن هشام ، **السيرة النبوية** ،ج٣ص٢٧٦

[6] محمد مخاف المخاف ، **الحرب النفسية في صدر الإسلام** ، دار عالم الكتب: الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤١٧هـ ، ص٣٥٨-٣٦٠ .

وتعد هذه الإشاعة من أبرز وأخطر الإشاعات التي أثيرت في العهد المدني بعد الهجرة ، بل في التاريخ الإسلامي كله ، حيث كانت شديدة الوقع على أبي بكر رضي ا عنه وابنته أم المؤمنين عائشة رضي ا عنها وزوجته ، وعلى الرسول ρ ، وعلى صفوان بن المعطل رضي ا عنه ، وعلى المسلمين جميعاً حيث عاشوا شهراً كاملاً في جو خانق في ظل تلك الآلام الهائلة بسبب تلك الإشاعة التي أنزل ا فيها قرآناً يتلى إلى يوم القيامة يثبت براءة أم المؤمنين عائشة الصديقة الطاهرة ، وبراءة بيت النبوة الطيب الرفيع ، ويكشف المنافقون الذين حاكوا هذا الإفك ، ويرسم الطريق المستقيم للجماعة المسلمة في مواجهة مثل هذا الشأن العظيم[١] .

هذه بعض الأمثلة من الإشاعات التي روجت وشيعت في عهد الرسول ρ، وجدير بالذكر بأن الإشاعات في الميدان العسكري قد أفردت لها مطلباً خاصاً في الفصل القادم.

---

[١] للمزيد من تفاصيل حادثة الإفك ، انظر : صحيح البخاري كتاب المغازي ، باب حديث الإفك رقم (٤١٤١)، ومسلم كتاب التوبة رقم(٢٧٧٠)، وابن هشام ، السيرة النبويةج٣ ص ٢٧٠-٢٨٠.

المطلب الثالث
الإشاعة في العصر الحديث

في العصر الحديث انتشرت الإشاعات في كل المجتمعات ، فأصبح لا يمر على الإنسان يوم إلا ويسمع إشاعة هنا وهناك،ودخلت الإشاعة في كل المجالات ، واستغلها كل من له هدف من الإشاعة أسوأ استغلال واستفاد منها لتحقيق أهدافه سواء كانوا أفراداً أو جماعة أو مجتمعاً أو دولة أو منظمة ... وهكذا فالجميع استخدم الإشاعة وأصبح يروج لها سواء كانت الإشاعة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو دينية أو بيئية.

لا شك أن التطور المذهل في هذا العالم وخاصة في مجال الاتصالات ووسائل الإعلام ساعد على نشر الإشاعة بسرعة وسهولة حتى أصبحت الإشاعة تبلغ الآفاق بوقت وجيز جداً.

وإنني في هذا المطلب أحاول أن أوضح بعض الأمثلة من الإشاعات في عصرنا الحديث سواء كانت في الحروب العسكرية وهذا مجال نشاطها أو في المجتمع وذلك بعد أن ذكرت بعضاً من تاريخ الإشاعة قبل الإسلام ، وكذلك بعض الأمثلة من الإشاعات التي واجهت الرسول ρ .

يعتبر التتار أفضل من وظف الإشاعة لمصلحتهم ولبث الرعب في قلوب الأعداء ويذكر التاريخ أيضاً أن (جنكيز خان)[1] تمكن من الانتصار والتفوق على أعدائه باستخدام الإشاعة في تضخيم عدد قواته والترويج بضراوتهم وشراستهم. فلقد ثبت للمؤرخين أن التتار لم يكونوا بتلك الإعداد الهائلة التي سمعوا بها ، وإنما

---

[1] جنكيز خان : هو القائد المغولي الذي لم يخسر معركة واحدة طوال حياته ، والذي أخضع قبائل المغول والتتار والترك في وسط آسيا ، وأسقط الدولة الخوارزمية أكبر دول المشرق الإسلامي في عصره في أوائل القرن السابع الهجري : انظر المسئولية الإعلامية في الإسلام . محمد سعيد محمد ،دار الرفاعي : الرياض ، ١٤٠٣هـ ، ص١٥٥.

انتصاراتهم أعتمدت على سرعة التنقل والحركة ، وعلى بث وترويج الإشـاعات بين الأعداء وفي داخل صفوفهم من خلال العملاء والجواسيس . وكانت طريقـة التتار في ذلك هي جعل جواسيس الأعداد أنفسهم وسطائهم حيث كانوا يـستميلون جواسيس العدو إلى جانبه ثم يلقنونهم الإشاعات التي ينشرونها بين قـواتهم. قـال أحد الجواسيس بعد أن عاد للتجسس على التتار أن جنود (جنكيـز خـان) تبـدو كأسراب الجراد لا حصر لها ، إنهـم كـاملوا الرجولـة شـجعان لهـم مظهـر المصارعين لا يستنشقون شيئاً إلا رائحة الحرب والدماء ، ويبدون تـشوقاً إلـى القتال حتى أنه من النادر أن يستطيع القادة السيطرة عليهم وتهدئتهم [1].

وهذا " شارل مارتل " يقود جنود الفرنجة للنصر علـى المـسلمين بقيـادة " عبد الرحمن الغافقي " وذلك عندما تقدمت جيوشه الزاحفة إلى نهر اللـوار فـي فرنسا ، وذلك في معركة بلاط الشهداء المشهورة فقد اعتمد " شارل مارتل" فـي انتصاراته على نشر إشاعة مضمونها أن الغنائم التي جمعها القادة المسلمون فـي خيامهم تتعرض للسلب والنهب ، فأسرع الجنود المسلمين إلى المعـسكر تـاركين المعركة ومبتعدين عن القتال ، فلحق بهم " شارل مارتل " وجنوده وكبدوهم خسائر طائلة وخسر المسلمون هذه المعركة المهمة التي لو انتصر فيها المسلمون لتغيـر مجرى التاريخ [2].

و" نابليون"عندما فتح مصر طبع المنشورات المؤيدة للإسلام لإشاعة غرضـه من فتح مصر وهو تأديب المماليك وحماية الإسلام ، ولكن كانت أفعاله بعد ذلـك تختلف عن تلك المنشورات لأنه كان ينشرها لغرض تحقيق هدفه الحقيقي [3].

وقد برع الإنسان في أستخدامه للإشاعة ، فاعتمد في بثها على دراسته لقيم الشعب وأخلاقه وما يعتنقه من معتقدات ، مثال ذلك ما حدث عنـد قيـام الثـورة الهندية في عام ١٨٥٧م ، إذ انتشر بين الجنود الهنود أن دانـات المـدافع التـي يحاربون بها في وجه الثوار ملفوفة بغطاء مدهون بزيت الخنازير والبقر ، ممـا

---

[1] معتز سيد عبد ا ، **الحرب النفسية والشائعات** ، دار غريب ، القاهرة ، د.ط ، ١٩٩٧م، ص١٥٩.

[2] أحمد نوفل ، **الحرب النفسية** ، الكتاب الأول ، دار الفرقان : عمان – الأردن ، الطبعة الثانية ،١٤٠٦هـ ،ص١١٣.

[3] أحمد نوفل ، المرجع السابق ، ص ١٩٠ .

ترتب على ذلك أن امتنع الجنود عن إطلاق المدافع ضد الثوار . وذلك لأن الهندوس يحرمون في اعتقادهم أكل لحم الأبقار لأنهم يعبدونها والمسلمون يحرمون شحم الخنزير.

وأستخدم المصريون الإشاعات عبر نضالهم القومي ضد المستعمر الانجليزي أثناء احتلاله لقناة السويس ، وذلك بتجنيد المتعهدين والموظفين والعمال المصريين لبث بعض الإشاعات التي كان منها إشاعة نجاح المفاوضات الجارية بين مصر وانجلترا ، مما أدى إلى تراخى الجنود الانجليز في حراستهم للمعسكرات والمنشآت . فانتهز الفدائيون الفرصة وقاموا بهجوم على الجيش الانجليزي مما ألحق به خسائر فادحة .

إن الحرب المعاصرة ليست حرب سلاح فحسب ، وليس استخدام السلاح هو الوسيلة الوحيدة للتصدي للأعداء ، ولا يتوقف الصمود في ميدان القتال على كمية السلاح المتوفر لدى أي من الطرفين المتحاربين ، بل أساليب أخرى للحرب قد تكون أخطر من الحرب بالسلاح ، وقد تمهد للنصر وتساعد عليه ، وتعجل به أو تؤخره ، ومن أبرزها ما يحمله الأفراد في أنفسهم من عقائد وأفكار ومعنويات عالية أو متدنية[1].

من هنا فكر ساسة الحروب والمخططون لها ، والعسكريون في ميادين القتال كيف يسيطرون على عقل جندي العدو وكيف يجعلونه مهيأ للاستسلام ومستعداً له ، إذا طلب منه ذلك ، وكيف لا يقوم بأي عمل يخدم مصلحة الجانب الذي يقاتل له فهداهم تفكيرهم إلى التركيز على الإشاعة التي تعتبر أهم أساليب الحرب النفسية في تحطيم الروح المعنوية للخصم والقضاء على إرادة القتال فيه ، وقيادته نحو الهزيمة[2] .

وظهرت أهمية الإشاعة بشكل أوضح في الحربين العالميتين الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) والثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) ، حتى إنها لعبت من الأدوار ما عجزت عنه القوات العسكرية وأسلحتها .

---

[1] إسماعيل أبو شريعة ، **نظرية الحرب في الشريعة الإسلامية** مكتبة الفلاح : الكويت ، الطبعة الأولى ،١٩٨١م ، ص٢١٢.

[2] أحمد نوفل ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦.

قال القائد الألماني رومل : " أن القائد الناجح هو الذي يسيطر على عقول أعدائـه قبل أبدانهم " [٣].

يتفق علماء الإجتماع على أن هذه الإشاعات قد تكون هجومية ، أو دفاعية فهي هجومية إذا كان الهدف منها إحداث الفرقة في صفوف العدو وزعزعـة إيمانـه بمبادئه ومعتقداته وأفكاره بإضعاف قدرته القتالية عـن طريـق تحطـيم روحـه المعنوية .

فهي دفاعية (الإشاعة) إذا كان هدفها المحافظة على روح القتال عنـد الـشعب ورفع معنوياته وتوجيه المواطنين لتقبل فكرة الحرب والصمود ، وكسب الـرأي العام والمؤيد من الدول الصديقة أو الحليفة [١].

وقد تكون الإشاعة بقصد إشاعة الخوف أو الرعب ، إذا كان القصد منهـا للتمهيد أمام الجيش المهاجم بقصد تحطيم معنويات المـستهدفين ، بحيـث تـسبق الأخبار عن هذا الجيش المهاجم [٢].

قال القائد الفرنسي الجنرال ديغول : " لكي تنتصر دولة ما في حرب عليها أن تشن الحرب النفسية قبل أن تتحرك إلى ميادين القتل وتظـل إشـاعتها تـساند قواتها حتى تنتهي من مهمتها [٣].

وقد أوضح (إدموند تايلور) في كتابه (إستراتيجية الرعـب) كيـف أن الألمان في الحرب العالمية الثانية قـد اغرقـوا ضـحاياهم بقـصص الرعـب والانهزامية ، فقد وجهوا الإشاعات عن طريق وسائل الأعلام إلى الدول المجاورة ملوحين بالغزو وباحتلال وبمفاوضات سلام وشيكة ، وكان هدفهم من ذلـك بلبـة الأفكار وتثبيط الروح المعنوية حيث بذروا بذور الشك بقدرة الدول المعادية للدفاع عن نفسها[٤] .

---

[٣] أحمد نوفل ،المرجع السابق ، ص ٧

[١] حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص ٣٥٦

[٢] أولبورت ، جوردن وليو بوستمان ، **سيكولوجية الإشاعة** ، ترجمة صلاح مخيمر وعبـد رزق ، دار المعـارف : القـاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٤٥م ، ص ٢٧-٢٨ .

[٣] أحمد نوفل **،** مرجع سبق ذكره ، ص٧.

[٤] مختار التهامي ، **الرأي العام والحرب النفسية** ، دار المعارف : القاهرة ، ١٩٨٢م ،ص١٠٨

أما واقع المسلمين والعرب وصراعهم المرير مع عدوهم الإسرائيلي فكما أن العدو طور أسلحته المادية فقد طور في المقابل سلاح الحرب النفسية والإشاعات وزاد من فعالته ووسع استخدامه ، ومنذ مؤتمر بال في سويسرا وعدونا يوظف هذا السلاح في خدمته ، ويحشد له خبراء النفس من أساتذة الجامعات ومن غيرهم [١].

وباتت الحرب النفسية تؤرقنا أكثر من أي وقت مضى ، لتصبح خنجراً في خاصرتنا يسبب لنا نزيفاً مستمراً خصوصاً بعد الاحتلال اليهودي لفلسطين (١٥مايو / أيار ١٩٤٨م) وبداية الصراع اليهودي مع العرب والمسلمين [٢] ولأول مرة تواجه أمتنا عبر تاريخها القديم والحديث حرباً نفسية منظمة يستخدم فيها التخطيط العلمي الدقيق ، والدعاية القوية بشتى الوسائل من الإذاعات والنشرات والصحافة الصور ، والإعلانات ، والمحالفات العسكرية ، ومناورات الجيوش وعقد المؤتمرات . ونشر الإشاعات وترويجها ، وغيرها من الوسائل التي تستهدف التأثير على أفكار وآراء وعواطف ومواقف وسلوك شعوب أمتنا والدول الصديقة لها والمحايدة في الصراع سواء بسواء ، وقد تجرأ العدو في حربه النفسية لينال من الفكر والعقيدة والشجاعة والثقة التي تتحلى بها شعوب أمتنا العربية والإسلامية . عاملاً قدر ما استطاع إلى ذلك سبيلاً إلى بث روح الانهزام في صفوفنا واستئصال رغبة القتال ضده فينا ، مستهدفاً كذلك الحوافز المعنوية عند شعوبنا وجيوشنا ، مثيراً الفتن الداخلية بين طوائف الشعب الواحد[٣]، وزعزعة الإيمان بالنصر وإشاعة الإنهزامية والتخويف من الفقر والموت والإيهام بقوة جيشه الذي لا يقهر .

---

[١] جمال السيد ، **أضواء على الحرب النفسية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب : القاهرة ،١٩٧٢م ، ص١٧٤.

[٢] جمال السيد ،المرجع السابق ، ص١٩ .

[٣] مثال على ذلك الحرب الأهلية في لبنان التي تفجرت يوم الأحد ١٣ نيسان أبريل ١٩٧٥م ، وقد بلغ عدد ضحاياها حتى الآن مئات الآلاف من القتلى والجرحى ، فضلاً عن الخسائر المادية والمعنوية التي يصعب تقديرها أو تعويضها ، زد على ذلك جرائم العدو التي يرتكبها يومياً ضد الشعب العربي الفلسطيني داخل الوطن المحتل وخارجه ، وهاهي ذي أذرع العدو تتطاول وتمتد لتصل إلى أجزاء بعيدة في الوطن العربي الكبير ، حيث يتمادى في غيه وغطرسته مهدداً بضرب منشآت حيوية أخرى في عمق العالم العربي الإسلامي منها المفاعل النووي الإسلامي في باكستان . انظر إسماعيل أبو شريعة ، نظرية الحرب في الشريعة الإسلامية ، مكتبة الفلاح ، الكويت : ١٩٨١م ، ص١٢ وما بعدها .

كما شكك هذا العدو– وما زال يشكك – بقدراتنا السياسية وإمكاناتنا العسكرية والاقتصادية ، ووحدتنا الوطنية وزرع بذور الانحلال والخيانة والتذمر والقلق في العديد من مجتمعاتنا . ومما زاد الطين بلّة أن هذا العدو المتغطرس وجد في هزيمة ٥يونيو / حزيران ١٩٦٧م فرصة سانحة لنشب مخالبه في جسد الأمة العربية والإسلامية ، فاستغل الهزيمة في حربه النفسية ضدنا أبشع استغلال محاولاً هز ثقة المجتمع العربي بنفسه ، وبمقوماته الذاتية وتوهين عزيمته ناشراً الإشاعات الهدامة كيفما اتفق ، وأستطاع من ثم أن يحول مجتمعنا إلى مجتمع خائف والمجتمع الخائف عادة أكثر تقبلاً للإشاعة السلبية [١].

ومن هنا كانت أستجابتنا لحرب العدو النفسية قوية ومضاعفة ، وأخذنا نفرط بقدسية الأسرار وأصبحنا كذلك تسيطر علينا الإشاعات وأكثر أستعداداً لترويجها ونشرها ، والتبجح بأية معلومات نعرفها حتى ولو كانت أسراراً إستراتيجية عسكرية تمس في الصميم أمن بلادنا وجيوشها .

والملاحظ أن العدو الإسرائيلي يقوم بدور فعال في بث الإشاعات ، فمزاعم التعايش وحسن الجوار وحب السلام ، والمستقبل المشترك المشرق ، والقرابة التاريخية ، وما إلى ذلك من الأوهام الدعائية .

والخلاصة أنه كما ينبغي لنا الاستعداد على الصعيد العسكري والتنبه لأسلحة العدو التي يستخدمها ، وخصائص كل سلاح وفعاليته ، فكذلك ينبغي الانتباه إلى هذا السلاح ، ألا وهو سلاح الإشاعة والدعاية ، وعدم الاغترار في قول عدونا الظاهر ، فإن له أهدافاً وراء هذا القول الظاهر [٢].

والواقع أن كثرة الافتراءات والإشاعات في هذه الأيام تستهدف الكيانات السياسية ، وأنظمة الحكم ، والعلاقات بين الدول والأنظمة كما تستهدف الشخصيات والرموز ، أو أصحاب القرار في الحكومات ، وهناك إشاعات اقتصادية تروج في ظروف ارتفاع الأسعار ، وفي حالة اختفاء السلع الاستهلاكية،

---

[١] فهمي توفيق مقبل ، **دور المؤسسات التربوية في مكافحة الشائعات** ، مرجع سابق ، ص١٤٩.

[٢] أحمد نوفل ، الإشاعة ، مرجع سابق ص١١٧-١٢٦ .

أو النقص في كمياتها المتوفرة في الأسواق وفي حالة الهبوط الحاد فـي أسـعار العملة الرسمية لبلد ما ، أو حدوث التذبذب في أسعار العملات والمعادن الثمينة .

وهناك إشاعات اجتماعية يروج لها مغرضون وحاقدون للنيل مـن سـمعة بعض ذوي المكانة الاجتماعية والشخصيات المعروفة من خصومهم ومنافـسيهم ، بهدف تشويه صورهم أمام الناس لإبعادهم أو تحطيمهم والقضاء على معنوياتهم ، وذلك لتحقيق مكاسب دنيوية لصالح مروجي تلك الإشاعة ، ومن الإشاعات التـي ترددت حديثاً حول أكثر من شخصية إسلامية وفي أغلب بلاد المسلمين عدم التزام بنات تلك الشخصيات الإسلامية أو نسائهم باللباس الشرعي أو الخلق الإسـلامي . وينسج المروجون حول ذلك القصص والنكات ، ويبالغون أو يبسطون كما شـاء لهم هواهم وكما أسعفهم خيالهم . ويستخلص من تحليل مثل تلـك الإشـاعات أن الدعاة في بلاد المسلمين مستهدفون، وأنه يراد تصفية هذا الجيـب مـن جيـوب مقاومة الكفر والعصيان، والوقوف في وجه التيارات الفكرية الغربيـة بأفكارهـا وألوانها المتعددة.

ولا يخفى على الكثير ما تبذله الحكومات والدول اليوم من جهـود مكثفـة لدراسة الإشاعات دراسة علمية منظمة وهادفة، فنجد العلماء والباحثون يكرسـون جهودهم للبحث عن مختلف العوامل النفسية التي تساعد على انتـشار الإشـاعات وعن الدوافع التي تحركها . وذلك من أجل المحافظة على كيان المجتمع ووحدته . وحتى تستطيع تلك الدول مواجهة الاعتداءات الخارجية نظراً لما يمكن أن تـؤدى إليه الإشاعات الخارجية من آثار سلبية إلى خفض الروح المعنوية . وكذلك دراسة الإشاعات من الناحية الايجابية بحيث يمكن استخدامها ضـد العـدو ولمـصلحة الوطن، لذلك نجد أن مراكز البحوث العلمية في الجامعات في معظم بلدان العـالم تتنافس لدراسة الإشاعات .

وإذا كان العدو يهدف من نشر إشاعاته تدمير الروح المعنوية لأبناء الوطن بشكل مباشر ، فإن الأثر غير المباشر لا يغفله المسئولون مثل التـأثير المـرتبط

بالكفاءة الإنتاجية للإنسان ، وبمستوى إنتاجيته مما يؤثر بدوره علـى الاقتـصاد الوطني .

وهذا يدل على عظم خطر الإشاعة في جميع مجالات الحياة المختلفة [1].

فلا تقف أهمية دراسة الإشاعات حدود تأثيرهـا علـى مـستوى الـروح المعنوية، بل لما تحدثه أيضا من تفكك بين أفراد المجتمع الواحد . وبالطبع فـإن المجتمع المتفكك اقل في إنتاجيته من المجتمع المتماسكة . وهذا ما أشـارت إليـة نتائج العديد من البحوث في مجال علم النفس الاجتماعي .صفوة القول فـي هـذا الشأن أن الإشاعات عامل مهم من عوامل الحرب النفسية التي تستخدم بكفاءة الآن من قبل معظم بلدان العالم ، وهي بمثابـة مقيـاس لمـدى الاسـتقرار النفـسي والاجتماعي ، سواء على مستوى المجتمع كله أو على مستوى قطاعات معينة منه أو على مستوى الدول بشكل عام.

---

[1] معتز سيد عبد ا ، الحرب النفسية والشائعات ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٦١

المبحث الثاني
أهداف الإشاعة وأنواعها

يشتمل هذا المبحث على مطلبين هما:

المطلب الأول : أهداف الإشاعة

المطلب الثاني : أنواع الإشاعة

المطلـب الأول
أهــــداف الإشــاعــــة

يمكن تلخيص أهداف الإشاعات فيما يلي :

أولاً : إضعاف الروح المعنوية للعدو [١]:

المثال على ذلك كان واضحاً في غزوة (أُحد) حيث أشـاع المـشركون أن الرسول ρ قد قتل ، فكان لهذه الإشاعة أثرها على بعض الصحابة ، إذ أصـابهم الذهول الذي أقعدهم عن القتال وعمتهم الفوضى ، وانهارت روحهـم المعنويـة ، وألقى بعضهم بأسلحتهم مستكيناً من قوة هول الإشاعة حتى مر بهؤلاء أنس بـن النضر[٢] – رضي ا عنه - ، وقد القوا بأيديهم فسألهم عن سبب قعـودهم عـن القتال فقالوا إن رسول ا ρ قد قتل فقال : ما تصنعون بالحياة من بعده ؟! قوموا فموتوا على ما مات عليه ، ثم مضى فقاتل حتى قتل ، رضي ا عنه [٣]. وهذا يدل على عظم هذا الهدف بل يعتبر من الأهداف الرئيسية للإشاعة، خاصة أثنـاء الحرب

ثانياً : التخذيل والتقليل من حماس جنود العدو للدفاع عن هدفهم [٤]:

من أمثلة ذلك ما فعله المنافقون وضعاف الإيمان في غـزوة(الأحـزاب) عندما اشتد الكرب على المسلمين ، وهم محاصرون بالمشركين المحيطين بالخندق

---

[١] فهمي توفيق مقبل ، **دور المؤسسات التربوية في مكافحة الإشاعات** ، مرجع سابق ، ص١٨

[٢] أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي ، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي ، عم أنـس بن مالك – خادم رسول ا ρ - غاب عن قتال بدر وحضر غزوة أحد ، وأبلى بلاء حسناً ، ومات بها شهيداً . أنظـر : الإصـابة ج١ص٧٤

[٣] ابن هشام ، السيرة النبوية ج٣ص٨٣

[٤] فهمي مقبل ، مرجع سبق ذكره ص ١٨ .

الذي حفره ρ بإشارة من سلمان الفارسي رضي ا عنه [5]، فكـان المنـافقون يحرضون أهل المدينة على ترك الصفوف والعودة إلى بيوتهم بحجة أن أقـامتهم أمام الخندق مرابطين هكذا لا موضع لها ولا فائدة منهـا ، وبيـوتهم معرضـة للخطر من ورائهم ، وهي دعوة خبيثة تأتي النفوس من الثغرة الضيقة فيها ، ثغرة الخوف على النساء والذراري ، والخطر محدقٌ والهول جامح والظنون لا تثبـت ولا تستقر. وقد أنزل ا آية تكشف هذا الموقف من مواقف المنـافقين المثبطـين المخذِّلين ، في قوله تعالى : [1].

ثالثاً : تحطيم الجبهة الداخلية للعدو في جانبيها : العسكري ، والمدني ، وتشكيك العدو بتماسك جبهته الداخلية وسلامتها[2] :

ذلك في محاولة لتفريق صفوفه ، وخصوصاً إذا كان العدو أكثر استعداداً وتأهيلاً :

وقد تحقق هذا الهدف في الإشاعة التي أطلقها نعيم بن مسعود الغطفاني رضي ا عنه [3] بين قادة جيوش الأحزاب في غزوة الخندق عندما أشاع بينهم أن يهود بني قريظة يطلبون رهائن من قريش وغطفان،ومن خيرة رجالهم ، يحتفظون بهم لديهم مقابل التزام بني قريظة بالعهد الذي بينهم لمحاربة المسلمين في المدينة ، وعدم مغادرة جيوش الأحزاب المدينة ، وعدم فك الحصار عنها ، كي لا يقع يهود بني قريظة في أيدي المسلمين.وقد أسهمت هذه الإشاعة في تحقيق النصر للمسلمين ، وتحطيم الجبهة الداخلية للعدو ، وتشكيك العدو بتماسك جبهته الداخلية وسلامتها .

---

[5] سلمان الفارسي يقال له سلمان بن الإسلام ويقال له سلمان الخير . أصله من رامهرمز ، وقيل أصله من اصبهان . كان قد سمع بأن النبي ρ سيبعث ، فخرج في طلب ذلك فأسر وبيع بالمدينة فاشتغل بالرق ، حتى كان ما شهده الخندق وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق وولي المدائن . مات سنة ٣٢هـ ، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٣ ، ص١١٨ – ١١٩ .

[1] سورة الأحزاب ،الآية (١٣) .

[2] حامد زهران ، **علم النفس الاجتماعي** ، مرجع سبق ذكره ص٤٠٢ ، فهمي مقبل ، مرجع سبق ذكره ص ١٨ .

[3] هو :نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي الغطفاني ، صحابي جليل ،من ذوي العقل الراجح ، وقد كرمه ا بهذا الموقف العظيم في غزوة الأحزاب، توفي في خلافة عثمان ،وقيل في أول خلافة علي قبل قدومه البصرة في وقعة الجمل سنة ٣٥هـ

انظر :الإصابة في تمييز الصحابة ج٣ص٥٦٨

رابعاً : زعزعة ثقة العدو في قوته من حيث الرجال والعتاد ، وعدم الثقة في إحراز النصر [٤]:

من أمثلة هذه الإشاعات ما كان ينتشر بين الأعداء عن خالد بن الوليد [٥] رضي ا عنه حيث كانت أخباره عندهم مصدر رعب لهم وسبباً رئيسياً في انهيار معنوياتهم ، حتى أن " جرجة " رسول الروم إلى خالد بن الوليد في معركة اليرموك سأل خالداً عن إنزال ا سيفاً من السماء ، وأن الرسول ρ أعطاه لخالد فلا يشهره على قوم إلا هزمهم [١]. ومن الإشاعات التي من هذا القبيل ما كان ينشر أمام جيوش جنكيز خان القائد المغولي الذي كان يستأجر أشخاصاً ويطلب من تجار القوافل أن يشيعوا أمامه بأن جنده يأكلون لحوم الحيوانات المفترسة ، كي يبث الرعب والخوف في قلوب الأعداء .

خامساً : بث الشقاق والفتنة والاختلاف بين صفوف العدو حتى تزول الثقة بين أفراده :

يعد هذا الهدف من الأهداف الأساسية للإشاعة ، وقد حققت خطة نعيم بن مسعود رضي ا عنه في غزوة الخندق هذا الهدف كاملاً عندما أتى رسول ا ρ فاسلم، وقال : أن قومي لم يعلموا بإسلامي فمرني بما شئت يا رسول ا . فقال رسول ا : ((إنما أنت فينا رجل واحد ، فخذل عنا إن استطعت ، فإن الحرب خدعة)) [٢] ثم تردد إلى قادة جيوش الأحزاب من زعماء قريش وغطفان وبني قريظة ، وشككهم ببعضهم فاختلفت صفوفهم واتهم كل منهم الآخر ولم تعد له ثقة به .

سادساً : التمويه والتعمية على الأعداء ، كستار من الدخان لإخفاء حقيقة ما :

---

[٤] محمد جمال الدين محفوظ ، **المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة ، ١٩٧٦م ،ص١٢٢ .

[٥] خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد ا بن عمرو بن مخزوم القرشي ، سيف ا المسلول ، أمه لبابة الصغرى ، شهد مع كفار قريش الحروب إلى عمرة الحديبية ، أسلم سنة ٧هـ بعد خيبر ، كما شهد فتح مكة وحنين، وأبلى بلاء حسناً ، توفي – رضي ا عنه سنة ٢١هـ ، وقيل في المدينة . انظر : الإصابة ج١ص٤١٣-٤١٥ .

[١] ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، دار الفكر: بيروت ، ١٣٩٨هـ ، ج٢ص٢٨٣ .

[٢] ابن هشام ، السيرة النبوية، ج٣،ص ٢٠٧.

من الأمثلة على ذلك ما كان من الحجاج بن علاط السلمي [٣] الذي أسلم قبيل فتح خيبر ، وشهد خيبر مع رسول ا ρ ، وكان الحجاج ذا مال كثير ، ولم تكن زوجته تعلم بإسلامه ، فأراد أن يأخذ ماله منها ، وكانت ما تزال على الكفر ، قال الحجاج بن علاط ، يا رسول ا إن لي بمكة مالاً عند صاحبتي - له منها معرض بن حجاج ومال متفرق في تجارأهل مكة - فأذن لي يا رسول ا ، فأذن له، قال : إنه لا بد لي يا رسول ا في أن أقول ، قال : " قل " فلما قدم مكة وجد رجالاً من قريش يستمعون الأخبار ويسألون عن أمر رسول ا ρ ،وقد بلغهم أنه قد سار إلى خيبر،فلما رأوا الحجاج قالوا له أخبرنا عن محمد وأصحابه فإنه قد بلغنا أنه سار إلى خيبر ،قال الحجاج قد بلغني ذلك وعندي ما يسركم،فقد هزم هزيمة لم يسمعوا بمثلها قط ، وقُتِلَ أصحابه وأُسِر محمد ، وأنه جاء ليجمع أمواله ليخرج فيشتري من غنائم محمد وأصحابه ، ففشا ذلك بمكة وأشتد حزن المسلمين، وأظهر المشركون فرحاً وسروراً .وإنما أشاع الحجاج هذا الخبر في مكة ليتمكن من الوصول إلى جمع أمواله ويخرج بها من مكة ، وقد أخبر العباس بن عبد المطلب رضي ا عنه[١] بذلك وطلب منه الكتمان مدة ثلاثة أيام ، وبعد ذلك علم المشركون بأن ما أشاعه الحجاج إنما كان ستاراً وتمويهاً ، وقد تحقق له ذلك [٢].

سابعاً : كشف الحقيقة وإظهارها من الجانب الآخر [٣]:

وذلك بأن يطلق جزءاً من الحقيقة ويخفي مصدر الإشاعة الجزء الآخر ، ثم ينتظر ردود الفعل في هذا العالم الذي أصبحت فيه عملية الاتصال والإعلام أساسية ، فإن الطرف الآخر يجد نفسه مضطراً إلى الإعلان عن الحقيقة ، وهكذا يصل

---

[٣] هو : الحجاج بن علاط بن خالد بن نويرة بن هلال بن عبيد بن ظفر بن سعد السلمي ثم البهزي ، يكنى أبا كلاب ، ويقال كنتـه أبو محمد ، قدم على النبي ρ فأسلم وسكن المدينة ، قيل إنه توفي في خلافة عمر رضي ا عنه ، وقيل إنه بقي إلى خلافة علـي رضي ا عنه. انظر : الإصابة في تمييز الصحابة ج٢ص٢١٤-٢١٥

[١] هو : العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، عم رسول ا ρ أبو الفضل ، ولد قبل رسول ا ρ بسنتين ، وكان إليه في الجاهلية السقارة والعمارة ، وحضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم ، وشهد بدراً مع المشركين مكرهاً ، فأسر فافتدى نفسه ورجع . إلى مكة ، فيقال إنه أسلم وكتم قومه ذلك ، ثم هاجر قبل الفتح بقليل ، وشهد الفتح وثبت يوم حنين ، مات بالمدينة في رجب أو رمضان سنة ٣٢هـ ، وكان طويلاً جميلاً أبيض . انظر : الإصابة ج٥ص٣٢٨-٣٢٩

[٢] ابن هشام ، **السيرة النبوية** ج٣ص٣١٨-٣١٩.

[٣] فهمي مقبل ، مرجع سبق ذكره، ص١٨.

العدو إلى تلك الحقيقة التي يجهلها . من الأمثلة على هذا الاستخدام ما حصل في الحرب العالمية الثانية ، فبعد الهجوم الياباني على ميناء " بيرل هاربر " لم يكن الجيش الياباني على علم بحقيقة الخسائر التي أصابت الجيش الأمريكي ، لذلك عمد اليابانيون إلى إطلاق إشاعات عن حقيقة الخسائر الأمريكية ، مبالغ فيها ، وساعد على ذلك ضخامة الصدمة وقوة المفاجأة ، وقد اضطرت الحكومة الأمريكية لإعادة الثقة في المجتمع الأمريكي بنشر حقيقة الخسائر وتفصيلاتها ، وهو الأمر الذي كانت القيادة اليابانية في حاجة إلى العلم به .

ثامناً : تحطيم الثقة في المصادر الإعلامية للعدو :

مثال ذلك : ما قام به الألمان من نشر تقارير توحي بأن الانجليز قد نجحوا في إحدى محاولاتهم لتدمير محطة السكك الحديدية في برلين ، وأكدوا ذلك بسيل من البطاقات التي خرجت من ألمانيا إلى أصدقاء لبعض أفراد من المجتمع الألماني في سويسرا واسبانيا ، أي في البلاد المحايدة مؤكدة الواقعة ،وعندما وصلت الإشاعة المتعلقة بتدمير محطة السكك الحديدية الألمانية إلى بريطانيا وتأكدت هذه الإشاعة من جهات متعددة بفضل تلك البطاقات ، أذاعت محطة الإذاعة البريطانية نبأ تحطيم المحطة ، معلقة عليه بالكثير من التفاصيل ، وعقب فترة من الصمت الذي جعل محطة الإذاعة البريطانية تردد في تأكيد الخبر وتنشر فحواه ،خرجت وزارة الدعاية الألمانية على العالم برد فعل يكشف عن مدى براعتها في التخطيط بقصد القضاء على هيئة محطة الإذاعة البريطانية، ودعت بعض الصحفيين والمراسلين الأمريكيين إلى المحطة المذكورة ليشاهدوا بأنفسهم كذب وأختلاق الواقعة [١].

تاسعاً : قياس الرأي العام والتعرف على اتجاهاته حول قضية من القضايا :

أن الإشاعة بالرغم من آثارها المدمرة فإنها المحك الذي لا يرقى إليه الشك في قدرة الرأي العام على التعبير عن محصلة تشكيلية ، وعرض مظاهر رضاه أو غضبه حول ظاهرة معينة أو موضوع بالذات ، والإشاعة التي تستطيع أن تصل إلى مستوى تعبئة الرأي العام أو تكوينه فانه لا يمكن إغفال درجة حساسيتها .

---

[١] غازي إسماعيل ربابعة، **الرأي العام والعلاقات العامة**، دارالبشير :عمان،١٤٠٨هـ ص ١٣٢- ١٣٣ .

وبالرغم من أن الإشاعة قد تكون غير سوية ، وقد تغزو عواطف وانفعالات الجماهير ، إلا أنه بمجرد تشكيلها لرأي عام ايجابي نحوها تصبح ذات دلالة جماهيرية جديدة مما يقتضي تحليل عناصر القلق والتعرف على تطلعات الأمة .وهنا لا تصبح مكافحة الإشاعة موضع الاهتمام الأول لدى المختصين بقدر ما يكون مصب اهتمامهم هو دراسة وتحليل النتائج التي ينكشف عنها هذا المقياس وتعرف هذه الحالة " بمنطاد الإشاعات " إلا أن هذا الأسلوب الإحصائي يعتمد على كثافة شيوعها بالنسبة لعدد السكان ، وحالة البيئة من حيث الاتصال أو الانعزال عن البيئات الأخرى [٢].

عاشراً : تشويه سمعة الأشخاص المراد تحطيمهم وزعزعة الثقة بهم في قلوب الجمهور ، وذلك بما يطلق ضدهم من شائعات تمس الجوانب الأخلاقية والقيم الدينية التي تعتبر موازين للكمال :

من تلك الإشاعات التي حاول مطلقوها تشويه سمعة عثمان بن عفان رضي ا عنه في تلك الحملة التي قام بها عبد ا بن سبأ اليهودي[٢]،بدءاً بالعراق وانتهاء بمصر ، حيث أشاع أن عثمان ليس بالعادل في حكمه،وان همه تولية أبناء عمه من بني أمية وتسليمهم مقاليد الرياسة ، وان علي بن أبي طالب[٣] رضي ا عنه أولى من يكون في مثل هذا المنصب لقرابته من رسول ا ρ .

فوجدت هذه الإشاعة رواجاً بين صفوف ضعاف الإيمان،وأدت إلى استشهاده رضي ا عنه في داره وهو يتلو كتاب ا ، كما أدت إلى نشوب القتال بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان [٤]، صحابة رسول ا ρ رضي ا عنهم.

---

[٢] عبد الرحمن أبو بكر جابر ، **الشائعات في الميدان الإعلامي وموقف الإسلام منها** ، رسالة ماجستير ،المعهد العالي للدعوة الإسلامية، قسم الإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،١٤٢١هـ ص٦٤-٦٥

[٢] عبد ا بن سبأ : رأس الطائفة السبئية والتي تقول بألوهية علي ، أصله من اليمن ، قيل كان يهودياً وأظهر الإسلام ، وكان يقال له ابن السوداء لسواد أمه ، قال ابن حجر العسقلاني : " ابن سبأ من غلاة الزنادقة أحسب أن علياً حرقه بالنار " انظر : الأعلام للزركلي ج٤ص٨٨ .

[٣] هو : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، أبو الحسن ، أول الناس إسلاماً بين الصبيان في قول كثير من أهل العلم ، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح ، وتربى في حجر النبي ρ ولم يفارقه ، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك ، وزوجه فاطمة ابنة الرسول ، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد ، وهو رابع الخلفاء الراشدين ، قتـل فـي ليلـة السابع عشر من رمضان سنة ٤٠هـ ، ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر ، انظر: الإصابة ج٧ص٥٧-٦٠.

[٤] معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي أمير المؤمنين ، ولد قبل البعثة بخمس سنين وقيل سبع ، والأول أشهر ، أسلم بعد الحديبية وكتم إسلامه حتى أظهره عام الفتح ، ومات في رجب سنة ٦٠هـ على الصحيح . انظر : الإصابة ج٩ص٢٣١-٢٣٤ .

حادي عشر : استخدام الإشاعة بهدف تدعيم الجبهة الداخلية :

تلعب الإشاعة دوراً رئيسياً في دعم اتجاهات الجبهة الداخلية لتعزيز الشعوب بالقوة،وهي من الإشاعات المتفائلة أو الوردية.ويلجأ إلى هذه الإشاعة في الغالب عند التهيؤ للانتخابات العامة لترشيح شخص ما .

وتحمل الإشاعة من هذا القبيل الأماني والآمال التي يرغب الإنسان في التوصل إليها ، ويطمح كل مواطن إلى تحقيقها [5].

المطلب الثـانـــــي
أنـــــواع الإشــاعـــــــة

تتنوع الإشاعات وتختلف بحسب طريقة تصنيفها ، وقد كانت هنـاك عـدة محاولات من جانب علماء النفس الاجتماعي وكذلك الباحثين والمهتمين في هـذا المجال ، لتحديد أنواعها ، وكان اختلافهم يتعلق باهتمامهم في هذا المجال ، والذي يدور حول الأسس والمعايير التي يبني عليها هذا التصنيف ، لـذلك كـان مـن الصعب اقتراح تصنيف عام لأنواع الإشاعات يمكن تطبيقه في أي مجتمـع مـن المجتمعات أو اعتماده كقاعدة علمية معتمدة .

وذلك لاختلاف الزوايا التي ينظر منها الباحثون للإشـاعة ، فقـد يكـون اهتمامهم للموضوع الذي تتناوله الإشاعة أو الدافع من ورائها أو معيار الزمن أو الآثار الاجتماعية المترتبة عليها سواء كانت ضارة أو نافعة .

من هذا المنطلق يمكن تقسيم الإشاعة إلى عدة أنواع لكـل نـوع سـماته وخصائصه وأقسامه ، سأتناول هذه الأنواع بشيء من التفصيل حتى يتسنى معرفة كافة الأنواع وهي كالآتي :

أولاً : أنواع الإشاعات بحسب الموضوع أو الغرض :

---

[5] عبدا لرحمن أبو بكر جابر، **الإشاعات في الميدان الإعلامي وموقف الإسلامي منها** ، مرجع سبق ذكره ، ص٦٨-٧٠

تتنوع الإشاعة بحسب الموضوع والغرض الذي تدور حوله فيمـا يتعلـق بحياة الناس إلى أغراض وموضوعات متعددة قلما نجا من شـرها جانـب مـن جوانب الحياة ، إن مثل هذا التصنيف الذي يحدد إطار الإشاعة في موضوع واحد لا يعد أن يكون له آثار على المواضيع الأخرى ،نظراً لأنه من الجانب العلمي قد تكون هناك صعوبة في الفصل بين موضوع وآخر ، فالإشـاعة التـي تناولـت موضوعاً سياسياً فهي تؤثر بدورها على الموضوعات الاقتـصادية والاجتماعيـة والثقافية ، وكذلك الإشاعة الاقتصادية تؤثر بدورها على الموضوعات الأخـرى ، وهكذا.

هذه الأغراض يمكن تصنيفها لكي تساعدنا في تحليـل الإشـاعة وضـبطها ومراجعتها وفقاً للجهة التي تنطبق عليها، والهدف الذي تطمح إلى تحقيقه .

ونذكر هنا الأغراض الآتية : [١]

(أ) أغراض معنوية (نفسية) :

إذا كانت الحرب النفسية تعد في هذه الأيام حجر الزاوية بالنـسبة لـسياسة العدو العدوانية ، أدركنا مدى فاعلية وخطورة الإشاعات ، وهي من أخطر أسلحة الحرب النفسية في التأثير على الروح المعنوية للأفراد والجماهير ، فـي الـسلم والحرب على حدٍ سواء،وذلك بإيجاد مناخ من البلبلـة والـشك وزعزعـة الثقـة بالنفس ، وبث الروح الإنهزامية ، والتفرقة والاستـسلام واسـتغلال الظـروف للتشكيك بكل شيء وخصوصاً في أوقات الحروب والأزمات .

(ب) أغراض سياسية :

لعل من أخطر الأغراض التي تسعى الإشاعات إلى تحقيقهـا الأغـراض السياسية ، وذلك بما تتناوله من قادة الأمة ، والشخصيات البارزة فيها ، والتشكيك بالمواقف والمخططات التي يضعها النظام السياسي ، وتعتمد هذه الإشاعات علـى أسلوب التهويل والتضخيم والتشويش والتشكيك ،وأخطرها ما يطلق منهـا أثنـاء الحروب والاضطرابات الداخلية [٢].

---

[١] فؤاد علام ، **وسائل ترويج الشائعات ودور أجهزة الأمن في مواجهتها** ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب : الرياض ، ١٤١٠هـ، ص ٦١

[٢] فهد سعيد الحربي : **الشائعات وأثرها على الروح المعنوية للجند** ، مرجع سبق ذكره ، ص٨٢

(ج) أغراض اجتماعية :

يمكن إدراكها من خلال تلك الإشاعات التي يوجهها الأفراد إلـى بعـضهم بعضاً، أو توجهها فئات اجتماعية معينة : هيئة ، فئة ، عشيرة ، عائلـة ، وغيـر ذلك ، والغرض منها إثارة الفتن والخصومات وتعميق الخلافات والمشكلات التي تكون قائمة ، أو تلك التي تعمل الإشاعات على إيجادها كما في حالة الاضطرابات الداخلية والمشكلات الاجتماعية الأخرى ،مستغلة الظروف والمواسم والمناسبات ، وبعض هذه الإشاعات يكون الغرض منها النيل من سمعة وشرف من توجه إليـه مباشرة أو بشكل غير مباشر للمساس بمركزه الاجتماعي أو التعـرض لمكانتـه أحياناً ، مثل الإشاعات التي مست أم المؤمنين عائشة – رضي ا عنها – زوجة الرسول ρ وهي (حادثة الإفك) وتلك التي مست مريم العذراء عليها السلام، كمـا تم بيانها.

(د) أغراض اقتصادية :

تستغل الإشاعة بعض الظروف التي تحصل أحياناً مثـل ظهـور الفاقـة وانتشار البطالة وارتفاع الأسعار ، ونقص المواد والسلع ، ويركز مروجـو هـذه الإشاعات على تلك الظواهر لكي يشككوا بالوضع الاقتصادي ككـل ويمكـن أن تسلط على المنشآت الاقتصادية الكبيرة بقصد خلق كل ما من شانه تعويـق سـير عملية الإنتاج والتنمية الاقتصادية .

كما أن الدعاية المعادية قد تتركز عليها بقصد النيل من المركز الاقتصادي للدولة التي توجه الإشاعة ضدها والنيل من الثقة المالية بها .

(هـ) أغراض عسكرية :

وتهدف الإشاعة في هذه الحال إلى التأثير على الحالة النفسية ، وإضـعاف الروح المعنوية لدي المقاتل بقصد زرع الخوف والرعب في النفوس ، وزعزعـة الثقة بالقدرات والإستعدادات العسكرية وهذا شأن العدو الـصهيوني فـي حربـه المستمرة ضد أمتنا الإسلامية.

(و) أغراض لا أخلاقية :

الأخلاق لها شأن كبير وعظيم عند الأمم ،فهي بلا شك من أهم الأهداف والأغراض التي يسعى العدو إلى تحطيمها ، وتؤدي الإشاعات هنا دوراً بالغ التأثير والخطورة في التشكيك بأخلاق الأمم وقيمها ومقوماتها .

أن الموارد الأخلاقية القائمة في المجتمع من أهم المجالات التي يستطيع مروجو الإشاعات أن يستغلوها في نشر إشاعاتهم [1] . ويمكن القول أن الأساليب الحديثة للدعاية المعادية التي توجه للإنسان العربي المسلم حالياً من خلال استخدام كافة الوسائل الإعلامية ، إنما تهدف بالدرجة الأولى إلى إضعاف الشعور بالانتماء وتنمية روح الأنانية ، وحب الذات سعياً لتفتيت المقومات الاجتماعية والقيم الأخلاقية للأمة [2] .

ثانياً:أنواع الإشاعات حسب التصنيف المكاني:

(أ) إشاعات محلية:

هي التي تتناول المواضيع المحلية الخاصة بالمجتمع المحلي ، وتمتد جذورها محيط الإطار المحلي الذي انطلقت فيه ، وقد يكون هذا التحديد راجعاً إلى طبيعة الإشاعة أو لتوقف سريانها لأسباب خارجة عن طبيعتها كوعي الجمهور وحده لها، وعدم تعاونه في نشرها أو توسيع إطارها أو بسبب انكشاف جوانب مضللة أو خاطئة بفضل الإعلام السريع أو التحليل الناجح من جانب الأجهزة والهيئات المختصة في المستويات المحلية .

(ب) إشاعات إقليمية:

---

[1] محمد طلعت عيسى ، الإشاعات وكيف نواجهها، الطبعة الاولى ،القاهرة، ١٩٦٤م ، ص٤٣

[2] إبراهيم الجوير ، **الإشاعات ووظيفة المؤسسات الاجتماعية في مواجهتها** ص ١٨-٢٠ ، فؤاد علام ، **وسائل ترويج الإشاعات ودور أجهزة الأمن في مواجهتها** ، ص ٦١-٦٦ .

هي التي تتناول قضايا ذات طابع إقليمي أو التي يهتم بهـا المجتمـع فـي إطاره الإقليمي ،فتجد من أسباب ذيوعها وانتشارها اهتمام أفراد الأمة بهـا ، لأن هناك رابط يربط أفراد الأمة كالدين واللغة والثقافة ، مما يجعل الإشـاعة تنتـشر على مستوى الإقليم ، وخاصة في حالة عجز السلطات والأجهزة المحليـة عـن توقف سريانها، فتسري وتنتشر في جميع إرجاء المجتمع على المستوى الإقليمي .

(ج) **إشاعات عالمية أو دولية**:

قد يتسع إطار الإشاعة فتتناقلها العديد من المجتمعات ، ومـن الممكـن أن يتعاون في توسيع الإطار المكاني للإشاعة تناقلها بوسيلة واحدة ، أو أكثـر مـن وكالات الأنباء العالمية أما عمداً أو لوقوعها تحت تأثير التضليل والخداع أو تكون المعلومات غير الكافية .

ثالثاً : أنواع الإشاعات بحسب الوقت أو السرعة الذي تنتشر فيه الإشاعة :

يمكن تقسيم الإشاعة وفق هذا المعيار الزمني من حيث سـرعة رواجهـا وانتشارها من عدمه إلى ثلاثة أقسام وهو من أكثر التقسيمات استخداما:

(أ) الإشاعة البطيئة، أو الزاحفة أو الهامسة:

هي التي تنمو وتروج ببطء ويتناقلها الناس بشيء من الـسرية والحـذر ، وتنتهي في آخر الأمر إلى أن يعرفها جميع الناس والإشاعة العدائية هي – عادة – من هذا النوع ، وهي توجه ضد أهل الحل والعقد ، والشخصيات القيادية السياسية والعسكرية ، أو عند تشكيل الوزارات وغيرها[١] .

والبطء إما أن يكون مبعثه صعوبة التوصيل، أو الترابط الاجتماعي، أو التخطيط من مطلق الإشاعة ومصدرها، أو لصعوبة تصديقها واستغراب الناس لها [٢].

(ب) الإشاعة السريعة أو العنيفة و المدمرة:

هي التي تتصف بالعنف ، وتنتشر انتشار النار في الهشيم ، وهذا النوع من الإشاعات ينتشر إنتشاراً سريعاً بين جماعة كبيرة جداً في وقت قصير جداً ، ومن

---

[١] أولبورت وليوبوستمان ، **سيكولوجية الإشاعة** ،مرجع سبق ذكره ،ص١٥٢

[٢] أحمد نوفل ، **الإشاعة** ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٩

نمط هذا النوع تلك التي تروج عن الحوادث أو الكـوارث الطبيعيـة ، أو عـن الانتصارات الباهرة أو الهزيمة في زمن الحرب [٣].

ويعود السبب في سرعة انتشارها إلى أنها تملك من الدوافع الشعورية ومن الأهمية ما يدفع الناس إلى تناقلها والخوض فيها[٤] .

(ج) الإشاعة الغائصة، أو الغاطسة:

وهي التي تروج في أول الأمر ثم تغوص تحت السطح لتظهر مرة أخرى عندما تتهيأ الظروف والأحوال المناسبة ، أو في حالات مشابهة لتلك التي ظهرت فيها ، ولعل هذا النوع من الإشاعات أكثر ما وجد وتكرر بوضوح منذ القدم ، في مواقف الأقوام السابقين من رسلهم وأنبيائهم ، فكانوا يفترون ويروجون ضدهم إشـاعات كاذبة من نفس النوع رغم اختلاف الفترة الزمنية وتباعدها بين هؤلاء الأقوام .

فهاهم يصفونهم تارة بالسحر، وتارة بالجنون، وأخرى بالكذب، إلى غير ذلك مـن الصفات الذميمة التي ليس لها أساس من الصحة، ولكنها صارت سلاحاً في وجـه الرسل.

وللمثال فقط أشير إلى ما ورد في سورة الذاريات التي وردت فيها أشارات إلى معاناة رسل ا : إبراهيم ولوط وموسى وهود وصالح ونوح عليهم السلام مثلهم في ذلك كمثل سيد الأنبياء والمرسلين محمد عليه الصلاة والسلام الذي واجهته قريش بذات الأسلوب وبنفس الطريقة (الإشاعات الكاذبة) حتى قال تعالى في قريش ومن سبقها من أمثال هؤلاء [١]:

---

[٣] صلاح نصر ، **الحرب النفسية في معركة الكلمة والمعتقد** ، الجزء الأول ، الوطن العربي : القاهرة ، الطبعة الثانية ،١٩٨٨م ص ٢٤١-٢٤٢

[٤] أحمد نوفل ، مرجع سابق ص٧٩

[١] سورة الذاريات ، الآيتان(٥٢-٥٣)

فهذه الاتهامات وصور التشكيك ليست إلا إشاعات غائصة دورية من نوع واحد على مدار الزمان ، أطلقها أعداء الرسل والأنبياء ، جمعهم عليها الهدف السيئ دونما ترتيب أو اتفاق سابق بينهم [٢].

ومن أمثلة هذا النوع من الإشاعات : الإشاعة التي تظهر من حين إلى حين وتزعم رؤية النبي ρ في المنام ، ومضمون هذه الإشاعة أن خادم الحجرة النبوية وأسمه أحمد ، قد رأى رسول ا ρ في المنام وأخبره أن الناس قد انحرفوا ، وأن القيامة قريبة ، وما إلى ذلك من افتراءات ، ويقول في نهاية الأمر إنه يجب على من اطلع على هذه الورقة أن ينسخ منها عدداً من النسخ ويقوم بتوزيعها ، وإلا إصابته الأمراض والمصائب ، وقد رد عليها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز[١]– **رحمه ا** – في رسالة قصيرة .

ومن أمثلة هذه الإشاعات:إشاعة تسميم مياه الآبار مثلاً ، والإشاعة المتعلقة بفظائع العدو من قطع أيدي الأطفال وألسنة الأسرى .. الخ .

و الإشاعة الغاطسة يمكن تفسيرها بطريقتين :

١. من المحتم أنها تظل في حالة سبات في عقول بعض الأفراد حتى يستخرجونها بعد سنوات، وربما يتم ذلك دون تنبه منهم عندما يجدون أنفسهم في موقف بيئي مشابه لهذا الذي سمعوا فيه الإشاعة أول مرة.
٢. من الممكن أن تتمخض الحاجات البشرية في الظروف المتشابهة عن تولد قصص متماثلة [٢].

رابعاً :أنواع الإشاعات بحسب الدافع :

(أ) إشاعات الخوف واليأس :

---

[٢] عبد ا مبارك المفلح ، **الإشاعة ومخاطرها التربوية من منظور إسلامي** ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٧-١٨

[١] هو سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد ا بن عبد الرحمن آل باز ، ولد بالرياض في ذي الحجة سنة ١٣٣٠هـ بدأ الدراسة منذ الصغر وحفظ القرآن الكريم قبل البلوغ ، ثم بدأ في تلقي العلوم الشرعية والعربية على أيدي كثير من علماء الرياض ، كان مفتياً عاماً للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء ورئيس اللجنة الدائمة للإفتاء ، له كثير من المؤلفات منها ، الفؤاد الجلية في المباحث الفرضية ، التحذير من البدع ، نقد القومية العربية وغيرها ، توفى فجر يوم الخميس ١٤٢٠/١/٢٧هـ (موقع الشيخ بالانترنت).

[٢] أحمد نوفل ، الإشاعة ، مرجع سابق ص٨٠

هذا النوع من الإشاعات ينتشر في حالة سيطرة الخوف والقلق على الناس ، وذلك لأن الإنسان في تلك الحالة مستعد لأن يتوهم أموراً كثيرة لا أساس لها من الصحة ، وهو مستعد لأن يفسر الحوادث العادية تفسيرات خاطئة يمليها عليه الشعور بالخوف [٣]، وهو أيضاً مستعد لأن يصدق كل ما يقال له ، لوجود الخوف والهلع ، ولذلك تنتشر شائعات هذا النوع بين الناس في الأوقات التي تضطرب فيها أفكارهم وخواطرهم ، ويستولي عليهم الخوف والقلق ، ونشاهد ذلك بوضوح في أوقات الحروب ، وأثناء الأزمات الاقتصادية أو السياسية أو الطبيعية .

وتسبب إشاعات الخوف والذعر أضراراً جسيمة، لأنها تعمل على نشر الخوف وإثارة الذعر في النفوس، وإذا استولى الخوف والذعر على النفوس ضعفت المعنويات وانهارت الثقة بها.

وقد نبه القرآن الكريم إلى هذا النوع من الإشاعات وحذر منه، لما له من خطر إشاعة القلق والخوف والارتباك عند الناس، وقد جاء ذلك في قوله تعالى :

⌘♊︎♋︎♓︎✍︎ ⌧❷⬂✍︎❐🕮 ⬀☠︎➔♎︎◆⬈✏︎🔔︎⬕♊︎ ✂︎⬧❶⬀❍◆❐ ⬇︎
⬀🙤⬀❑⬕②⬂♑︎🙤✂︎ ⬀❐❐🕮 ⬀♊︎⬂✍︎☞❀🙤✂︎
⬅︎■❐♉︎⑩◆❻ ⬀❑⬧♑︎◆❐ ☎︎ 🕗♋︎❍⬀🖅 ☎︎✂︎❑⬉⬉✂︎⬧❶❐🕮
❼⬀🖫🕯❐⬆︎🕮 ✂︎❼■🖫⬀❩◆❐ 🖘✌︎❑⬅︎♉︎▪︎❷♑︎🙤✂︎ ❼■🖫⬀❩
⬅︎❍⬕☺︎♋︎🖬⬕➔⬧♑︎ ⬀☠︎⬃🙵⬃☸︎♋︎✍︎ ⬀❷⬂✍︎☞❀🙤✂︎
🕛⬅︎❍⧫☼︎❑⬈⮌⬀🖮🖅☪︎❒☹︎⬄❍❒④ ⧫✖︎⇦♋︎🔔︎⮝✏︎🙤✂︎
.[١]⬆︎ 🗏 ⬀☠︎⬃🙵⬃☸︎♋︎✍︎

والمعنيون هنا هم جماعة من المسلمين الذين لم يكتمل ولاؤهم لمجتمعهم أو لقيادتهم ، ذلك أن المجتمع المسلم كان يحتوي آنذاك على طوائف مختلفة ومتفاوتة في الإيمان والإدراك والولاء ، فهذه الفئة من الناس قد ينقلون أخباراً ، أو يفشون أسراراً ، ويشيعون إشاعات عن قصد أو غير قصد ، وتؤدي إلى إحداث إرباك في صفوف المسلمين ،مما يترتب عليه أمور يصعب معالجتها أو السيطرة عليها ، فإشاعة الخوف في معسكر مطمئن لقوته ، ثابت الأقدام ، قد تحدث فيه خلخلة وإرباك ، وقد تكون ذات أضرار بليغة .ومن أبرز أمثلة شائعات الخوف التي

---

[٣] محمد بن مخاف المخاف ، الحرب النفسية في صدر الإسلام ، مرجع سابق ، ص ٣٥١

[١] سورة النساء ،الآية (٨٣)

يروج لها هذه الأيام : الإشاعة عن تطوير العدو لسلاح فتاك ، أو سلاح نووي جديد ، أو الشروع في استخدام هذا النوع من السلاح ، أو الإشاعة عن وصول شحنات جديدة من الأسلحة ، إلى غير ذلك من الإشاعات التي تتعلق بزيادة الخوف والقلق والذعر لدى أحد الطرفين المتحاربين ، أو في صفوف الذين أشيعت بينهم[٢] .

(ب) إشاعة الكراهية والعِداء (دق الأسفين) :

يصدر هذا النوع من الإشاعات ليعبر عن شعور الكراهية ودوافع العدوان التي تجيش بها نفوس بعض الناس، حيث تصدر الإشاعات للتنفيس عن هذه المشاعر والدوافع السلبية.وهذا النوع من الإشاعات يعد من أخطر وافتك الأسلحة النفسية التي تعصف بفرد أو بجماعة ، أو بأمة أو بطائفة ، لأنه يساعد على نشر الخصومة والبغضاء وبث الفرقة بين الجماعات ، كما أن هذا النوع ينعش الفتن ، ويفك وحدة الأمة ، ويضعف معنويات أفرادها ، لذا نجد الأعداء غالباً ما يتفننون في اختلاق مثل هذا النوع من الإشاعات لنشر الفتن وتفكيك وحدة الأمة ، حتى تصبح فريسة سهلة لأطماعهم السياسية والاستعمارية ، وغيرها [١].

وهذا النوع ينتشر بسرعة بين الناس ، لأنه يشعرهم بشيء من الرضى والسرور،أو يخفف عنهم بعض المتاعب والآلام ، وهو من أخطر أنواع الإشاعات لأنها تؤدي إلى الوقوع في مصيدة العدو ، وكذلك تؤدي إلى التراخي وعدم المقاومة ، ويزداد نشاط هذا النوع عند اقتراب النصر واستحداث وقوعه [٢] لذا حذر القرآن الكريم من الترويج لهذا النوع من الإشاعات قال تعالى :↓

⌘♊♎♓👌 ⌧❷⬂👌❒🕮 ⬀☠➔♎◆⬈✎🔔⌂♊ ✂⬧❶♐☽◆❒
☎✂❑⬉⬉✂⬧❶❒🕮 ⬑👓⬀❑⌂②⬂✆👓✂ ♐❒❒🕮 ⬗♊⬂👌☞❀👓✂
⬃✌❑←♒▪❷✆👓✂ ❼■🖫♐☽ ←■❒♒⑩◆❻ ⬀❑⬧✆◆❒ ☎ 🕗♎❍♐📫
⬀☠⬋&⬃☸♎👌 ♐❷⬂👌☞❀👓✂ ❼♐🖫🕯❒⬆🕮 ✂❼■🖫♐☽◆❒
◆✖⇦♎🔔⅄✎👓✂ ←❍⌂☺♎🖬⌂➔⬧✆
•⬧⬀❑⬧✆◆❒ 🗏 ⬀☠⬋&⬃☸♎👌 🕛←❍⧫☼❑⬈➲♐⌨📫☪❑😐⬄❍❑④
🕛←❍←☝◆☟⬃❑◆❻◆❒ ⬀☠→⌛⬂⑩■🖬⧫⬉ ★✎👓✂ ⬉✍⇳♐⬧▫

---

[٢] عبد ا مبارك المفلح ، **الإشاعة ومخاطرها التربوية من منظور إسلامي** ، مرجع سابق ،ص٢٤

[١] محمد مخاف المخاف ، **الحرب النفسية في صدر الإسلام** ص٣٥٠ ، ص١٧-١٨ ، ومختار حمزة **أسس علم النفس الاجتماعي** ص ٢٤٧-٢٤٨

[٢] محمد مخاف المخاف ،المرجع السابق ص٣٥٠

◆❁✍□⌛◆➔✍☞➔⚐◐ ✁✍✎☺☺⊕⊙⑩⊻➲◆⏲♊⌘ ⑨⊘◆·· ♤◆▤⊘⑩☒⌖ ↑[3]

فإن إشاعة أمر الأمن مثلاً في معسكر متأهب مستيقظ متوقع لحركة من العدو تحدث نوعاً من التراخي ـ مهما تكن الأوامر باليقظة لأن اليقظة النابعة من التحفز للخطر غير اليقظة النابعة من مجرد الأوامر وفي ذلك قد تكون القاضية [٤].

ومن أهم شائعات هذا النوع ما لجأ إليه المشركون في مكة في حربهم ضد الإسلام والمسلمين عندما روجوا شائعة بين المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة ، خلاصتها : أن المشركين هادنوا الإسلام وتركوا أهله أحراراً ، وأن الإيذاء القديم انقطع ،فلا بأس عليهم إن عادوا ، وقد تركت هذه الإشاعة أثرها في هؤلاء المسلمين فعاد منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً ، حتى إذا دنوا من مكة ظهرت لهم الحقيقة المحزنة ، وعرفوا أن المشركين أشد ما يكونوا عداوة ورسوله والمؤمنين ، وأن عداوتهم لم تنقطع يوماً ، فدخل بعضهم مكة مستنجداً بمن يعرف من كبرائها وتوارى الآخرون ، ولكن قريشاً أبت إلا أن تنكل بالقادمين ، فلم ير الرسول ρ بدأ من أن يشير على أصحابه بالهجرة مرة ثانية إلى الحبشة [١].

ويتضح من ذلك أن المسلمين تأثروا بهذه الإشاعة، فقد أشعرتهم هذه الإشاعة بشيء من الرضا والسرور، وأشبعت فيهم بعض الحاجات والرغبات، في العيش في سلام في بلادهم وبين أهليهم.

وكانت نتيجة هذه الإشاعة التي غررت بهم أن عادوا إلى مكة قبل أن يتأكدوا من الحقيقة، وحدث لهم ما حدث نتيجة لانسياقهم وعدم تأكدهم، بالبحث والتحري عن حقيقة تلك الإشاعة[٢].

(ج) إشاعات الرغبة والأحلام والأماني :

وينتشر هذا النوع من الإشاعة بين الناس، لأن لهم حاجات ورغبات وآمال فيها، وهي عبارة عن تنفيس لهذه الحاجات والرغبات والآمال. وهذا النوع من

---

[٣] سورة النساء ،الآية (٨٣)

[٤] عبد ا مبارك المفلح : ، **مرجع سبق ذكره،**ص٢٣

[١] ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ص٣٨٨

[٢] محمد فريد عزت ، **بحوث في الإعلام الإسلامي** ، مرجع سبق ذكره ، ص٢٨-٢٩

الإشاعات ينتشر بسرعة بين الناس لأنها تشعرهم بشيء من الرضى والسعادة والسرور . أو تخفف عنهم بعض الأعباء والمتاعب والآلام . وهي أخطر أنواع الإشاعات لأنها تؤدي إلى الوقوع في مصيدة العدو ، وكذلك تؤدي إلى التراخي وعدم المقاومة ، والعيش في الأحلام والأماني الكاذبة ، ويزداد نشاط هذا النوع عند اقتراب النصر واستحداث وقوعه[٣]

خامساً : الإشاعة بحسب الأسلوب :

تنقسم الإشاعة بحسب الأسلوب إلى قسمين :

(أ) الإشاعة الهجومية [١] :

هي التي يبادر أصحابها خصومهم فيختلقون ضدهم الأكاذيب ، ويبثون عنهم الأخبار الملفقة ، بهدف تشويه صورتهم أمام الآخرين لتحقيق أهدافهم ، ومن أبرز أمثلة هذا النوع الإشاعات التي أطلقها مشركوا مكة وكفارها ، ويهود المدينة ومنافقوها ضد رسول ا ρ والمسلمين ، فقد وصفوا رسول ا ρ بالسحر والجنون والكذب ، ووصفوا المسلمين بالجهل والانقياد دون وعي أو علم .

ومن أمثلة الإشاعات الهجومية تلك التي تثار في وقت الحرب، وهي تهدف إلى بث الارتباك والحيرة والاضطراب، وإضعاف الروح المعنوية في صفوف الطرف الآخر.

---

[٣] محمد بن مخلف المخلف ، **الحرب النفسية في صدر الإسلام** ،مرجع سبق ذكره، ص ٣٥٠

[١] حامد عبد السلام زهران ، **علم النفس الاجتماعي ،** مرجع سبق ذكره ، ص ٤٠٣

وهذه الإشاعة لا تخرج في حقيقتها عن كونها دعاية أو قصة مختلقة يتداولها عدد قليل من الأشخاص ، تكون مختصرة قصيرة سهلة الترديد ، سريعة الانتقال في هذا الجو المتسم بالغموض .

فالإشاعة إنما تثار هنا لكي تلهب الأحقاد داخل الأمة حتى يكون من الممكن تحقيق انهيارها بصورة أيسر[٢] .

(ب) الإشاعة الدفاعية :

وهذا النوع من الإشاعات يعتمد على أسلوب الرد بالمثل على إشاعات يطلقها الطرف المعادي، ويمكن تسميتها بالإشاعات المضادة [٣].

ومن أمثلتها البارزة في التاريخ الإسلامي : ما حدث عقب غزوة أحد عندما أشاع مشركوا قريش إشاعة مفادها : أنهم عازمون على مهاجمة المدينة لاستئصال الإسلام ، والإجهاز على من بقي من المسلمين .

قدم رجل من أهل مكة على رسول ا ρ فسأله عن أبي سفيان وأصحابه فقال : نازلتهم فسمعتهم يتلاومون ويقول بعضهم لبعض : لم تصنعوا شيئاً يجمعون لكم ، فعلم الرسول بما تخطط له قريش ، وما أشاعته عن عزمها على مهاجمة المدينة ، فأعلن في الناس أنه يريد الخروج لطلب العدو ، وأمر المسلمين أن يتجهزوا لذلك كي تسمع قريش أن المسلمين ما زالوا قادرين على مواجهتها رغم ما أصابهم في غزوة أحد .

قال ابن إسحاق : " وإنما خرج رسول ا ρ مرهباً للعدو ليبلغهم أنه خرج في طلبهم ، لظنوا به قوة ، وأن الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم " [١].

وكان خروج الرسول ρ إلى حمراء الأسد بعد معركة أحد بيوم واحد ، نموذجاً لإشاعة دفاعية أراد عليه الصلاة والسلام منها رفع الروح المعنوية لدى

---

[٢] مبارك عبد المفلح ، **الإشاعة ومخاطرها التربوية من منظور إسلامي** ، ص ٢٥

[٣] مصطفى الدباغ ، **الإشاعة**، مرجع سبق ذكره ، ص٤٠

[١] ابن هشام ، **السيرة النبوية** ج ٣ص٩٢

المسلمين الذين أصيبوا في أحد ، وأضعاف الروح المعنوية لدى قريش التي ظنت أنها أصابت من المسلمين مقتلاً .

ذكر ابن هشام في السيرة النبوية أن معبد بن أبي معبد الخزاعي[٢] – وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة [٣] نصح لرسول ا ρ بتهامة ، صفقتهم [٤] معه – مر بالرسول ρ وهو يومئذ مشرك فقال : يا محمد ، أما وا لقد عز علينا ما أصابك ،ولوددنا أن ا عافاك منهم ،ثم خرج ورسول ا بحمراء الأسد ، حتى لقي أبا سفيان بن حرب [٥] ومن معه بالروحاء ، وقد أجمعوا الرجعة إلى رسول ا وأصحابه ، وقالوا : أصبنا حد أصحابه وأشرافهم وقادتهم ، ثم نرجع قبل أن نستأصلهم ، لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم ، فلما رأى أبو سفيان معبداً قال : ما وراءك يا معبد ؟ قال : محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط ، يتحرقون [١]عليكم تحرقاً ، قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم، وندموا على ما صنعوا ، فيهم من الحنق عليكم شيء لم أر مثله قط ، قال : ويحك ، ما تقول ؟ قال : وا ما أرى أن ترتحل حتى ترى نواصي الخيل ، قال : فوا لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم ، قال : فإني أنهاك عن ذلك ، وا حملني ما رأيت على أن قلت فيهم أبياتاً من الشعر ، قال : وما قلت ؟ قال : قلت :

كـادت تهـد مـن الأصـوات راحلتـي	اذ سـالت الأرض بـالجرد الأبابيـل[٢]
تـردي بأسـد كـرام لا تنابلـة	عنـد اللقـاء ولا ميـل معازيـل[٣]
فظلـت عـدواً أظـن الأرض مائلـة	لمـا سـموا بـرئيس غيـر مخـذول[٤]

---

[٢] معبد بن أبي معبد الخزاعي هو الذي ثبط أبا سفيان عن الرجوع إلى أحد ليستأصل المسلمين بزعمه ، وأنشد له في ذلك شـعراً وهو غير معبد ولد أم معبد ، فإن هذا صغير السن في ذلك الوقت . انظر في ترجمته : الإصابة في تمييز الصحابة ج٦ص١٧٢

[٣] عيبة نصح : اي موضع سر

[٤] صفقتهم معه : أي اتفاقهم معه

[٥] أبو سفيان هو : صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، أبو سفيان القرشي الأموي ، مشهوراً باسمه وكنيتـه ، اسلم عام الفتح وشهد حنيناً والطائف ، وكان قبل ذلك رأس المشركين يوم أحد والأحزاب ، توفي في خلافة عثمان بن عفان لـست خلون منها ، وقيل غير ذلك . انظر الإصابة ج٢ص١٧٨-١٨٠

[١] يتحرقون ، أي : يتلهبون من الغيظ .

[٢] تهد : تسقط لهول ما رأت . والجرد : عتاق الخيل . والأبابيل : الجماعات .

[٣] تردي : تسرع . والتنابلة : القصار . والميل . جمع أميل ، وهو الذي لا يثبت على السرج ، والمعازيل : الذين لا سلاح معهم .

[٤] العدو : المشي السريع . وسموا : علوا وارتفعوا .

فقلت : ويـل ابـن حـرب مـن لقـائكم … إذا تغطمطـ ـت البطحـ ـاء بالجيـ ـل[5]

إنـــي نـــذير لأهـــل البـــسل ضـــاحية … لكـــل ذي إربـــة مـــنهم ومعقـــول[6]

مـــن جـــيش أحمـــد لا وخـــش تنابلـــةٍ … ولـــيس يوصـــف مـــا أنـــذرت بالقيـــل[7]

فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه[8] ،وحينئذ انهارت عزائم جيش أبي سفيان ، وأخذه الفزع والرعب فلم ير العافية إلا في مواصلة الانسحاب والرجوع إلى مكة، بيد أن أبا سفيان قام بترويج الإشاعات المضادة للمسلمين ، وأستأجر على ذلك جماعة من بني عبد القيس كانوا مسافرين إلى المدينة ، فقال لهم أبو سفيان : هل انتم مبلغون عني محمداً رسالة ، وأوقر لكم راحلتكم هذه زبيباً بعكاظ إذا أتيتم إلى مكة ؟ قالوا : نعم قال أبو سفيان : فابلغوا محمداً أنا قد اجمعنا الكرة لنستأصله ونستأصل أصحابه ، فمر الركب برسول ا ρ وأصحابه وهم بحمراء الأسد ، فاخبروه الخبر وقالوا : إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم – أي زاد المسلمين قولهم ذلك – إيماناً ، كما في قوله تعالى : ⬇ ✂︎ ✍︎ ...

♦×⇦♉︎♎︎▲✏︎✍︎✂︎ ⬇ ♦☞✍︎♦♎︎ ⬉☠︎⬅︎♑︎♦♍︎ ⬇□✍︎□☪︎♍︎✍︎✂︎ □♌︎♐︎♋︎ “□✍︎□☪︎♍︎✍︎✂︎ ⇧⑨♦♎︎ ☎︎✂︎❑⬉➔◆☺︎⍓︎♉︎ ⬀☠︎⬈▤♦♍︎ ⬀☠︎➔♎︎⬀❑♦⌖⬃⌘✍︎✍︎♦▫︎ ⬀☠︎➔♎︎⍓︎⑩✂︎◆❽♦▫︎ ✍︎✡︎☪︎⏲︎⍓︎☺︎③♐︎♋︎ ☎︎✂︎❑⬈♍︎✍︎♦♎︎◆❒ ✍︎◆☪︎⬅︎⌛︎⬄○⌧❍ ✦✏︎✍︎✂︎ ⌘☠︎⬃➔♉︎☼◆❒ ⬉✍︎⓿⬂▤◆❑⬊♍︎✍︎✂︎ ⮰⮱♓︎♒︎⮲ ☎︎✂︎❑⬅︎⌨︎■🖬♦♌︎☼✍︎✍︎♦▫︎ ⌨︎❑⍓︎☺︎⬃➔♉︎☪︎♐︎✍︎ ⌘♊︎♉︎♓︎✍︎ ★✏︎✍︎✂︎ 🗄✍︎⇧♓︎♦▫︎◆❒ ⬀☠︎▲♍︎ ⬀☠︎⬊♒︎⬄○✽○⇧☺︎◆③ ⌧⬈×❑⬅︎♏︎ ☎︎✂︎❑⬉➔◆⌨︎□✍︎✍︎✂︎◆❒ ◆♌︎□◆❑⇧⮱♓︎❻ ★✏︎✍︎✂︎◆❒ ▤ ★✏︎✍︎✂︎ ✦✏︎✍︎✂︎◆❒ ❒➔➊ ✍︎✍︎⇧♓︎♦▫︎ ✌︎⚐︎⑩♉︎➔◆⬉ ⬆[1].

فهاتان شائعتان مضادتان ، تقابل إحداهما الأخرى ، وقد ترتب على كل منها نتائج مختلفة ، أما المسلمون فقد ازدادوا إيماناً وثقة با ، وقالوا : حسبنا ا ونعم الوكيل ، ولم تفت الإشاعة في عضدهم أو تنال من روحهم المعنوية ، وأما المشركون فقد زعزعت الإشاعة المضادة موقفهم ، واهبطت روحهم المعنوية ،

---

[5] ابن حرب : هو أبو سفيان . تغطمطت : اهتزت وارتجت . والجيل : الصنف من الناس .

[6] أهل البسل : قريش لأنهم أهل مكة ومكة حرام . والضاحية : البارزة للشمس . والإربة : العقل .

[7] الوخش : رزالة الناس وأخساؤهم . والقيل : القول .

[8] ابن هشام ، السيرة النبوية ج٣ص٩٣ – ٩٥ .

[1] سورة آل عمران ، الآيتان(١٧٣-١٧٤) .

وأخذ الفزع منهم مأخذه وتراجعوا عما كانوا قد عزموا عليه من مهاجمة المدينة [٢].

كما يمكن تقسيم الإشاعات بحسب أسلوب نشر الإشاعات وترويجها إلى تقسيم آخر ، وهي بهذا النظر قسمان :

١ـ أسلوب مباشر :

هي نقل من شخص إلى شخص آخر تأخذ الإشاعة فيه صورة الرواية الكلامية في أسلوبها القصصي المعروف.

٢ـ أسلوب غير مباشر :

حيث يلجأ مروج الإشاعة إلى أساليب غير مكشوفة وغير مباشرة في نشرها وترويجها .

ومن هذه الأساليب : الأغاني الشعبية ، التمثيل ، الدعاية ، النكتة ، الصورة أو الرسم الساخر(الكاريكاتيري).

فهذه الوسائل تؤثر في الأوساط الشعبية ، خاصة في نشر الإشاعات وتناقلها بين أفراد هذه الأوساط ، وذلك بسبب الطابع الرمزي لها وما تحمله في جوانبها من تعليقات وانتقادات غير مباشرة .

فالرسم الساخر (الكاريكاتيري) مثلاً ، له قوة جاذبية بعيدة الأثر والمدى ، ويمكن انتشاره بين المستويات الثقافية المختلفة ، بل إن أثره قد يتعدى الإطار المحلي والقومي الذي يتواصل أفراده بلغة معينة واحدة ، إلى إطار أكثر اتساعاً ، يتعامل إفراده بلغات متعددة لا يصلح معها انتشار الإشاعات الكلامية ، مما يجعل للإشاعات المرسومة أثراً عميقاً وسريعاً في ذيوعها وانتشارها [١].

سادساً : الإشاعة بحسب الهدف المباشر للإشاعة وأثرها :

يمكن تقسيم الإشاعة بحسب الهدف المباشر الذي تسعى لتحقيقه ، أو الأثر الذي تستخدم من أجله إلى أنواع ، من أبرز هذه الأنواع ما يلي :

---

[٢] مبارك عبد ا المفلح ، **الإشاعة ومخاطرها التربوية** ، مرجع سبق ذكره ، ص٢٥-٢٧ .

[١] محمد طلعت عيسى ، **الإشاعات وكيف نواجهها** ، مرجع سبق ذكره، ص ١٠ .

(أ) إشاعة بث الرعب في قلوب الأعداء وتحطيم قواههم النفسية والمعنوية :

للتعريف بهذا النوع من الإشاعات نتذكر حديث رسول ا ρ الذي رواه جابر بن عبد ا [٢] : أن رسول ا ρ قال : " أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي ، نصرت بالرعب مسيرة شهر ... "[٣] .

وقد ورد تفسير ذلك عن السائب بن يزيد[٤] الذي أفاد بأنه شهر خلفي وشهر أمامي ، وإنما جعل مسافة الشهر لأنه لم يكن بينه ρ وبين أحدٍ من أعدائه أكثر من هذه المسافة.

(ب) إشاعة زعزعة الثقة بالنفس :

هي من الأساليب التي يستخدمها أحد الطرفين المتخاصمين ليفقد الطرف الآخر الثقة بنفسه ويشككه بسلامة وعدالة الهدف الذي يسعى من أجله [١].

ومن أمثلتها البارزة : موقف المنافقين وضعاف الإيمان في غزوة الخندق عندما حاولوا تثبيط المرابطين أمام الخندق وتخذيلهم وزعزعة ثقتهم بأنفسهم ، وقد كشف ا عز وجل هذا الموقف بقوله تعالى :🡓 ❒◆☽⊗❶⬂ 🔔♦✍♋♦☀● ③◆🕔✵🕯❒♎⬀✍● ✌♓🔥☸⬀🙰⬃☠⬁ ⬅🙢✍♦✏✶⊗🖽☒❑⋖ ③◆✡⬂❸⊗⚇⌘ ♦♦ ✌⬉☽♦✍🏳♦ ♋♦🗏⬈☠⬁ ❒◆④❑⇔☝♦★⬂⓿☞♌⬉ 🗐 ▫♦✍✍❻⬁♉⬂➔⬉❑✂☎ ✂✍♋☪❑🖫☞⊗● ✌♓🔥☸⬀🙰⬃☠⬉ ▫♦❷⊗③🖃⋖ ✍⬅⓿⬉❑✍♦☪◆✍ ☽❑⊗♌❑ ③◆☽➔❑♋⬈❑♌◆ ⬉◆❑⬁❻◆❑⋖ ❒◆✌◆✍ ♎🕿❻" ✍⊗➔⍓❑⬁❻◆❑⚇ ☎

---

[٢] هو : جابر بن عبد ا بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي ، يكنى أبا عبد ا عبد الرحمن وأبا محمد ، على أقوال ، أحد المكثرين عن النبي $ ، وروى عنه جماعة من الصحابة ، وله ولأبيه صحبة ، وفي الصحيح عنه : أنه كان مع من شهد العقبة ، ويقول جابر : غزوت مع الرسول ρ تسع عشرة غزوة ، ولم يشهد بدراً ولا أحداً مات بالمدينة سنة ٧٨هـ . انظر الإصابة ج١ص٢١٤-٢١٥.

[٣] رواه البخاري في كتاب التيمم حديث رقم (٣٣٥)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم الحديث(٥٢١)، والنسائي كتاب الغسل والتيمم رقم الحديث(٤٢٩) .

[٤] هو : السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة ، ويقال عائذ بن الأسوج الكندي أو الأزدي ، له ولأبيه صحبة ، استعمله عمر على سوق المدينة هو وسليمان بن أبي خيثمة عبد ا بن عتبة بن مسعود ، قال أبو نعيم : مات سنة ٨٢هـ . أنظر : الإصابةج ٢ص١٢ .

[١] أحمد نوفل ، **الإشاعة**، مرجع سبق ذكره، ص٩٩.

↑ ⎗⎘⌧⎙ ✁✡❻✁◆❷⍉▫ ··◆⍧⌽ ♦♌❒←⑨③⍨❷⇖③ ♌⍧⌽ [2].

(ج) إشاعة التفريق أو التفتيت :

هي التي يقصد بها شق صفوف الخصم ، وتفريق الحلفاء من حوله ، وتحييد القوى الأخرى وحرمانه من مخالفتها .

ومن الأمثلة البارزة والمعروفة على هذا النوع من الإشاعات ما قام به الصحابي الجليل نعيم بن مسعود الغطفاني الذي استطاع أن يفرق صفوف الأحزاب ، ويفتت وحدتهم ، ويشتت شملهم بما أشاعه بينهم من شائعات التفريق والتشتيت .

(د) إشاعة التوهيم أو التعميم أو ما يسمى بـ(ستارة الدخان) :

ويستخدم هذا النوع من الإشاعات في سبيل طمس الحقيقة أو الأخبار الصحيحة ، وبهذا الأسلوب يصعب على العدو اكتشاف الأسرار الحقيقية والأخبار الصحيحة من الأخبار الكاذبة ، بسبب ما يحوطها من تعتيم وتوهيم [1] ، كما حدث عن الحجاج بن علاط السلمي الذي أشاع في مكة أن يهود خيبر قد أمكنوا من رسول ا ρ ومن المسلمين ، وأنه يجمع ما له في مكة ليشتري من الغنائم التي استولى عليها اليهود .

والواقع أن الحجاج أشاع في أهل مكة ما أشاع ، لأنه دخل في الإسلام سراً ويريد جمع ماله واقتضاء ديونه عند أهل مكة ، ولن يتحقق له ذلك إلا باستخدام هذا النوع من الإشاعة [2].

---

[2] سورة الأحزاب الآية (١٣).

[1] أحمد نوفل ، المرجع السابق، ص٩٨ ، مبارك عبد ا المفلح ، مرجع سبق ذكره ص ٢٩ .

[2] ابن هشام، **السيرة النبوية** ج٣ص٣٤٥.

ومن هذا النوع من الإشاعات إشاعة الرسول ρ قبيل غزوة خيبر من أنه يريد غطفان ، فأشاع ذلك واستطاع أن يفصل الجبهة المؤلفة من غطفان ويهود ، قال ابن إسحاق : " بلغني أن غطفان لما سمعت بمنزل رسول ا ρ من خيبر جمعت له ، ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه ، حتى إذا ساروا مرحلة سمعوا خلفهم في أموالهم وأهليهم حساً ، فظنوا أن القوم خالفوهم إليهم فرجعوا على أعقابهم ، وأقاموا في أموالهم وأهليهم ، وخلوا بين رسول ا ρ وبين خيبر [٣].

سابعاً : الإشاعة بحسب الانتشار :

يمكن تقسيم الإشاعة بحسب مدى انتشارها ، أو بحسب كثرة أو قلة الناس الموجهة إليهم أو الذين يتأثرون بها إلى قسمين :

(أ) إشاعة ضيقة أو محددة :

ويطلق عليها اسم الإشاعة الفردية، وهي توصف بأنها عمودية، لأنها توجه إلى هدفها بعناية بحيث تصل إليه في أقصر وقت وأقل جهد ممكن.

وهذا النوع من الإشاعات قد يوجه إلى شخص بعينه فيكون هو المستهدف منها.

ومن أمثلتها : ما حدث مع الطفيل بن عمرو الدوسي – رضي ا عنه – في مكة ، عندما سمع إشاعات قريش عن رسول ا ρ ووقع تحت تأثيرها بأن لا يكلم رسول ا ولا يسمع منه شيئاً ، حتى إنه وضع في أذنيه القطن قبل أن يرى رسول ا ρ .

جاءت هذه الإشاعة على لسان رجال من قريش ، واستهدفوا بها الطفيل بن عمرو الذي وقع تحت تأثيرها ، وكان أسيرها إلى أن شاء ا له أن يخرج من أسرها ، ويدخل في الإسلام بعد أن سمع الدعوة إلى الإسلام من الرسول ρ مباشرة [١].

(ب) الإشاعة الممتدة أو المنتشرة ، أو الجماعية ، وتسمى المجتمعية :

هي تستهدف الجماعة لا الفرد ، ومن أبرز خصائصها أنها تنتشر لتشمل جمهوراً كبيراً من الناس[٢] .

---

[٣] ابن هشام، المرجع السابق ج٣ ص ٣٣٠ .

[١] لمزيد من التفصيل انظر : **السيرة النبوية** لابن هشام ١/٣٨٣-٣٨٥ .

وقد تتناول هذه الإشاعة فئة من فئات المجتمع أو طبقة من طبقاته ذات طابع مهني أو اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي ، كأن تروج إشاعة تتناول طبقة المدرسين أو الأطباء أو العمال أو الأغنياء أو الفقراء إلى غير ذلك من طبقات المجتمع [٣].

ومما يساعد على انتشارها بهذا الشكل عدم اهتمام أفراد هذا الجمهور بمواجهتها أو التصدي لها ، أو الرد عليها ، للحد منها ، وكشف زيفها أو تفنيدها ،وسببان وراء ذلك هما:

أولهما : أن موضوع الإشاعة قد لا يعنيهم جميعاً بشكل فردي أو شخصي .

ثانيهما : أن هذه القطاعات من الناس كثيرة العدد واسعة الانتشار ، والعلاقات التي تربط بين أفرادها – غالباً – ما تكون ضعيفة ، فلا مجال لاجتماعهم لمقاومة أمر ما والتصدي له ، وخصوصاً إذا كان هذا الأمر – بنظرهم – مجرد إشاعة.

ومن أمثلة هذا النوع من الإشاعات ما يروج بين الناس بشكل مستمر :

الإشاعة عن زيادة رواتب الموظفين التي يتناولها الناس من جوانب عديدة، فهل هي على الراتب الأساسي أو أنها علاوة إضافية ؟ وما مقدارها ؟ وهل هي متساوية لجميع الموظفين ، أو أنها متفاوتة حسب درجاتهم في السلم الوظيفي ؟ إلى غير ذلك من الأقاويل والإشاعات التي يرددها الجمهور ، ويستمع لأي منها وكأنها صحيحة ، ولكنه(أي الجمهور)لا يرد على شيء منها بالرفض أو التكذيب لأن الأمر لا يعينه بشكل فردي أو شخصي .

ومن أمثلتها الأكثر وضوحاً في تاريخ الدعوة الإسلامية ما كان من حملات الإشاعة والتشكيك التي أطلقها كفار قريش حول الرسول ρ ، فاتهموه بالجنون والكذب والسحر ، وكانوا يتحدثون بذلك أمام الأعراب القادمين إلى مكة حتى يصدوهم عن إتباع الرسول ρ أو تصديقه ، فكانوا يجلسون على طرقات القبائل القادمة إلى مكة والمغادرة منها ، وفي مواسم العرب ، وكان يحدثونهم عن الرسول ρ ويحذرونهم منه [1]. قال ابن هشام : " ثم إن قريشاً اشتد أمرهم للشقاء

---

[٢] مصطفى الدباغ ، **الإشاعة**، مديرية التوجيه المعنوي : عمان ، ١٩٨٥م، مرجع سابق ص٣٧ .

[٣] محمد طلعت عيسى ، **الإشاعات وكيف نواجهها** ص ٨ .

[1] مبارك عبد ا المفلح : **الإشاعة ومخاطرها التربوية** ، مرجع سبق ذكره، ص٣٠-٣١ .

الذي أصابهم في عداوة رسول ا ρ ومن أسلم معه منهم ، فأغروا به سفاءهم فكذبوه وآذوه ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون " .

وقال : " فجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا المواسم ، لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه وذكروا له أمره " [٢].

المبحث الثالث

[٢] ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج١ص٢٠٤ .

مراحل انتشار الإشاعة وأسباب ظهورها

يشتمل هذا المبحث على مطلبين هما:

المطلب الأول : مراحل انتشار الإشاعة

المطلب الثاني : أسباب ظهور الإشاعة

المطلب الأول
مراحـل انتشار الإشــاعـــة

تمر الإشاعة في انتشارها بعدة مراحل ، وهي على النحو التالي :

١ـ مرحلة الولادة :

تتسم هذه المرحلة بأنها مرحلة إنتاج الإشاعة، ففي هذه المرحلة يقوم العدو أو الطابور الخامس من المنافقين والمخبرين والحاقدين والعمـلاء والمـأجورين والمرتزقة وبعض رجال الإعلام سواء كانوا من أبناء البلـد أو الأعـداء بإنتـاج الإشاعة عند توفر الوقت المناسب والجو الملائم والتربة الخصبة لزرع بذور الشر والفتنة والكراهية والعداء ، وتحطيم الروح المعنوية ،وإثارة النزاعات بين الأفراد

والجماعات والشعوب . وذلك في الوقت الذي يطلب الناس فيه المعلومـات التـي تساعدهم على تفسير ما يجري حولهم في السلم والحرب ولا يجـدونها ، فيقـوم مطلقوا ومروجوا الإشاعات بتزويدهم بمعلومات تلبي رغبتهم ، وتفكك الغمـوض والشك الذي يعيشونه،وتتلمس الأشياء المهمة لدى كثير من أفراد المجتمع .

٢- مرحلة المغامرة أو المجازفة:

هي مرحلة انتشار الإشاعة وذيوعها بين الناس، إنها الطريق الدائري الذي تسير فيها الإشاعات، ولقد أثبتت عدة دراسات تجريبيـة بـأن انتـشار وتـرويج الإشاعة يعتمد بشكل رئيس على قانون معين، وعلى العمل الجمـاعي، فـالأفراد والجماعات يطلقون الإشاعات ويشتركون في ترويجها.

أما قانون انتشار الإشاعة فيعتمد على شرطين أساسيين:

أ- **الأهميـة:** أهمية الموضوع الذي تدور حوله الإشاعة بالنـسبة للمـستمع أو القارئ أو المشاهد لوسائل الإعلام.

ب- **الغموض:** هو غموض الموقف لدى الجمهور، وذلك لانعـدام الأخبـار أو اقتضابها أو تضاربها أو عدم الثقة فيها، أو عدم صياغتها بشكل واضح أو عدم المقدرة على فهمها من قبل الناس أو وجود رقابة عليها.

فقانون رواج أو انتشار الإشاعة يعني أن كمية الإشاعة المنتشرة تختلف بحسب أهمية موضوع الإشاعة للأشخاص الذين تعنيهم ومدى غموضه ، فالأهمية وحدها لا تؤدي إلى ظهور الإشاعة ولا الغموض وحده ، لأنه إذا كانت الأهمية صـفراً والغموض صفراً فلن يكون هناك شيء اسمه إشاعة .

أما ترويج الإشاعة فيقوم على نشرها عدة أشخاص ، فمنهم من وظيفته إيصال الرسالة الاتصالية (الإشاعة) إلى الجمهور المستهدف ، وهو أهم دور في عمليـة انتشار الإشاعة .وبعضهم يأخذ دور المفسر فيقوم بتفسير الإشاعة محاولاً فهم مـا حدث أو ما يجري حوله ، وهؤلاء هم العقلانيون .وبعضهم متشككون يعبرون عن شكهم فيما سمعوا أو قرأوا ، ويحذرون الناس منها ، وهؤلاء هم الطبقة الواعية .

وبعضهم يحاول – لمصلحةٍ ما – تقديم التفسيرات الخاصة بتلك الإشاعة دون غيرها. وآخرون يقومون بدور متخذ القرار ، فهؤلاء يقومون بالتصرف بناء على الأخبار أو المعلومات الواردة في تفاصيل الإشاعة، وهؤلاء هم عامة الناس الذين ينقصهم الوعي الكافي[1] .

٣- مرحلة الموت :

وهي المحصلة النهائية لعملية ولادة وانتشار الإشاعة وعمرها .فمن الإشاعات ما يحيا لمدة ساعة أو ساعات ، أو يوم أو أيام ، أو أسبوع أو شهر أو عدة أشـهر ، أو سنوات أو قرون ، أو يموت ليعاود الظهور في فترات دورية . وفـي تحليـل للإشاعة قام به علماء العلوم الاجتماعية في أمريكا ونشرت نتائجه سـنة ١٩٩١م قالوا ما يلي : إن الإشاعة هي عبارة عن نوع من الجراثيم (الفيروسات) النـشطة التي تنمو بسبب قدرتها على توليد مخاوف لدى الجمهور المستهدف ، تمكنها مـن الانتشار ، وتتغير هذه الجراثيم (الفيروسات) لتناسب أوضاعاً جديدة .أما بالنـسبة لعمر الإشاعة فقد قالوا أن بعض الإشاعات قد عاشت لعدة قرون [1]. ومن الأمثلة على ذلك الإسرائيليات الموجودة في بعض كتب التراث الإسلامي وإشاعات اليهود عن عيسى وأمه مريم عليهما السلام ، وقد دحضها القرآن الكريم في أكثـر مـن موضع كما نعلم .

---

[1] إبراهيم أحمد أبو عرقوب ، **سيكولوجية الإشاعة** ، مؤسسة وائل للنسخ : عمان ، الأردن ، ١٩٩٤م .

[1] إبراهيم أحمد أبو عرقوب ، مرجع سبق ذكره ، ص٨-١٢

المطلب الثاني
أسباب ظهور الإشاعة

يرجع بعضهم أسباب ترويج الإشاعة إلى سببين رئيسين هما : الغموض ، والأهمية . كما ذكرت في المطلب السابق، فهناك أسباب أخرى تساعد على ظهور الإشاعة وترديدها في المجتمعات.ومن أبرز هذه الأسباب ما يلي :

١ـ إنعدام المعلومات والأخبار الصحيحة:

إن إنعدام المعلومات والأخبار يكون سبباً في ظهور وانتشار الإشاعات ويخلق حالة من عدم الثقة بين الحكومة والمواطن ، لذلك ينادي من يودون القضاء على الإشاعات بضرورة إظهار الحقيقة كل الحقيقة بتفاصيلها وعدم إخفاء شيء عن الجماهير ، حتى لا يكون هناك سبب أو حاجز لظهور الإشاعة [(1)].

[(1)] أحمد نوفل ، **الإشاعة** ، مرجع سبق ذكره، ص ٦٠-٦١.

لأنه كلما حجبت الجهات الرسمية ومصادر الأخبار المعلومات حول قضية مهمة سواء كانت داخلية أو خارجية استعملت الإشـاعة وانتـشرت ،وحرصـت النفوس المكبوتة المريضة ببثها.

٢ـ حب الظهور ولفت الأنظار :

يجد البعض في ترديده للإشاعة وسيلة لإشباع رغبته فـي الظهـور أمـام الآخرين ، أو إسباغ الأهمية حول نفسه ، فالشخص يردد الإشاعة لجذب الانتبـاه نحوه ، أو ليشعر الآخرون بأنه عليم ببـواطن الأمـور ، وأنـه يعـرف مـا لا يعرفون [٢].

ومثال ذلك : ما كان من النضر بن الحارث [٣] ، أحد كفار مكة الذي كان يذهب إلى بلاد فارس ، ويعلم أخبار كسرى وملوك الفرس ، ورجع مرة فوجد أن رسول ا ρ قد بعث بالنبوة ، وكان يتلو القرآن على الناس ، فكان عليه الصلاة والسلام إذا قام من مجلس جلس فيه النضر فحدثهم من أخبار أولئك ، ثم يقول : با أينا أحسن قصصاً أنا أو محمد ؟ [١] وكان الذي يدفعه إلى ترويج هذه الإشاعات والأكاذيب هو حب الظهور وقد أنزل ا فيه قوله تعالى : [illegible] [٢].

٣ـ التسلية :

قد يكون الدافع وراء خلق الإشاعة أو نقلها مجرد التسلية والفكاهة وتضييع الوقت ، أو إيجاد مادة للحديث ، ولكن سرعان ما يتناقلها الناس على أنها حقـائق مؤكدة [٣].

٤ـ مشاعر الحقد والكراهية :

---

[٢] فؤاد علام ، **وسائل ترويج الإشاعات ودور أجهزة الأمن في مواجهتها** ص ٥٢ ، مختار حمزة ، **أسس علم النفس الاجتماعي** ص٢٤٨

[٣] النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة – ويقال علقمة بن كلدة – ابن عبد مناف ، من بني عبد الدار ، صاحب لواء المشركين ببدر ، وكان من شجعان قريش ، شهد وقعة بدر مع مشركي قريش فأسره المسلمون وقتلوه بالأثيل قرب المدينة ، نفذ حكم القتل فيه علي بن ابي طالب – رضي ا عنه – انظر : الإعلام للزركلي ج٨ص٣٥٧

[١] ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ج٢ص٣٠٤.

[٢] سورة الأنفال ، الآية (٣١).

[٣] فؤاد علام ، مرجع سبق ذكره ص ٥٢ .

تصدر الإشاعة في هذه المسألة تعبيراً عن مشاعر الكراهية والبغض والحقد والعدوان التي تجيش بها نفوس بعض الناس ، وهدفها القضاء على المعنويات وإحداث الفتن والاضطراب والمنازعات .

ومثال ذلك : إشاعة الكفار بمقتل الرسول ρ في غزوة أحد ، كذلك ترويج حادثة الإفك من قبل رأس المنافقين عبد ا بن أبي بن سلول ومن تبعه من المسلمين الذين غرر بهم ، هذا الحادث أراد به الأعداء تلويث سمعة كثير من المسلمين وتدنيس كرامتهم ، وذلك حقداً وكراهية للإسلام وأهله (٤).

٥ـ طبيعة التربية التي يتربى عليها الكثيرون :

وخصوصاً في بعض المجتمعات المتخلفة ، حيث ينشأ الأطفال وفي سن مبكرة ، وقد اعتادوا ترديد الأخبار دون التأكد من صدقها ، مقدمين لها بالظن ، أو سمعت أن .. أو أنهم يقولون .. الخ

فهذا النوع من التنشئة يشكل الأرضية الأولى للشائعة ، ويربي الطفل التربية التي تؤهله في المستقبل أن يكون ناقلاً للإشاعة (١).

٦ـ الرغبة في التأييد العاطفي :

قد يكون الدافع الشخصي لمروج الإشاعة أنه بحاجة إلى أن يشاركه الغير فيما يشعر به من رغبات أو مخاوف أو عداوات حتى يشعر ذلك الشخص بشيء من الأمن والثقة التي يفتقدها في حياته الخاصة ، وذلك نوع من الدوافع النفسية الاجتماعية يعرف بدافع الاتفاق مع الجماعة أو التوافق الاجتماعي الذي يدفع الفرد إلى أن يحاول دائماً أن يكون على اتفاق مع من حوله في آرائهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم (٢).

---

(٤) عبد الرحمن الهزاع ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٤

(١) صلاح نصر ، **الحرب النفسية** ج١ص٢٥٩-٢٦٠ ، أحمد نوفل ، **الإشاعة** ص٦٢.

(٢) فؤاد علام، **وسائل ترويج الإشاعات** ، مرجع سبق ذكره ص ٥٢ .

٧- الرغبة في استرضاء النفس :

ومن أسباب ظهور الإشاعة العمل على استرضاء النفس عند عدم القـدرة على مواجهتها بالفشل ، وذلك من اجل تبرير الفشل الذي يقع فيه الشخص مطلـق الإشاعة أو مروجها .

ومن أمثلة ذلك ما يلجأ إليه الطلبة الذين يفشلون في امتحاناتهم ودراسـتهم من اتهام المدرسين والطلبة الناجحين بالمحاباة والتآمر عليهم لإزاحتهم من الطريق لإعطاء فرص التفوق والنجاح لغيرهم ممن يوصـفون عنـدهم بـأنهم عمـلاء للمدرسين .

ومن هذا القبيل – أيضاً – أن يتهم الفاشلون من الطلبة زملاءهم المتفوقين بكثرة الدراسة ، مدعين بأنهم لو درسوا مثلهم لكانوا أكثر نجاحاً وتفوقـاً . فهـذا النوع من الإشاعات يمثل استرضاء للنفس ، وإشعاراً لها بنوع من الاحترام [٣].

٨- حب الاستطلاع :

في بعض الأحيان يكون البحث عن سبب غامض من دوافع تـرويج الإشـاعة، وهي إشاعات يمكن وصفها بالإشاعات الفضولية أو إشاعات حـب الاسـتطلاع، وهي غالباً ما تكشف عن تعطش معرفي أكثر مما تكشف عن حاجة انفعالية.

ومن أمثلتها القصص الباهتة التي يروجها بعضهم عـن أنـاس يقومـون بأعمال خارقة تصل إلى درجة الخرافات ، كذلك القصص التي تنتشر في مجتمعنا لتفسير شيئاً غامضاً غير معروف ،وهذه ما هي إلا إشاعات دافعها الأساسي حب الاستطلاع.

٩- الإسقــاط :

كذلك يشكل الإسقاط سبباً آخر من أسباب انتشار الإشاعة وهو مـا يطلـق عليه علماء النفس " البحث عن كبش فداء " فهناك من الممنوعات والمحظورات لا يستطيع بعضهم على ارتكابها ، ولكنه يتمنى ذلك السلوك ، فيلجأ إلى أن يراه في

---

[٣] أحمد نوفل ، **الإشاعة** ص ٦٥ ، مبارك عبد ا المفلح ، **الإشاعة ومخاطرها التربوية** ص ٣٧ .

غيره ولو في صورة مختلفة ينشئها ثم يصدقها فيستريح إليها ، كذلك فـإن إلقـاء التهم الشديدة على الغير يهون في عيون هؤلاء ما هم عليه من تقصير وعوج[١] .

فالصورة بالنقص والذي يحس به مروج الإشاعة ولا يريد أن يصدقه في نفـسه، يدفع به أحياناً إلى البحث عن كبش فداء أو ضحية يسقط فيها كل خصاله القبيحة ، وبذلك يحقق لنفسه مزيداً من الشعور بالأمن والراحة النفسية ، وغالباً ما يختـار هذه الضحية من الأشخاص ذوي المكانة المرموقة والمعروفة بالمجتمع أو الـذين يكرههم أو يجد فيهم تهديداً لمركزه الاجتماعي أو الاقتصادي [٢].

المبحـث الرابــع
آثــار الإشــاعـة علــى المجتمـع

يشتمل هذا المبحث على مطلبين هما:

المطلب الأول : آثار الإشاعة على الأمن والمجتمع

[١] أحمد نوفل ، ص٦٤-٦٥

[٢] صلاح نصر ، مرجع سابق ، ص ٣٦٨.

المطلب الثاني : آثار الإشاعة في عصر المعلومات

المطلـب الأول
آثـار الإشـاعـة علـى الأمـن والمجتمـــع

آثار الإشاعة على الأمن:

إن قضية الإشاعة هي من أهم القضايا الحساسة التي لها أثـر كبيـر فـي توجيه كثير من الأمور في المجتمع ،فهي سلوك عدواني منحرف ضد المجتمع ، وتعبير عن بعض العقد النفسية المترسبة لدى الفرد وهذا السلوك العدواني قد ينم عنه أفعالاً مباشرة تهدد امن المجتمع، وقد يتحول إلى نوع من الشذوذ في القـول والفعل ، ولعل أبرز أنواع الإشاعات هي ما يتعلق بأمن الناس لأنه يتـركهم فـي دوامة من القلق والتوتر ويؤثر على حياتهم كل التأثير، ولأن إطار الوطن اشـمل وأعم فإن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للفرد أكثر تأثراً بالإشاعات ،فهي تمسه بشكل مباشر إذا تعرضت لمقومات حياته الاقتصادية والاجتماعية .

لا شك أنه يصعب حصر جميع الأخطار أو الأضرار التي تنجم عن انتشار ظاهرة الإشاعات ،لكن من أعظم هذه الأخطار محاولة إربـاك صـانعي القـرار بصفة عامة واحتمال التسرع أو الإبطاء في إصدار القرارات في بعض القـضايا المهمة، إضافة إلى احتمال سوء الحكم على أمور جوهرية أو طمس الحقـائق أو الحق مما يؤدي إلى إحداث البلبلة فـي الفكـر والـسلوك وإشـغال المـسئولين والمواطنين عن مصالحهم الجوهرية والانشغال بقضايا فرعية ، فإن أياً من ذلك قد يشكل خطراً على أمن أي مجتمع وله آثار سـلبية علـى أوضـاعه الاجتماعيـة والاقتصادية والأمنية[1] . وتزداد خطورة الإشاعات على المجتمع إذا لم تـستطع الحكومة مواجهتها وتحليلها وتفنيدها أولاً بأول ، واطلاع المواطنين على الحقائق التي تحاول الإشاعات طمسها وتزويرها ،واطلاعهم على حقيقة هـذه الإشـاعة وبيان كذبها أو تشويهها للحقيقة ، حتى تكون الحقيقة واضحة وجلية لكل المجتمع .وكلما أمكن توعية المواطنين واطلاعهم على تلك الحقائق كلما أمكن الحفاظ على الجبهة الداخلية متماسكة متراصة الصفوف من خلال بث الثقة والاطمئنـان فـي النفوس .

والجبهة الداخلية المتماسكة القوية لا تتأثر بالإشاعات وذلك لأن الإشاعات لا يمكن أن تخترق جدار الثقة والترابط التي تحكم الجبهة الداخلية في نسج قـوي ومتماسك . لأن هذه الجبهة من خلال العمل على ترسيخ مفهوم الانتماء الـوطني تصبح أكثر قوة على التصدي للإشاعات وتجاوزها ، والممارسات التي تؤدي إلى ترسيخ مفهوم الانتماء الوطني لا يمكن إلا أن تكون مبنية على الثقة بـين أفـراد المجتمع بكل فئاته حيث لا فرق بين مواطن مسئول ومواطن عـادي لأن شـرف الانتماء للوطن وما يترتب على ذلك من واجبات وحقوق أمر لا يقتصر على احد دون سواه من أبناء الوطن.

وعندما يفتقد الوطن خاصية الإدراك والوعي وثوابت الاسـتقرار كـالأمن والدين والقيم فإنه بطبيعة الحال يتأثر وتتعرض جبهته الداخلية لهزات عنيفة ربما

---

[1] محمد بن دغش القحطاني ، **الإشاعة وأثرها على أمن المجتمع** ، دار طويق: الرياض ، الطبعة الأولى ،١٤١٨ ، ص٦٣.

أدت إلى نشوب مخاطر يصعب معالجتها ، ولذلك تختلف المجتمعات في درجة تأثرها بالإشاعات بحسب درجة ثقافة الأفراد ووعي المجتمع وحجم العلاقة بين أفراده،والوظائف بين المؤسسات،وعمق المفاهيم والقيم داخل الأسرة ، فالمجتمعات المختلفة بيئات صالحة لانتشار الإشاعات كما أن غياب المعلومة وبعد الأفراد عن مصادرها أو المساهمة في اتخاذ القرار كل ذلك يحدد درجة التأثر بها [1]. وتعد الإشاعة من أخطر الأسلحة المدمرة للمجتمعات أو الأشخاص ، وكم أقلقت الإشاعة من أبرياء وحطمت من عظماء وهدمت وشائج وتسببت في جرائم وفككت من علاقات وصداقات وكم هزت من جيوش وأخرت من سير أقوام ؟

وفي الزمن القديم نجد الإشاعة حطمت إمبراطوريات وغيرت مجرى التاريخ وفي عصر النبوة الشريفة نجد أن ما واجهه النبي ρ في حادثة الإفك هو حدث عظيم جلل في تاريخه عليه الصلاة والسلام [2].

والإشاعة الخبيثة تتضمن عديداً من العوامل النفسية المعادية، فإن الذين خلقوها وروجوها يهدفون أولاً إلى خلق بلبلة والتأثير على أفكار ومعتقدات المجتمع ، وإيهامهم بأن هناك خسائر فادحة في أرواح أبنائهم الذي يحاربون في الجبهة مثلاً[1].

وتأخذ الإشاعة فداحة الخسائر في الأرواح والمعدات تأثيراً كبيراً في شائعات الحرب ويرجع ذلك إلى التوتر العاطفي للشعب نتيجة الخوف والقلق النفسي اللذين تسببهما الحرب .

والإشاعة لها تأثير على الروح المعنوية للمواطنين وإن اختلفت درجة تأثيرها تبعاً لنوعها والدوافع التي تكمن خلفها . والإشاعة تشيع عدم الثقة في جدوى المجهودات العسكرية وهذا يؤدي بدوره إلى إشاعة الروح الانهزامية .

آثار الإشاعة على المجتمع :

---

[1] محمد دغش القحطاني ، مرجع سبق ذكره ، ص٦٤ .

[2] أحمد نوفل ،الاشاعة ، مرجع سبق ذكره ، ص١٢٧ .

[1] صلاح نصر ، مرجع سبق ذكره، ص٢٤٧.

هدف الإشاعة دائماً هو عقل الإنسان وقلبه ونفسه وليس جـسده أي أنهـا تتجه إلى معنوياته لا ممتلكاته أو عتاده وتستهدف الإشاعة الفكر والعقيدة والروح لتحطيم معنويات الأعداء سواء كانوا مدنيين أو عسكريين على السواء .

فنجد الإشاعة تثير روح الإنقسام في صفوف المجتمع وتحطـم معنوياتـه وتزعزع إيمانه بمبادئه وأهدافه وتساعد على تشجيعه على الاستسلام عن طريـق بث اليأس حتى يشعر أنه أمام قوة جبارة وأن جهده ضائع دون أية فائدة .

ونجد أن أعداء الإسلام قد استفادوا من الإشاعة في حربهم النفسية المضادة للإسلام حيث عملوا بكل ما أوتوا من قوة وحيلة ،على تفريق صفوف المـسلمين وتحطيم معنوياتهم وذلك بإظهار رجعية هذا الدين وأنـه لا يمكـن أن ينتـشر ، والمؤسف أن بعض أبناء هذا الدين يسمع كلامهم ويـردده دون وعـي أو فهـم. ويزعمون أنهم قوة عظيمة جبارة لا يمكن أن تقهر وأنهم سوف يقضون على كل من لا ينفذ أوامرهم أو يكون متبعاً لهم [٢]. والنظرة الإسـلامية عـن الإشـاعة المغرضة هي لا تختلف كثيراً عن كون اعتبار الإشاعة كالنميمة التي تؤدي إلـى إفساد المجتمع وتنغيص أمنه وسلامته ، وقد اتفق العلماء على تحـريم الإشـاعة والنميمة مستمدين ذلك من كتاب ا وسنة رسوله ρ استدلالات على هذا التحريم ، ففي القرآن الكريم نهى ا تعالى رسوله الكريم ρ عن مطاوعة من يتصف بهـذه الـــصفة الذميمـــة بقولـــه تعـــالى : ↓ ❐◆•• ✍ ➔➲✍➚⇳ ✍➚✍❑ ❍☒☒·✍✍ ✍❑♍✍✓✗✌ ✍✍✍✍ ⚖✍❍☺❍✍✍🖳 ✍❑⌖⦿✍✍✍➚◎ ✍✍✡•☺✍❶✍✍ ✍✍✍✍ ↑[١] والنميمة هي فـي حقيقتها صورة من صور إفشاء السر وإذاعته وهتك السر عما يكره كشفه [٢].

ونشر الإشاعات وبثها بين أفراد المجتمع يعـد سـلوكاً منافيـاً للفـضائل والأخلاق والآداب الإسلامية التي أوصانا بها الرسول الكـريم ρ وأكـد أهميـة التمسك بها والعمل بمقتضاها .

---

[٢] كحيل عبد الوهاب ، **الحرب النفسية ضد الإسلام** ، دار عالم الكتب : بيروت، ١٩٨٦م ، ص٣٠.

[١] سورة القلم ، الآيتان (١٠-١١) .

[٢] حامد زهران ، مرجع سابق ، ص٣٦٠.

والإشاعة يمكن أن تؤثر على المجتمع من عدة جوانب [٣]:

١. أن الإشاعات كثيراً ما تكون سبباً في خلق التوتر والقلق والفتن والبغضاء التي تؤدي إلى التفرقة والعداوة داخل الجماعة والمنظمة والشركة والإدارة مما يؤثر على العمل المنسق الجماعي .
٢. تساعد على مظاهر التعقيد والعزلة والانفصال التي أصبحت تسود التنظيم الحديث على وضوح الدور الذي تلعبه الإشاعات والأقاويل سواء في داخل التنظيم أو خارجه مما يزيد الحساسية الاجتماعية واتجاهات الرأي العام حيالها .
٣. يتحدد استقرار التنظيم بمدى التوافق بين العادات والقيم الاجتماعية ورغبات الأفراد في التقبل لمراكزهم وأدوارهم الاجتماعية حيث إنه بوضوح هذه الأدوار والمراكز يتحدد الإطار التنظيمي والإشاعات كفيلة بأن تمس ذلك كله بالنظر إلى اختلاف الأهداف والوسائل من ناحية وأن الإشاعات كثيراً ما تكون تعبيراً عن مشاعر التنافس والغيرة والحقد والحسد وغيرها .

والإشاعات تؤثر في الروح المعنوية الوطنية إذ تؤدي إلى انخفاضها بما يؤثر على الاقتصاد الوطني ويلجأ العدو إلى سلاح الإشاعات وتفتيتها محاولاً تحطيم هذه الروح المعنوية أو الإضعاف منها عن طريق الافتراءات وتزييف الأنباء أو تحريفها وتشويه الحقائق واستغلال بعض الظروف والفرص المناسبة ، وكذلك استغلال الدوافع الإنسانية وما في أعماق المجتمع من رواسب متوارثة ، كل ذلك بهدف إشاعة الانهزامية أو الإضعاف من عزيمة الأمة وصلابتها ولتقتل فيها روح الإصرار على القتال والتصدي [١].

خلاصة القول أن الإشاعة لها دور كبير في تقويض الأمن وتهديد المجتمع ، فهي سلاح الكلمة الفعال الذي يخاطب العقول والقلوب ويؤثر أيما تأثير على الأفكار والآراء والمعتقدات والأخلاق والصفات الحسنة التي يؤمن بها أفراد

---

[٣] محمود أبو زيد ، **الإشاعات والضبط الاجتماعي** ، دراسة سوسيومترية في قرية مصرية : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠م، ص٦٨.

[١] محمد دغش االقحطاني ، مرجع سابق ، ص ٦٨ .

المجتمع ، لذلك نجد أن الكثير من الدول تعمل على مكافحة الإشاعات والتصدي لها والرد عليها بسرعة لإثبات بطلانها وإظهار مدى تشويهها وتحريفها للحقائق ، والمجتمع الإسلامي و الحمد مجتمع تربى على الأخـلاق الكريمـة والـصفات الحميدة التي - جاءت بالقرآن الكريم والسنة النبوية على صاحبها أفضل الـصلاة وأتم التسليم - لذلك نجده مجتمع متمسك بدينه مترابط ومتعاون فيما بين أفراده ، ويكافح كل ماله اثر سلبي على الأمن والمجتمع ، وهذه نعمة من نعـم ا علـى المجتمع المسلم .

الإشاعة وسوق الأسهم :

تعد سوق الأسهم من أكثر الأسواق عرضة لانتشار الإشـاعات نتيجـة لانعـدام الشفافية الذي يساعد على سرعة سريان الإشاعة في أوساط المتعاملين في سـوق الأسهم ،وتأخذ الإشـاعة المتعلقـة بـسوق الأسـهم أشـكالاً مختلفـة وأنماطـاً متعددة،جميعها تستهدف التأثير على كمية الأسهم المتداولة وأسـعارها الاسـمية ، وجميعها يؤدي إلى أرباح وخسائر غير مبررة،ومن أهم أنماط الإشاعة في سـوق الأسهم إشاعة قرب توزيع أرباح الأسهم ،إشاعة اندماج شركات ،إشـاعة زيـادة أرباح الشركة ، إشاعة دخول مـستثمرين مـؤثرين ،إشـاعة توسـع مـستقبلي للشركة،إشاعة خفض سعر الفائدة أو زيادته ونحو ذلك من الأقاويل المؤثرة فـي سلوك ومنهج المتعاملين في سوق الأسهم .

وبشكل عام فان انعدام الشفافية يساعد بعض المـستثمرين علـى إطـلاق إشاعات مختلفة تخدم أغراضهم الاستثمارية على حساب المستثمرين الآخرين مما يؤدي إلى تقلبات غير مبررة في أسواق السلع والخدمات بشكل عام وفـي سـوق الأسهم بشكل خاص ،ولعل من أبرز السلبيات المتعلقة بانتشار الإشاعة في سـوق الأسهم أثرها السلبي على إعادة توزيع الثروة بين المستثمرين وفق منهج وهمي لا يستند في مضمونه على حقائق ودلائل سوقية منطقية ولا يتفق مع معطيات السوق وقواعدها الفاعلة، كما أن أبرز النتائج السلبية للإشاعات في سوق الأسهم حرمان

المجتمع من الفرص الاستثمارية الجيدة التي تـدعم الاقتـصاد الـوطني ،وجـر المستثمرون إلى خسائر كبيرة تؤثر على أمن واستقرار المجتمع .[1]

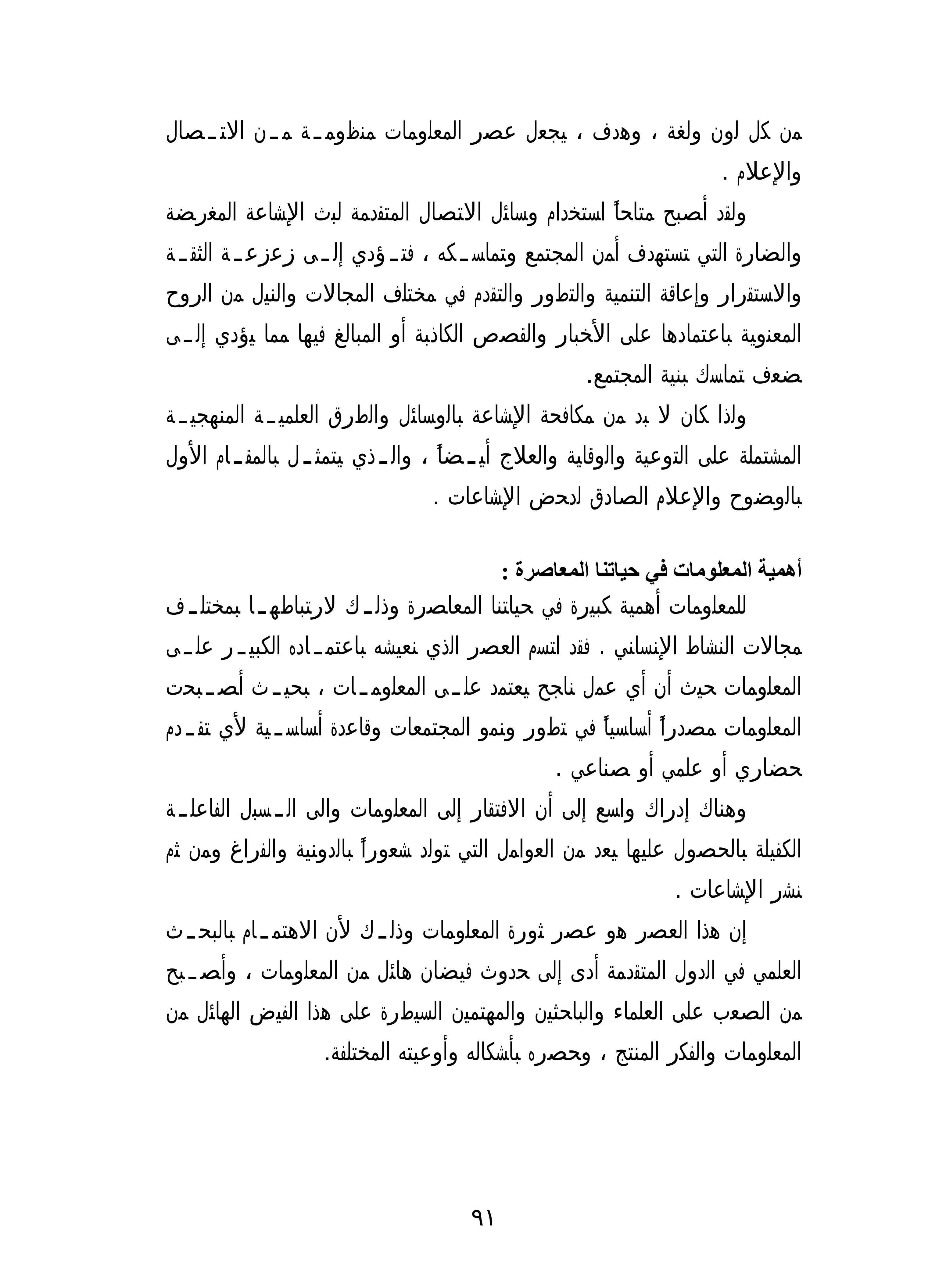
المطلـب الثــانــي
آثـــار الإشـاعــة فـي عصــر المعلـــومـــات

تميز عصر المعلومات الذي نعيشه هذه السنين في مختلـف بقـاع الأرض بالتطور الهائل والمذهل في مجال الاتصالات وإمكانية الحصول على المعلومـات بكل يسر وسهولة وبسرعة فائقة .

كما ظهر للمعلومات كياناً عملاقاً وسلطة عظيمة الأهمية ، ونتج عن ذلـك تطور مذهل في وسائل الاتصال ، حيث برزت أهمية شبكة المعلومـات الدوليـة (الانترنت) وتأثيرها في شيوع المعلومة ، سواء كانت صحيحة أو كاذبة ، مفيدة أو مضرة ، علمية أو تافهة ، كما أن انتشار القنوات المرئية الفضائية بأعداد كثيرة

---

[1] مفرج سعد الحقباني، **الآثار الاقتصادية المصاحبة لانتشار الشائعات** ، مركز الدراسات والبحوث ،ندوة حول الشائعات في عصر المعلومات، أكاديمية نايف العربية للعوم الأمنية:الرياض،١٤٢٤هـ ،ص١٤٢



من كل لون ولغة ، وهدف ، يجعل عصر المعلومات منظومة من الاتصال والإعلام .

ولقد أصبح متاحاً استخدام وسائل الاتصال المتقدمة لبث الإشاعة المغرضة والضارة التي تستهدف أمن المجتمع وتماسكه ، فتؤدي إلى زعزعة الثقة والاستقرار وإعاقة التنمية والتطور والتقدم في مختلف المجالات والنيل من الروح المعنوية باعتمادها على الأخبار والقصص الكاذبة أو المبالغ فيها مما يؤدي إلى ضعف تماسك بنية المجتمع.

ولذا كان لا بد من مكافحة الإشاعة بالوسائل والطرق العلمية المنهجية المشتملة على التوعية والوقاية والعلاج أيضاً ، والذي يتمثل بالمقام الأول بالوضوح والإعلام الصادق لدحض الإشاعات .

أهمية المعلومات في حياتنا المعاصرة :

للمعلومات أهمية كبيرة في حياتنا المعاصرة وذلك لارتباطها بمختلف مجالات النشاط الإنساني . فقد اتسم العصر الذي نعيشه باعتماده الكبير على المعلومات حيث أن أي عمل ناجح يعتمد على المعلومات ، بحيث أصبحت المعلومات مصدراً أساسياً في تطور ونمو المجتمعات وقاعدة أساسية لأي تقدم حضاري أو علمي أو صناعي .

وهناك إدراك واسع إلى أن الافتقار إلى المعلومات والى السبل الفاعلة الكفيلة بالحصول عليها يعد من العوامل التي تولد شعوراً بالدونية والفراغ ومن ثم نشر الإشاعات .

إن هذا العصر هو عصر ثورة المعلومات وذلك لأن الاهتمام بالبحث العلمي في الدول المتقدمة أدى إلى حدوث فيضان هائل من المعلومات ، وأصبح من الصعب على العلماء والباحثين والمهتمين السيطرة على هذا الفيض الهائل من المعلومات والفكر المنتج ، وحصره بأشكاله وأوعيته المختلفة.

وقد أدت ظروف العصر والمستجدات المتلاحقة إلى زيادة تعقـد مـشكلة المعلومات حيث تعددت أبعاد المشكلة وتشعبت عناصرها ومن بين هذه العناصـر ما يرتبط بإنتاج ونشر المعلومات ومنها ما يرتبط بالإفادة منها .

كما كان للتقنية الحديثة وخاصة الحاسبات الالكترونية أثرها الواضح علـى تعقد مشكلة المعلومات من خزن ، ومعالجة ، واسترجاع ، وبث . كما أدى هـذا كله إلى التفكير في ابتكار وسائل جديدة يمكن بواسطتها التحكم في ذلـك الفـيض الهائل من المعلومات ، وتيسير استعماله من جانب الباحثين[1] .

وفي الوطن العربي ، فإن الاهتمام بالمعلومات يحتـاج إلـى مرتكـزات عصرية للتعاطي معها عملياً وعلمياً .

إن المعلومات جزء أساسي لا يتجزأ من تقدم الأمة وازدهارها ومن خلال المعلومات الصحيحة يتحقق الآتي :

١. عدم قبول ما لا يستند إلى حقائق ومعلومات موثقة .
٢. التقدم والتطور في شتى المجالات .
٣. الثقة في القدرات الذاتية .
٤. القضاء على الإشاعات بالمعلومات الصحيحة .
٥. بناء جسور من الثقة بين وسائل الإعلام والمجتمع .
٦. إفساح المجال للتعبير بطريقة هادئة .
٧. القضاء على الفراغ بالعمل النافع والمفيد والانتفاع بقيمة الوقت [1].

أصبحت (الانترنت) في هذا العصر مكاناً خصباً لانتشار الإشـاعات ،وذلـك بسبب كونها مفتوحة وعالمية ويمكن لأي شخص في العالم الوصول إليها ناهيـك أن مجتمع (الانترنت) في تزايد كبير ، وكل ينقلها أو يرسلها بالبريد الالكترونـي للآخر . ويمكن نشر الإشاعة بالصوت أو بالصورة الملونة . مما يؤدي إلى زيادة جاذبيتها ، وهناك مواقع تخصص أجزاء من محتوياتها للإشاعات ، وتعتمد علـى

---

[1] علي فايز الجحني ، **ملامح عامة في سبل التصدي للإشاعات من المنظور الأمني في عصر المعلومات** ، مركز الدراسات والبحوث ، ندوة عن الشائعات في عصر المعلومات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ١٤٢٤هـ، ص ٣٥ .

[1] علي فايز الجحني ، مرجع سابق ، ص٣٥ .

تسويق نفسها من خلال نشر إشاعات تجعل لها جمهوراً كبيراً ، خاصة إذا علمنـا شغف المجتمعات النامية بمعرفة معلومات عن ذاتها ، وتكـون أكثـر إثـارة إذا وضعت الإشاعات على شكل فضائح .

وقد تأخذ الإشاعة أشكالاً مختلفة تتراوح بين الاتهامات الوحـشية للأفـراد أو وضع صور فاضحة عنهم ، أو قصص ، أو معلومات تسيء إلى سمعتهم . وقـد تتناول وعوداً كبيرة لا يمكن تحقيقها أو تستخدم أساليب تحقير الآخـرين ، وقـد تستخدم الإشاعة في نشر المعلومات الكاذبة المشوهه المحرفة، كما وتستخدم فيهـا أساليب الهندسة الاجتماعية والانتقاد العلني والمؤامرة ، وتشويه السمعة الشخصية بأسلوب الطعن أو الافتراء . وقد تكون شرائح اجتماعية مختلفـة مـستهدفة مـن الإشاعة ، فقد يكون قطاع الشباب أو المرأة من القطاعات المستهدفة في مواضيع الإشاعات . والتأثير عليهم من خلال الإشاعات ، وزعزعـة ثقـتهم بمعتقـداتهم وقيمهم ومجتمعهم ، وقد تكون من الأهداف التي تسعي إليها الأطراف التي ترسل وتبث الإشاعات كنوع من الحروب غير المعلنـة (الحـرب الثقافيـة والغـزو الفكري)[٢].

تعد (الانترنت) أسوأ ما حدث وفي نفس الوقت أفضل ما حـدث للإشـاعات . هي الأسوأ لأنها لا يساويها وسيلة أخرى في الفعالية والتوسع للاتصال من خلال صفحاتها أو من خلال البريد الالكتروني . مما يتيح المجال بكل سـهولة لنـشر وتبادل الأخبار والإشاعات الكاذبة.و(الانترنت) هي أفضل ما حدث للإشاعات لأن احتمال انكشاف زيف خبر أو قصة معينة أصبح أكبر وأسهل ،فكثيـر منـا مـر بتجربة تمرير رسالة الكترونية اعتقاداً منه بأنها مهمة أو طريفة أو تحذيرية ، ثـم يشعر بالخديعة بعد تلقي الردود من عدد ممن أرسلت لهم ذلك الخبر ، يخبرونـه فيها بأن ما قام بإرساله غير صحيح ، ولا يعدو كونه شائعة .

ومع وجود الانترنت وسهولة التفاعل معها ، وسرعة الاتصال من خلالهـا ، أصبح من السهل جداً التواصل عن طريـق البريـد الالكترونـي ، وأصـبحت

---

[٢] ذياب موسى البداينة ، **استخدام التقنيات الحديثة في الشائعات** ، مركز الدراسات والبحوث ، ندوة حول أساليب مواجهة الشائعات ،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية :الرياض ،١٤٢٤هـ ص٤٩-٥٠.

الإشاعات الالكترونية هي مصدر الأخبار الخفي غير الرسمي . ومن غير المستبعد أن أغلبية المسئولين لم يدركوا هذه الحقيقة بعد . فعندما يظهر خبر أو قصة بأنها مميزة أو ذات علاقة بأمر حادث أو مستعجل أو توحي بفكرة أو رأي جديد ، فمن الممكن زرعها كحقيقة في عقول الملايين من البشر في غضون ساعات معدودة بواسطة استخدام البريد الالكتروني .

إن الإشاعة في الماضي كانت تعتمد بشكل أساسي على النقل من شخص لآخر بالكلام المنطوق غالباً . وذلك كفيل بتعرضها لبعض التغيير والتحريف مع انتقالها من شخص لآخر ، مما يفقدها الكثير من جودة الصياغة وقد يختل ركن أساسي من أركانها ، وهي : الطعم ، والطاب ، والتهديد. ولكن على (الانترنت) ، فإن أي شخص يستلم رسالة بريدية الكترونية تحتوي على شائعة فإنه عند إرسالها لأصدقائه يمررها كما هي مما يضمن بقائها على وضعها الأصلي مدة أطول ، مما يعني غالباً ، أنها تحتفظ بقوتها وجاذبيتها مدة أطول .

كما أن الإشاعة على (الانترنت) تنتقي مادتها وأدواتها من مصادر أغني بكثير من المنقولة بالكلام المنطوق ، وهذا يعني أن الإشاعة على الانترنت تستخدم البريد الالكتروني ، وتعبر عن محتواها ، بالنص ، والصورة ، والصوت ، والرسوم المتحركة ، والفيديو أيضا[1] .

مزايا إشاعات (الانترنت) [1]:

للإشاعات الواردة بواسطة (الانترنت)مزايا عديدة ،من أبرزها ما يلي:

١. سرعة الانتشار : تنتقل الإشاعة عن طريق (الانترنت) بشكل سريع حيث من الممكن نقلها لآخر عند استلامها خلال ثوان أو دقائق معدودة .
٢. كثرة المتلقين : نظرا لأن الأشخاص المتلقين للإشاعات عبر(الانترنت) عن طريق البريد الالكتروني عددهم كبير جدا ، وهؤلاء ينقلون الإشاعات دون تغيير بواسطة البريد الالكتروني إلى كل من يعرفون،وهكذا حتى تزداد أعداد المتلقين. أن الإشاعات التي يتم تناقلها على الهواتف أو في المجالس

---

[1] عبد القادر الفنتوخ ، **الشائعات المنظور التقني في عصر المعلومات** ، مركز الدراسات والبحوث ، ندوة حول الشائعات في عصر المعلومات ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ،١٤٢٤هـ ص١٦٧ .

[1] عبد القادر الفنتوخ ، مرجع سابق ذكره ، ص ١٦٨ .

يعتريها الكثير من التغيير والتحريف المقصود والعفوي . أمـا إشـاعات (الانترنت) والتي تنتشر بسرعة فإنها تنتقل كما هي من دون تحريـف أو تغيير نظراً لأنه يتم توجيهها للآخرين نصاً كما تم استقبالها.

٣. عبور الحدود : جرت العادة بأن الإشاعات المعتادة تروج في مدينة معينة وبعد فترة وعلى حسب أهمية خبر أو معلومة الإشاعة تنتقل إلـى المـدن المجاورة . أما إشاعات (الانترنت) فإنها تصل البعيد قبل القريب وتعبـر الحدود وتتخطى البحار والمحيطات في دقائق معدودة .

٤. إمكانية معرفة المصدر: عند محاولة التعرف على مصدر الإشاعة المتناقلة في المجالس فإنه يصعب القيام بذلك حيث يتطلب الأمر التحقيق ومقابلـة الناس وتحري الصدق فيما يقولون ودقته . أما في إشاعات (الانترنت) فمن الممكن التتبع الالكتروني لمصدر الإشاعة من دون التأثر بنسيان الناقلين أو تزييفهم لأن الأمر يتم بطريقة الكترونية ومن الممكن وضـع اليـد علـى الرسائل ومصادرها .

٥. الملحقات : تتميز إشاعات (الانترنت) بإمكانية نقلها لصور أو أصوات أو ملحقات ومستندات أخرى .

آثار إشاعات (الانترنت) :

آثار إشاعات (الانترنت) هي نفس الآثار المرتبة على الإشاعات الأخرى ، ولكن إشاعات الانترنت تتميز عنها بالسرعة الفائقة والانتشار الواسع غير المحدود الذي قد يصل إلى جميع أنحاء العالم ، وهذا ما يجعلها أكثر خطراً وأكثر فاعليـة بل أصبحت فرصة لكل عدو ولكل حاسد وحاقد أن ينفث سمومه عبر الانترنـت لأي جهة يريدها بدون أي حواجز أو حدود ، لذلك تنبهت كثيراً من الـدول لهـذا الخطر العظيم ، وأصبح هناك حجب لبعض المواقع التي تثير الفتن والبلبلـة فـي المجتمع ، وأيضا أمكن الرد الفوري على كثيرٍ من الإشاعات وإظهار أدلة بطلانها وافتراءاتها ، وهذا بلا شك ساعد بعض الشيء على مكافحة هذه الإشاعات .

أما آثار الإشاعات على الأمن فهي بلا شك لها آثار كثيرة سلبية خاصة في ظل الظروف الحالية الآن في مثل قضايا الإرهاب ، حيث تمكن الإرهابيون مـن نشر أفكارهم المنحرفة والضالة في المجتمع ، والتي بفضل ا كـان لهـا اثـر ضعيف جداً خاصة في المملكة العربية السعودية نظراً لتمـسك المجتمـع بدينـه والتفافه حول قيادته الرشيدة ، كما أن لإشاعات (الانترنـت) آثـار علـى ثقافـة وعادات وتقاليد المجتمع ، خاصة المجتمعات المسلمة المحافظة على دينها حيـث أصبح الغرب ينشر ثقافته وأفكاره بهذه الوسيلة على العالم الإسلامي ، وهذا بـلا شك معول هدم يجب الاحتياط والحذر منه .

كما أن لإشاعات (الانترنت) آثار سلبية على الأوضاع السياسية والعلاقات بين الدول بسبب نشرها لبعض الأخبار التي قد تؤثر على علاقات الـدول . أمـا آثارها على الاقتصاد فهي كثيرة جداً بل أصبحت هي المحرك لسوق الأسهم فـي جميع البورصات المالية العالمية فهي تؤثر على سوق الأسهم تأثيراً كبيراً .

بالإضافة إلى أن (الانترنت) سلاح ذو حدين لها فوائد كثيرة جداً وأيضا لها مضار كثيرة جداً ، فيجب على المسلم الانتباه لهذا الأمر وأخذ المفيد والرجوع إلى كتاب ا وسنة نبيه ρ في كل ما يسمع من إشاعات كذلك اخذ الأخبار من مصادرها الرسمية في الدول ، وعدم الالتفات لكل ما يسمع من إشاعات ، والاعتماد على ا

ثم على أهل العلم والرأي في المجتمع قال تعالى : ↓ ❑◆❶⧅◑◆❑ ✁⬧❶...
[verse printed in a symbol font: ⬰♊⬂✌☞❀☺✁ ⌘♊⧅♓✌ ⌧❷⬂✌❑🕮 ⬀☠➔♎◆⬈✎🔔⍓♊ ☎✁❑⬉⬉✁⬧❶❑🕮 ⬑☺⬀❑⍓②⬂♍☺✁ ⬦❑❑🕮 ❼■🖫⧅◑ ⬅■❑♋⑩◆❻ ⬀❑⬧♍◆❑ ☎ 🕓⧅❍⧅✉ ❼⬦🖫🕯❑⬆🕮 ✁❼■🖫⧅◑◆❑ ☝✌❑⬅♌▪❷♍☺✁ ⬅❍⍓☺⧅🖬⍓➔⬧♍ ⬀☠⬋🙰⬃☸⧅✌ ⬦❷⬂✌☞❀☺✁ 🕐⬅❍⧫☼❑⬈⮌⧅⌨✉⏾❑☹⬄❍❑④ ⧫✖⇦⧅🔔⅄✎☺✁ ★✎☺✁ ⬉⬋⇳⬦⬧▫ ⬧⬧⬀❑⬧♍◆❑ ▤ ⬀☠⬋🙰⬃☸⧅✌ 🕐⬅❍⬅☝◆☟⬃❑◆❻◆❑ ⬀☠➔⌛⬂⑩■🖬⧫⬉ ⬝⧅◑ ⌘♊🕐⬧⮌⬂⑩⦿⌖♍☺✁ ◐⚐⬅☞⬃➔⧫⌛❑✍☸⬧ ⬰⧅⛝⬀ ⌖⌧⑩⧅🖬⬧🔔 ↑][1] .

---

[1] سورة النساء ، الآية (٨٣) .

الفصــل الثــانـــي

الإشاعة والحرب النفسيــة

يشتمل هذا الفصل على مبحثين هما:

المبحـــث الأول: الحـرب النفسية

المبحـــث الثاني : الإشاعة في الحرب

المبحــث الأول
الحـــــرب النفسيــــــة

يشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول : ماهية الحرب النفسية

المطلب الثاني : الحرب النفسية في الإسلام

المطلب الثالث : العلاقة بين الإشاعة والحرب النفسية

المطلب الأول
ماهيـــة الحـــرب النفسيـــــة

الحرب النفسية عرفها الإنسان منذ القدم ، بسبب طبيعة النفس الإنسانية وسلوكها ، هذه النفس التي جبلت على حب السيطرة والتملك أدى بها ذلك إلى الصراع والقتال مع النفس الأخرى .

ولقد حاول العلم أن يتعرف على النفس الإنسانية ، ثم نتج عن هذه المعرفة محاولة السيطرة عليها ، أدت هذه إلى اختراع أسلوب جديد في الحـرب يـسمى بالحرب النفسية .

إن العلم العسكري والتجارب والحروب تجمع على إن الحرب النفسية هي سلاح فعال وشديد التأثير في المعركة ، وهي تساهم مساهمة كبيرة وفعالـة مـع أساليب القتال الأخرى في تحقيق الانتصار بسرعة وبأقل الخـسائر فـي الأرواح والممتلكات.

فإذا كانت الحرب العسكرية التقليدية . - باستخدام الأسـلحة والمعـدات – تهدف إلى تدمير قوات العدو ومعداته ، فإن الحرب النفسية تهدف إلـى القـضاء على الروح المعنوية للعدو وتدمير إرادته القتالية والتأثير على إرادتـه وأفكـاره وتغيير عقائده ، وهكذا تعد الحرب النفسية من أخطر أنواع الحروب لأنها تستهدف في المقاتل عقله وتفكيره ، لكي تحطم روحه المعنوية وتقضي على إرادة القتـال فيه ، وتقوده من ثم نحو الهزيمة والتخلي عن إيمانه بعقيدته وأهدافه.

لقد أدرك وعرفَ الساسة ورجال الحرب خطورة الحرب النفسية ، فاهتموا بها ووضعوها في الصدارة بين أسلحة الحروب ، وأصبح القادة يعتمدون عليهـا لتدمير روح العدو القتالية . وقد تطورت أساليب وطرق الحـرب النفـسية تبعـاً لتطور وسائل وأساليب القتال الحديثة ، وأصبح استخدامها المعاصر أكثر أتـساعاً وتعقيداً ، خاصة بعد التطور الهائل في وسائل الإعـلام والاتـصال الجمـاهيري واتساع نطاقها في ظل تعدد قنوات البث الفضائي المرئي والمسموع مـن خـلال الأقمار الصناعية التي أمكن بواسطتها الوصول إلى عقول الملايين مـن النـاس ومحاولة التأثير عليهم لإقناعهم بقضايا وموضوعات معينة ، أو تغيير معتقـداتهم وعاداتهم ومحاولة التأثير عليهم لإقناعهم في مسار معين ، كما يحدث للمـسلمين هذه الأيام .

إن الحرب النفسية ليست جديدة كتطبيق أو استخدام ولكن الجديد فيها هـو استخدامها الحديث كمفهوم متعارف عليه وتطورت أساليبها وفق قواعـد منظمـة ومدروسة ، حتى أصبحت من أساسيات الحرب الحديثة ، بل استخدمت كموجـه

للسياسة في العالم واستخدمت ضد الدول والشعوب ، كما يحدث هذه الأيـام مـن الضغوط النفسية التي تمارس ضد الدول الإسلامية عامةً والدول العربية خاصـة، بل ضد الإسلام كدين ، من قبل العدو الصهيوني والدول الغربية .

كما أنه يمكن تسمية الحرب النفسية في عدة اصطلاحات شـائعة وهـي : الحرب الباردة ، حرب الأفكار ، الحرب العقائدية الأيدلوجية ، حرب الأعصاب ، الحرب السياسية ، الدعاية الدولية ، حرب الدعاية ، حرب الكلمات ، العدوان غير المباشر ، الإعلام الدولي ، والحرب الإعلامية ، وحرب الروح المعنوية [1].

أولاً : تعريف الحرب النفسية :

للحرب النفسية تعريفات عدة وردت في عدد من الكتب المتخصـصة فـي مجالات الحرب النفسية والإعلام والاتصال وعلم النفس وعلم الاجتماع ، وأتطرق هنا لأشهر هذه التعريفات . منها تعريف فخري الدباغ الذي عرف الحرب النفسية بأنها " شن هجوم مبرمج على نفسية وعقل الفرد والجماعة لغرض أحداث التفكك والوهن والارتباك فيها وجعلها فريسة لمخططات وأهداف الجهة صاحبة العلاقـة

---

[1] غازي إسماعيل ربابعة ، **الرأي العام والعلاقات العامة** ، مرجع سبق ذكره، ص١٢٧.

مما يمهد للسيطرة عليها وتوجيهها إلى الوجهة المقصودة ضد مصلحتها الحقيقيـة أو ضد تطلعاتها وآمالها في الاستقلال أو الحياد "[1].

أما أحمد بدر فقد عرفها عدة تعريفات منها أنها : " حرب هجومية يخوضها جيش بأسلحة فكرية وعاطفية من أجل تحطيم قوة المقاومة المعنوية فـي جـيش العدو وفي السكان المدنيين "[2].

وفي تعريف آخر قال أنها " الكلمات والأفعال التي توهن من تصميم العدو بإضعاف روحه المعنوية "[3].

ويعرفها معجم المصطلحات الحربية ، الذي أصدره الجيش الأمريكي قائلاً : " الحرب النفسية هي استخدام مخطط من جانب دولة أو مجموعة من الـدول ، للدعاية وغيرها ، من الإجراءات الإعلامية الموجهة ، إلى جماعـات عدائيـة أو محايدة أو صديقة ، للتأثير على أدائها وعواطفها ومواقفها وسلوكها ، بطريقة تعين على تحقيق سياسة وأهداف الدولة المستخدمة أو الدول المـستخدمة "[4]. وربمـا كان من أفضل التعريفات للحرب النفسية هو ما أورده بول لينبارجر وهـو مـن رواد الكتّاب في هذا الموضوع حيث عرف الحرب النفسية بمعناها الضيق " أنهـا استخدام الدعاية ضد العدو مع إجراءات عملية أخرى ذات طبيعـة عـسكرية أو اقتصادية أو سياسية ، مما تتطلبه الدعاية "[5].

أما المعنى الواسع فقد عرف لينبارجز الحرب النفـسية بأنهـا : " تطبيـق لبعض أجزاء علم النفس لمعاونة المجهودات التي تبذل في المجـالات الـسياسية والاقتصادية والعسكرية "[1].

وهناك تعريفاً آخر ينص على أن الحرب النفسية هي : " الاستخدام العلمي المنظم والمخطط للدعاية القوية بشتى الوسائل من الإذاعات والنشرات والصحافة والصور وإشاعة الإشاعات وغيرها من الوسائل التي تستهدف قبـل كـل شـيء

---

[1] فخري الدباغ ، **الحرب النفسية** ، وزارة الثقافة والفنون : الجمهورية العراقية ،١٩٧٩م ص٣.

[2] [3] أحمد بدر ، **الإعلام الدولي دراسات في الاتصال والدعاية الدولية** ، مكتبة غريب : القاهرة ،(د.ت)، ص٢٩٢

[4] نقلاً عن: صلاح نصر ، **الحرب النفسية** ، مرجع سبق ذكره، ص٧١.

[5] نقلاً عن : أحمد نوفل ، **الحرب النفسية** ، الجزء الأول ، دار الفرقان : عمان – الأردن الطبعة الثانية ،١٤٠٦هـ ص٣٣.

[1] نقلاً عن : أحمد نوفل ، الإشاعة ، مرجع سابق ، ص٣٣

التأثير على أفكار وآراء وعواطف ومواقف ، وسلوك شعوب الدول المعادية أو المحايدة أو الصديقة ، في سبيل تحقيق السياسة العسكرية والقومية للدولة . وهي (أي الحرب النفسية) توجه ضد الفكر والعقيدة والشجاعة والثقة ، ببث الروح الانهزامية بين صفوف العدو " [٢].

وهذا يعد من أكثر التعريفات من حيث الشمول والوضوح ، وقد قسم الحرب النفسية إلى دفاعية هجومية في آن واحد من جهة ، وهجومية من جهة أخرى فهي " حرب دفاعية هجومية في أن واحد لأنها تستهدف في الداخل بناء معنويات الشعب والجيش وتحصينها ضد إشاعات ودعايات العدو ، من أثارة الفتن الداخلية والوقيعة بين طوائف الشعب الواحد ، وزعزعة الإيمان بالنصر وإشاعة الانهزامية ، والتخويف من الفقر والموت ، والإيهام بقوة الجيش الذي لا يقهر" .

وهي هجومية من جهة أخرى لأنها : " لتحطيم معنويات شعب وجيش العدو وروحه والتشكيك بقدرته السياسية والعسكرية والاقتصادية ، وتفتيت وحدته الوطنية ، وتشجيع الانقسامات الداخلية ، وزرع بذور الخوف والتذمر والانحلال والخيانة بين أفراده " [٣].

وهناك تعريف حديث للحرب النفسية يتناسب مع مفهومها الحديث وهو: " الحرب النفسية هي استخدام علم النفس بصفة عامة وعلم النفس العسكري بصفة خاصة لإحراز النصر وتعد الحرب النفسية أفضل سلاح تستخدمه الدول في الحروب الحديثة لأنها تقوم بالدور الفعال في قتل إرادة ومعنويات العدو " [١] .

وبناء على ما سبق من تعاريف للحرب النفسية يتضح لنا صعوبة وضع تعريف دقيق واضح شامل للحرب النفسية ومجالاتها وأساليبها المختلفة ، إلا أن الحربين العالميتين الأولى والثانية ، كانتا مكاناً ضخماً للتجارب ، أثرى الحرب النفسية بالأساليب والوسائل المختلفة . حيث رافق تطور أساليب الحرب التقليدية تطوراً في مجالات مهمة أثرت على تطوير الحرب النفسية كتقدم الاتصالات

---

[٢] إسماعيل إبراهيم أبو شريعة ، **نظرية الحرب في الشريعة الإسلامية** ، مرجع سبق ذكره ص٢١٢

[٣] إسماعيل أبو شريعة المرجع السابق ، ص٢١٢

[١] كامل علوان الزبيدي ، **علم النفس الاجتماعي** ، دار الوراق ، الطبعة الأولى ،٢٠٠٣م ص٢١

ووسائل الإعلام والعلوم التقنية وازدهار علم النفس والعلوم الأخرى ذات الـصلة كذلك ، ومع بداية الحرب العالمية الثانية بدا استخدام الحرب النفسية بشكل واضح على نطاق مبرمج وواسع جداً وبطريقة علمية مدروسة ، لتخـرج الـدول مـن الحرب بمفاهيم متكاملة في هذا المجال تعد الأساس لتطور مدارس خاصـة بكـل منها ، حيث يعرف ما يمكن تسميته بالحرب النفسية الأمريكية ، والحرب النفسية الألمانية ، وكذلك الحرب النفسية الروسية ، وغيرها مما تتبناه اليوم دول الـشرق والغرب ، لتستخدمه في مجال القوة المعنوية إلى جانب القوة العسكرية ، وهذا يدل على أهمية القوة المعنوية بالحرب الحديثة [٢] .

ثانياً : أهمية الحرب النفسية :

تتضح لنا أهمية الحرب النفسية من قوله تعالى :🡣

⚐🡐☞⬀🡒⬩➲⧫✌⬄♌✍✁ ✍❑✋ ☠🡐♑⬧♐ ☎✁❑❻⑨✌⬉❑🕮◆❑
⬀✍⬂⓿◰➲⬂♐✍✁ ⬁❶✍⧫✉✎⨯❻ ⬀✌✋◆❑ ▭❑▪❑➔♫ ♊✌♓✋
★✎✍✁ ❑❑🡐⑨⧫⬉ ⌚✌❍✌✉ ☙♍❑🡐⌨✌♎⬀❷➔✍
⬄⚐✌♑✌☼❑🡐⑩ ♊✌✋ ⧫✖⬄✎❷◰⌘✁◆⬈◆❑ ⬀☠➔🗏❑❑🡐⑨⧫⬉◆❑
[١] 🡡 ⬀☠🡐♑🡐☺■🖬⬀➔⧫③ ✦✎✍✁ ⬉☠🡐♑⧫☼❑🡐☺■🖬⬀➔⬩✍ ⬩⬩

فالتوجيه الإلهي في إعداد القوة المعنوية حيث تتمثل القوة المادية بالرجال والسلاح وبالنواحي الاقتصادية والجغرافية والسكانية ، وتتمثل القوة المعنوية بالإرادة سواء

---

[٢] مصطفى الدباغ ، **المرجع في الحرب النفسية** ، مرجع سبق ذكره، ص١٦.

[١] سورة الأنفال ، الآية (٦٠)

كانت الإرادة الوطنية أو الإرادة القتالية ، فالإرادة هي التي تبني وليست المادة. وعليه فإن الحرب النفسية هي استخدام القوة المعنوية أو الاستخدام المعنوي للقوة المادية .

والعلم العسكري الذي هو خبرة ونتاج الحروب ، يوضح لنـا أن الحـرب النفسية هي سلاح فعال شديد التأثير في المعركة ويساهم مساهمة كبيرة مع أعمال القتال وغيرها من أساليب الصراع في تحقيق الانتصار بسرعة وبأقل الخسائر في الأرواح والمعدات والأموال [٢].

لقد أصبحت الحرب النفسية جزءاً من النـشاطات الـسياسية والعـسكرية والاقتصادية والاجتماعية التي تتم خلال الحرب الفعلية أو الحرب الباردة .

إن أكثر القادة والمفكرين عسكريين كانوا أو سياسيين يعتبرون أن الحـرب النفسية أصبحت جزءاً مكملاً للحرب العسكرية والحرب السياسية والإيديولوجيـة ومتفاعلاً معها ، لذا نجد معظم الدول اليوم تسعى إلى تسخير جـزء كبيـر مـن مجهودها في تطوير وسائل الحرب النفسية مما تتضح معه الأهمية العظمى لهـذه الحرب [٣].

ثالثاً : أنواع الحرب النفسية :

للحرب النفسية ثلاثة أنواع هي :

١- الحرب النفسية الإستراتيجية :

هي حرب تتميز بالشمول والامتداد زماناً ومكاناً ، كما أنها تستغرق وقتـاً طويلاً وتشمل كل المنطقة المحيطة بالهدف ، وتستمر إجراءاتهـا حتـى يتحقـق الهدف منها بتحطيم معنويات العدو وانهيار إرادته ويتحقق النصر ، وهي توجـه

---

[٢] مصطفى الدباغ : ، **المرجع في الحرب النفسية** ، مرجع سابق ، ص ٤٨.

[٣] أحمد نوفل ، **الحرب النفسية** ، مرجع سبق ذكره ، ص٣٠.

عادة إلى قطاعات كبيرة من الشعوب المستهدفة باستخدام مواضيع تتعلق بالاقتصاد والشؤون العسكرية ومكامن الضعف النفسية والسياسية [١].

٢ـ الحرب النفسية التعبوية :

هي حرب تقتضي الصدام المباشر مع العدو والالتحام معه لتحقيق أغراض قريبة المدى ، وتسعى لإيصال قوات العدو إلى حالة نفسية يترتب عليهـا حـسم الصراع باستسلام العدو لإرادة وشروط المنتصر . كما تهدف إلى العمـل علـى التقليل من فعالية عمليات العدو ، كما أنها توجه ضد المدنين لمنعهم من التـدخل بالعمليات التعبوية [٢].

٣ـ الحرب النفسية التعزيزية :

تهدف إلى تثبيت دعائم النصر الذي حققته الحرب النفـسية الإسـتراتيجية والتعبوية وتحويل هذا النصر إلى واقع يأخذ صفة الشرعية والاستمرار . وهـي توجه إلى الشعوب في المناطق المحررة أو المحتلة مع وجـود أهـداف لتـسهيل العمليات العسكرية وتشجيع ورفع درجة تعاون المدنيين مع القـوات إلـى أعلـى مستوى ممكن[٣] .

رابعاً : أهداف الحرب النفسية :

يمكن تقسيم أهداف الحرب النفسية الموجهة للعدو إلى قسمين كما يلي :

١ـ أهداف سياسية :

أبرز هذه الأهداف هي :

(أ) تحطيم وحدة الجبهة الداخلية للدولة المعادية وخلق التناقضات بين فئاتها .

---

[١] مصطفى الدباغ : ، **الحرب النفسية** ، مرجع سابق ، ص٤٨

[٢] احمد نوفل : ، **الحرب النفسية** ، مرجع سابق ، ص٧٢

[٣] مصطفى الدباغ ، المرجع السابق ، ص٤٩

(ب) استهداف الروح المعنوية لجنود وشعب العـدو وإضـعافها وتحطيمهـا لإبطال فعاليتها ومنعها من أن تكون عامل قوة للعدو .

(ج) بث الشك والريبة واليأس في إمكانية الصمود والتصدي وتحقيق النـصر لدى العدو .

(د) تشكيك الجهة المستهدفة في قيادتها السياسية والعسكرية .

(هـ) زعزعة ثقة العدو بقوته وبهدفه وبمعتقداته وبمبادئه التي يقاتل من أجلها ومحاولة تضخيم الأخطاء التي تقع منه حتى تؤثر على روحه المعنوية .

(و) بث الإشاعات بين أفراد الدولـة المعاديـة لإثـارة الرعـب والخـوف والاضطراب.

(ز) ردع الدولة المعادية وإرغامها على التخلي عن الأعمال العسكرية وتحطيم تحالفاتها السياسية وذلك بالعمل على زيادة الخلاف بينها وبين حلفائها .

(ح) دعم روح المقاومة والفتنة لدى الفئات المناهضة ، والعمل على إيجاد مثل تلك الفئات المناهضة للنظام العدو .

٢ـ أهداف عسكرية :

ابرز هذه الأهداف هي :

(أ) تحطيم إرادة جيش العدو القتالية والمعنوية .

(ب) تشكيك العدو في قياداته العسكرية وزرع الفرقة والانقسام بين صفوفه .

(ج) زرع بذور عدم الثقة لدى العدو في عملياته وأسلحته ورجاله .

(د) دفع العدو للقيام بأعمال ضد مصلحة جيشه ودولته وضد الأهداف العسكرية والسياسية المراد منه تحقيقها .

(هـ) إجبار العدو على تغيير خططه وبرامجه الوقتية والدائمة .

(و) بث اليأس من النصر في نفوس أفراد العدو ، وذلك عن طريق المبالغة في إظهار القوة وفي وصف الانتصارات ، وكذلك عن طريق إرهاب العدو.

(ز) دفع قوات العدو للفرار أو الاستسلام ومـن ثـم تحقيـق الهزيمـة فـي صفوفها[1].

(ح) استخدام التمويه والتعمية كستار من الدخان لإخفاء حقيقة ما ، وللحط مـن شأن مصادر الأنباء بهدف إظهار الحقيقة من الجانب الآخر .

المطلب الثانـــي
الحــرب النفسيــة في الإســـلام

---

[1] مصطفى الدباغ : ، **المرجع في الحرب النفسية** ، مرجع سابق ص ٥٠

مما يؤسف له أنه عند استعراض تاريخ الحرب النفسية في الكتب الأجنبية لا نجد فيها أية أشارة لممارسة المسلمين للحرب النفسية ، وذلك أما لجهل الكتّاب الأجانب بثقافة وتاريخ المسلمين ، وهذا محال ، وأما لتعـصبهم الأعمـى ضـد المسلمين ، وهذا هو حالهم . وسأتطرق في هذا المطلـب إلـى إيـضاح بعـض ممارسات المسلمين للحرب النفسية في صدر الإسـلام الأول ، وكيـف مـارس المسلمون الحرب النفسية ضد كل من كفار قريش والمنافقين واليهود وغيـرهم . وذلك بهدف إيضاح أهمية الحرب النفسية بالنسبة للمقاتل ، كما أوضح ذلك لمـن أغفل دور المسلمين واستخدامهم الحرب النفسية منذ القدم .

لقد نظم الإسلام كافة أمور الحياة ديناً ودنيا ، فقد عـالج أمـور الحـرب باعتبارها ظاهرة اجتماعية ، ووضع خير المناهج والمبادئ لكل ما يتصل بها من حيث أهدافها وأساليب إدارتها وقوانينها وآدابها .

والعسكرية الإسلامية تمثل جانباً رائداً من الحضارة الإسلامية ، فلـولا ا عز وجل ثم جهاد المسلمين الأوائل واسترخاصهم المال والنفس والولد في سـبيل ا ، لما تحقق للمسلمين ما تحقق من فتوحات عظيمة ، ولتخلفت مواكب الحضارة الحديثة عن الظهور . ويعد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة – مـن وجهـة النظر الفنية للإستراتيجية العسكرية الإسلامية – الوثيقة الإسـتراتيجية الأساسـية التي تستقي منها العقيدة العسكرية الإسلامية ، ذات الطابع السلمي الدفاعي التـي تتسم بالرحمة والعدل ، لأن الإسلام رسالة الخير والحق والعدل والمحبة والسلام ، وقد ارتضاه ا ديناً لتوجيه الناس إلى الطريق المستقيم والـى الهدايـة والخيـر، ليصلوا إلى سعادتي الدنيا والآخرة. وينظر الإسلام إلى الإنـسانية عامـة نظـرة التكريم والاحترام ويضع من القواعد والأصول والأحكام ما يصون لكلٍ كرامتـه الآدمية وحقوقه في الحياة. فالعدل والرحمة والمساواة في الحقوق والواجبات أمور يفرضها ا لجميع الناس ما لم يكن منهم اعتداء وخروج على حدود ا ، وكرامة الإنسان حق ذكره ا تعالى في كتابه. [1]

---

[1] محمد جمال الدين محفوظ ، **المدخل إلى العقيدة الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص٣٤

والجهاد في سبيل ا جوهر العقيدة الإسلامية العسكرية ، لأنه يصون هذا الدين ، والجهاد دعوة في سبيل ا لنشر عبادته في الكون ، فالجهاد في الإسلام يلجأ إليه عند وجود قتال من عدو وباعثه رد العدوان والمحافظة على ارض الإسلام وعلى جماعة المسلمين ، كما أنه قتال لإعلاء كلمة ا بإزاحة من يقفون عقبة ضد الدعوة الإسلامية ، لتكون كلمة ا هي العليا ، وتسود مبادئ الإسلام من عدل وخير وفضيلة في جميع أنحاء الأرض ، وكل هذا وارد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، قال تعالى

[illegible] .[2]

وقال تعالى [illegible] .[3]

وقال تعالى : [illegible]

---

[2] سورة الإسراء ، الآية (٧٠)

[3] سورة الحج، الآية (٧٨)

. [٤]

وعن أنس رضي ا عنه أن النبيρ قال : ((جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم)) أخرجه أبو داود بإسناد صحيح[١] .

وعن أبي سعيد رضي ا عنه قال : قيل يا رسول ا أي الناس أفضل قال ((مؤمن يجاهد في سبيل ا بنفسه وماله)) أخرجه البخاري [٢].

فالجهاد بوجه عام يعتبر مبدأ من مبادئ الإسلام التي أخذت مكانتها بين عقيدته ، وتتميز عقيدة الجهاد بوضوح الهدف ، فإن الغرض من الجهاد ليس غرضاً مادياً أو حظاً دنيوياً ، وليس اغتصاباً لحق أو عدواناً على أحد ، وإنما هو إعلاء كلمة ا ، حتى تكون كلمة ا هي العليا ، وينتشر دين الإسلام الذي هو دين الحق والعدالة والرحمة والسلام ، ويعم الخير والسلام الإنسانية كلها.

الجهاد باللسان :

قال الرسول ρ ((اهجوا بالشعر ، إن المؤمن يجاهد بنفسه وماله ، والذي نفس محمد بيده ،كأنما تنضحوهم بالنبل)) [٣] .

ويدل هذا الحديث على أن الجهاد باللسان لا يقل أهمية ولا أثراً عن الجهاد بالنفس والمال ، بل قد يكون اشد أثراً على الأعداء من القتال ، وهو واحد من أساليب جهاد الأعداء ، وذلك بإقامة الحجة عليهم ، ودعائهم إلى ا تعالى ، ورفع الصوت عند اللقاء ، ويزجرهم ترويعاً لهم ونحو ذلك من كل ما فيه نكاية للعدو .

قال تعالى

---

[٤] سورة التوبة الآية (١١١)

[١] سنن أبي داود رقم الحديث (٢١٨٦) ، محمد بن ناصر الدين الألباني ،مكتبة التربية العربي لدول الخليج العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ.

[٢] صحيح البخاري رقم الحديث (٢٦٣٤)

[٣] سنن أبي داود رقم الحديث (٨٠٢)محمد بن ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، المجلد الثاني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع : الرياض ، ١٤١٥هـ،

♌❐🕮 🖅⚃✁🏵❹⇳⇖☞🏵✍✁ ⌘♊🙰♓✌
••◆❐ ★✏✍✁ 🖅✌❑←🙠▪❻ ♊♦⇖ ☎✁❑→▦❈🖬⍓②♦☝♦③
♊♦⇖ ⬀☠🙳🙲⬁❍→▦☼❐🕯🙳🖃 ☎✁❑←🖮⊠➘⬀❷♦③
•• ⇔⚐←♑❈☼❐🕯🙳🖃 ⍓🖮🙰♑👁❑⬩❶ 🗐 🕗🙰❍⬁❍⬂▦❈☼
••◆❐ 🙵🖬❁🕗♦☼ ••◆❐ ➢🕯⍓☺⬩← ⇔⚐←♑🡐⌛❹⬁🕗⇖③
••◆❐ ★✏✍✁ ⮳🙟⓿🙳⌛⍓🙠 ❼🙳× ⮘◘❁🕗⍓☺⬂③⊠👍
→↑⓿🖅⇔♦③ ✍✡◎🙰⮎⬀❑♦✌ 🙥♍❑⬈★⬩⮏♦③
⇳♊🙰✌ 🙥♍❑⬈♑👁✍◆☪♦③ ••◆❐ ◆❻✍☉▦→⌛⬂♑👁✍✁
⚐←♑⬩♑👁 ❁🖬🙰☝⬈🖃 ⬝⬩🙳☽ 🕒⊠⬂⓿❈☼ 🀱♓❐←⑨♦⇖
•• ⮙✏✍✁ ⬞♍🙳☽ 🗐 ⬈⊠🙰🖬🕗❁🕒 ⮘🙟⍓☺♦⇖ 🕗🙰❍🙳🖃
♦✗✓🙰☪⬁❍⇔⬩←☺⬂♑👁✍✁ ◆❷⇳♉❐🕮 ←⬈⓿⬁🙵⇖③
.[1]↑ ⮰⮱🙕🖅⮳

أساليب الحرب النفسية الإسلامية :

أبرز هذه الأساليب ،هي :

١- الخداع في الحرب :

عن أبي هريرة رضي ا عنه قال سمى النبي ρ الحرب خدعة[٢] .

حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا بن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال : قال النبي ρ ((الحرب خدعة)) [٣].والخداع فـي الحـرب أن يظهر أنه لا يقصد الحرب وهو يعد لها العدة ، وأن يظهر بأنه يقصد إلى الهجوم من جهة وهو يتجه إلى غيرها ، وان يعمل جاهداً على إيقاع الفرقـة والخـلاف والنزاع بين أفراد الجيش الذي يحاربه ، وأن يظهر سلاحاً معيناً ويخفي الأسـلحة الأخرى الفعالة والخطيرة ، وأن يكذب على الأعداء حتى يـوقعهم فـي مكيـدة المعركة ، ويخفي كل ما يستطيع من معلومات عن الأعداء حتى لا يستفيدوا مـن أي معلومة قد تكون في صالحهم [٤].

وبما أن الحرب خدعة والرسول ρ وجه بعض جنده للتخذيل عـن جـيش المسلمين – فعل ذلك نعيم بن مسعود رضي ا عنه فـي غـزوة (الخنـدق) –

---

[١] سورة التوبة الآية (١٢٠)

[٢] صحيح البخاري رقم الحديث (٢٢٩) ج٣ كتاب الجهاد

[٣] صحيح البخاري رقم الحديث (٢٣٠) ج٣ كتاب الجهاد

[٤] مصطفى الدباغ ، مرجع سابق ، ص٢٩٨.

لإضعاف العدو وزرع الفرقة والفتنة في صفوفهم ، فيمكن استخدام بعض الوسائل الحديثة كنشر الإشاعة بين الأعداء أو التضليل الإعلامي بقصد بعثرة جمع العدو .

٢- زرع الرعب في قلوب الأعداء :

قال تعالى : [illegible][1] . وقال الرسول ρ ((نصرت بالرعب مسيرة شهر)) [2] ومثال ذلك ما فعله الرسول ρ في فتح مكة حيث اعتمدت خطته ρ على تحطيم معنويات قريش وزرع الرعب في قلوبهم وتحطيم نفسية مقاتليها ، بحيث تخدم الهدف الرئيسي لرسول ا ρ وهو دخول مكة دون إراقة دماء مؤجلاً العمليات الحربية حتى يضمن انحلال قوى العدو المعنوية ، وجعل قريش تنهزم وتلجأ إلى الاستسلام وتفقد القدرة على المواجهة والقتال [3]. وهذا أيضاً ما فعله العدو الإسرائيلي في حربه ضد العرب ، حيث استمر في نشر الإشاعات والافتراءات عن قوة اليهود المذهلة وعن تفوقهم العسكري وانه القوة العسكري التي تناقلها الإعلام العربي بغباء ، حتى أدت إلى إضعاف الروح المعنوية العربية ، ونتج عن ذلك الهزائم المتكررة والتفرق والاختلاف بين الدول العربية .

٣- استعراض القوة :

---

[1] سورة آل عمران الآية (١٥٣)

[2] صحيح البخاري رقم الحديث (٣٢٨)

[3] مصطفى الدباغ ، مرجع سابق ، ص٢٩٩

عرض القوة أو استعراضها أمام العدو يعمل على زعزعة معنوياته . كما حدث ذلك أثناء فتح مكة عندما احتجز أبو سفيان في مضيق الوادي من قبل عمـه العباس رضي ا عنه حيث أمر الرسول ρ كل فرق الجيش وكتائبـه أن يمـروا جميعهم أمام زعيم قريش أبي سفيان فأقيم العرض بصورة دهش لها أبـو سـفيان وفزع فزعاً شديداً ، فكان لتلك العروض المرعبة للجيوش المدججة بالسلاح آثارها العميقة في نفس زعيم قريش وهذا ما أراده الرسول عليه الصلاة والسلام . وفعلاً أدى هذا الإجراء النبوي الحكيم لتحقيق ما قصد منه حيث عاد أبو سفيان إلى قومه ملحاً عليهم بأن يلقوا بأسلحتهم ويستسلموا للجيش الزاحف دون مقاومة لأنهـم لا قبل لهم بما رأى ، وفعلاً استجاب أهل مكة لنداءات أبي سفيان بإلقائهم السلاح [١].

٤- التكبير عند الحرب والشعارات :

التكبير وهو قول (ا أكبر ، ا أكبر) كان شـعار المـسلمين ، وكـانوا يستخدمونه في قتالهم لبث الرعب والذعر في صفوف الأعداء حتى يومنا هذا .

وعن أنس رضي ا عنه قال صبح النبـي ρ خيبـر فرفـع ρ وقـال : ((ا أكبر ، خربت خيبر ،إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين)) [٢] .

وكان سعد بن أبي وقاص[٣] رضي ا عنه يقول للجيش فـي القادسـية : " ألزموا مواقعكم ولا تحركوا شيئاً حتى تصلوا الظهر فاني مكبـر فـإذا كبـرت الرابعة فازحفوا جميعاً حتى تخالطوا عدوكم قولوا لا حول ولا قوة إلا با " .

---

[١] محمد بن مخاف المخاف ، **الحرب النفسية في صدر الإسلام** ، مرجع سابق ، ص ٤٤٣

[٢] صحيح البخاري ج٤ رقم الحديث (١٩٥)باب التكبير عند الحرب

[٣] سعد بن أبي وقاص هو سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أحد العشرة وآخرهم موتاً امة حمنة بنت سفيان بن أمية ، روي عن النبي ρ كثيراً وكان احد الفرسان وهو أول من رمى بسهم في سبيل ا وهو احد الستة أهل الشورى مات سنة إحدى وخمسين [انظر الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٣ ، ص٦١ – ٦٥] .

والشعار هو كلمة معلومة لدى الجيش يتعارفون عليها لتحقيق عدة أهـداف منها التعارف فيما بينهم أثناء الالتحام بالأعداء أو فـي الظـلام ، ومنهـا أثـارة انفعالات الشجاعة والحماسة في النفوس مع ترويع العدو وبث الرهبة والخوف في قلبه ، ومن أمثلة شعاراتهم أثناء القتال التي استخدمها المسلمون في عصر النبوة " أحد ، أحد " في غزوة بدر ، و " أمت ، أمت " في غزوة أحد "حم ، ينـصرون " في غزوة الخندق ويوم بني قريظـة، ومنهـا أيـضاً " يـا خيـل ا أركبـي " في غزوة ذي قرد [1] . وكان شعار أصحاب رسول ا ρ يوم فتح مكة وحنين والطائف ، شعار المهاجرين : يا بني عبد الرحمن ، وشعار الخزرج : يا بني عبد ا ، وشعار الأوس : يا بني عبيد ا [2].

٥- تحييد القوى الأخرى وحرمان العدو من محالفتها :

اتبع الرسول ρ بعد الهجرة سياسة تقوم علـى عقـد الاتفاقيـات وإبـرام المعاهدات مع مختلف القبائل لكفالة حرية الدعوة وحسن الجوار ، والتعاون فيمـا بينه وبينهم ، وعدم الاعتداء ، وحرمان قريش من قوى كان يمكنهـا أن تتحـالف معها ، وتشد من أزرها في صراعها مع المسلمين [3].

٦- زعزعة ثقة العدو في إحراز النصر :

تعد غزوة الفتح مثلاً في هذا المجال فلقد أدى التخطـيط العبقـري الـذي وضعه الرسول ρ الذي اعتمد فيه إلى أقصى حد علـى العوامـل النفـسية إلـى زعزعة ثقة قريش في إمكان النصر على المسلمين ، حتى لقد قال زعـيمهم أبـو سفيان لقومه " يا معشر قريش : هذا محمد جاءكم فيما لا قبل لكم به ، ويلكـم لا تغرنكم هذه من أنفسكم فإنه قد جاءكم ما لا قبل لكم به " [4].

---

[1] غزة ذي قرد : تسمى (غزوة الغابة) في شعب يقال له : ذي قرد أو ماء ذي قرد وهي الغزوة التي أغاروا بها على لقاح النبي ρ ، وكانت قبل خيبر بثلاث سنوات . انظر السيرة النبوية ، لابن هشام ج٣ص٢٥٦ .

[2] أبن هشام : **السيرة النبوية** ج٤ص٤٤

[3] محمد جمال الدين محفوظ : **المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية** ، مرجع سابق ، ص١٢٤

[4] أبن هشام ، **السيرة النبوية** ج٤ص٤٠.

وقد حقق تخطيط رسول ا ρ وصحابته الكرام رضي ا عنهم جميعـاً ، في حرب الأعداء نفسياً ومعنوياً ، وقد كان لتلك الأساليب ردود أفعال عكسية من قبل الأعداء .

طرق الوقاية من الحرب النفسية في الإسلام :

بعد استعراض الأساليب التي اتبعها الرسول ρ وأصحابه في حربهم النفسية ضد الأعداء ، أوضح هنا بعض طرق الوقاية من الحرب النفسية في الإسلام ومن أهمها :

١ـ الإيمان وقوة العقيدة :

إن في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة الشيء الكثير الذي يجعل المسلم ذا روح معنوية عالية جداً ، ويجعل منه قوة إيمانية هائلة لا يخاف ولا يخشى إلا ا سبحانه وتعالى . فالمؤمن إيماناً كاملاً لا يخاف الوعيد ولا يرهب التهديد قال تعالى↓ ✂︎♐︎✎⅄♎♎⇦✗⧫ ♎⧫♐︎✌︎⧫ ♎⧫♑←☠⬉
✂︎♐︎♎♎☾☐♐︎☐↓ ☽♎♌☐ ✂︎♐︎♎♎☾☐♐︎☐" ♎⧫⑨⇳
♉☒☐☹◆➔⬉❑✂︎☎ ♎⧫▤↗☠⇗ ◻⧫♐︎♐︎⌘⬃⌖⧫❑⇗♎➔☠⇗
◻⧫❽◆✂︎⑩☒♎➔☠⇗ ☽♎③☺☒🕛☾✡♐︎ ❒◆♎⧫♐︎♎↗❑✂︎☎
❍☒⇔⌛←☾◆♐︎ ✂︎♐︎✎✦ ❒◆☼♎➔⬃☠⌘
✂︎♐︎♎♎⬂❑◆🗎⬀⓿♎⬉ ⬀☒♎⬂⬁ ↑ .[1]

لأن الإيمان الراسخ والعقيدة القوية هي الدرع الواقي – بعـد ا – تجـاه الحرب النفسية المعادية وأساليبها المختلفة ، لأن المؤمن يعلم أن ما قدر ا كائن ، وأنه إذا قتل فهو شهيد في سبيل ا ،وصـائر إلـى جنـة عرضـها الـسموات والأرض،أو النصر لتكون كلمة ا هي العليا ، فهو يتمنى النصر أو الشهادة ، ولا تزيده الحرب النفسية من قبل الأعداء إلا إيماناً وثباتاً[2].

---

(1) سورة آل عمران آية (١٧٣)

(2) عبد الرحمن ناصر الهزاع ، الحرب النفسية في عصر النبوة ،

٢- الوعي والمعرفة بأهداف العدو وأساليبه في الحرب النفسية :

كشف القرآن الكريم أهداف أعداء الإسلام والمسلمين من الكفار والمنافقين وأساليبهم ومحاولاتهم للتفريق بين المسلمين والقضاء علـى وحـدتهم ، وأرشـد المسلمين إلى طرق مقاومة أساليب الأعداء في الحرب النفسية ومواجهتها ، وذلك يكون بأحد الأمور التالية :

أ. فضح محاولات التفرقة ومقاومتها :

قال تعالى : [illegible] .[1]

وقال تعالى : [illegible] .[2][3]

ب. كشف محاولات التخذيل وتثبيط العزائم :

يقرر القرآن الكريم أن الدور الذي يلعبه أعداء الدين في التخذيل وتثبيط العزائم وإضعاف الهمم له خطورته إذا انساق خلفه أبناء الأمة ، ويوضح أنه كلما لقيت دعواتهم آذاناً صاغية فإنهم يستبشرون وهذا شأنهم في كل زمانٍ ومكان.

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٠٣)

(٢) سورة آل عمران ،الآية (١٠٠)

(٣) محمد جمال الدين محفوظ : مرجع سابق ، ص١٢٨

قال تعالى : [illegible] .[٤]

ج. كشف محاولات زعزعة الثقة في النصر :

المنافقون أرادوا شل حركة الجيش الإسلامي وتخويف المسلمين وإضعاف معنوياتهم ، وتحطيم إرادتهم القتالية ، عندما تركوا الرسول ρ في غزوة الخندق ، وحده مع نفر قليل ، ورجوعهم إلى بيوتهم متعللين بأنها غير محصنة . قال تعالى [illegible] .[١]

د. القضاء على محاولات التشكيك في النصر أو التهوين من قيمته :

يرشد الإسلام إلى الأسلوب الأمثل لمواجهـة هـذه المحـاولات وتفويـت الفرصة على الأعداء لتحقيق أغراضهم الخبيثة . ومثال ذلك ما حدث بعد غـزوة بدر ، فقد كان للنصر الذي حققه المسلمون آثاره السيئة على نفوس اليهود ، فمـا أن سمعوا أنباءه قبل أن يعود المسلمون إلى المدينة حتى حاولوا إخفاءه وعملـوا على التشكيك فيه واستبعاد حدوثه ، وعدم صحة هذا الخبر ، وأشـاعوا الأخبـار

---

[٤] سورة التوبة الآيتان (٨١-٨٢)

[١] سورة الأحزاب الآيتان (١٢-١٣)

الكاذبة ليوهنوا من عزيمة المسلمين ، ويقضوا على فرحتهم ، فقالوا إن محمـد ρ قد قتل وأن أصحابه قد هزموا ، وأخذوا يبرهنون على صدق إشاعتهم بوجود ناقة الرسول ρ مع زيد بن حارثة [٢](وكان الرسول قد بعثه بأخبـار النـصر إلـى المدينة) فقال اليهود : هذه ناقة الرسول ρ وهي دليل على موته ، وأن ما يقولـه زيد كذباً وليس صحيحاً -عن أنباء انتصار المسلمين - وأن ما يقوله هذيان وكذب بسبب قوة الفزع والرعب الذي أصابه نتيجة الهزيمة .فلما تأكد اليهود من صـحة الخبر أسقط في أيديهم وزادت حسرتهم وندامتهم لما أصبحوا عليه مـن الهـوان والمذلة ، وعلموا أن الدائرة عليهم حتى قال بعضهم : " بطن الأرض خيـر مـن ظهرها " [٣] .

٣- حفظ الأسرار ومنع ترويج الإشاعات :

إن توجيهات الإسلام توجب على المسلم حفظ وكتمان الأسرار خاصة من قبل القادة والرؤساء ، حتى لا يعلم أعداء ا خطط ومهام المسلمين ، ولا تعطى غير أهل العلم من القادة والرؤساء حق الحديث عن كل ما يتصل بأسرار الجيش والأمة ، لأن هؤلاء أدرى بما يصلح أن يقال وما لا يقال ، وهكذا نجد أن الإسلام لم يترك حرية الكلام – ولاسيما في الظروف العصيبة – إلا للمختص والمسئول عن ذلك ، لذلك لام القرآن الكريم المنافقين الذين كانوا يتظاهرون بالإسلام كما لام ضعفاء المسلمين لأنهم كانوا يفشون أمر الرسول ρ ويذيعونه ويتحدثون به قبل أن يقفوا على حقيقته سواء كان هذا الأمر يتصل بحالة الحرب أم بحالة السلم والأمن وذلك في قوله تعالى :🡣 ❐◆◑➋⌥⬩✂ ⌶⍓⍝♎✎➚◆⍫➔☠⬀ 🕮❐✌⬂❷⌧

---

[٢] زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى الكلبي ، قال ابن عمر ما كنا ندعو زيد إلا زيد بن محمد حتـى نزلـت { أدعـوهم لأبنائهم } الأحزاب (5) ، ويقال ان النبي ρ سماه زيداً لمحبة قريش في هذا الاسم وهو اسم قصي . جاء أبوه إلـى مكـة ليأخـذه فاختار العبودية عند رسول ا ρ على أبيه . وشهد زيد بدراً وما بعدها وقتل في غزوة مؤتة وهو أمير . استخلفه النبـي ρ فـي بعض أسفاره على المدينة [انظر الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٢ ، ص٤٩٥ – ٤٩٦]

[٣] محمد جمال الدين محفوظ ، مرجع سابق ، ص١٣٠

[1] .

وكما حذر الإسلام من إذاعة الأسرار، طالب من المسلمين أن يتثبتوا ممـا يصلهم من الأخبار والأنباء قبل الركون إليها والعمل بها ، فإن ذلك ليس من شأن المؤمنين ولا من صفات الصادقين [٢].

٤ ـ قوة الترابط والأخوة والألفة والتعاون :

من أهم وسائل مقاومة الحرب النفسية في الإسلام قوة الترابط والأخوة بين أفراد المجتمع المسلم ، لأن ذلك يفوت الفرصة على أعداء الإسلام الذين يزرعون الفتن والتفرقة بين المسلمين ، كما أن الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع المسلم والتفاف أفراد المجتمع حول قيادته ، والرجوع إليهم عند الشدائد والفتن لهو أقوى وسائل مقاومة الحرب النفسية قال تعالى :

[٣] .

وقال تعالى:

[١]

قال تعالى :

---

[١] سورة النساء، الآية (٨٣)

[٢] محمد جمال الدين محفوظ ، مرجع سابق ، ص١٣٢

[٣] سورة الصف ، الآية (٣)

[١] سورة الحجرات، الآية (١٠)

[illegible] .[٢]

وقال ρ ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً))[٣]

٥- العمل على رفع الروح المعنوية :

على القادة العسكريين العمل على كل ما من شأنه رفع الروح المعنويـة ، لأن الروح المعنوية العالية تعتبر من أهم عوامل النصر في الحرب إذ هي الباعث الأساسي لإدارة القتال ، وهي مستودع القوة والقدرة على مواجهة مشاق المعركة وأهوالها والتغلب عليها ، والعزم والتصميم على إحراز النصر على العـدو مهـا كانت التضحيات . واللحظات التي تسبق المعركة تحتاج فيها الجيوش إلى الـروح المعنوية العالية والى الحماس والتحريض على القتال . وقد أمر ا تبارك وتعالى نبيه عليه الصلاة والسلام بتحريض المؤمنين على القتال في سبيل ا

فقــال تعــالى : [illegible]

[illegible] [١] . وقال تعالى: [illegible]

---

[٢] سورة المائدة ،الآية (٢)

[٣] صحيح البخاري ،رقم الحديث (٤٦٧)

[١] سورة الأنفال، الآية (٦٥)

⌖☒⑩⇱▤☪⬧✍ ❻⑨☒⅄❒🕮◆❒ ☜☦☝▫☝⧫✍ ❻⑨☒⅄❒🕮 ✦✐☜✁◆❒ ⬆[٢] .

ومثال من حياة الرسول ρ ما فعله قبل غزوة بدر من تحريض المـؤمنين حيث قال : ((والذي نفس محمد بيده ، لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً، مقبلاً غير مدبر إلا ادخله ا الجنة)) وكان لهذا الحديث أثراً قويـاً فـي نفـوس المسلمين المستعدين للقتال ، حيث زاد من قوتهم المعنوية وألهب حماسهم ، حتـى أن عمير بن الحمام رضي ا عنه حين سمع هذا الحديث وكانت في يده تمـرات يأكلهن قال : بخ بخ ، إنما بيني وبين أن ادخل الجنة إلا أن يقتلنى هـؤلاء ، ثـم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه ، فقاتل القوم حتى قتل [٣].

٦ـ الإعداد المادي والمعنوي :

من الأسباب المعينة على مقاومة الحرب النفسية الإعداد المادي والمعنـوي للمعارك ، ولقد كان الرسول ρ يحرص على إعداد جيشه للحرب والقتال إعـداداً شاملاً كاملاً ، وكان منهجه في ذلك القرآن الكريم .

قـــــال تعـــــالى : ⬇ ❒◆🕮⬉❒⑨❻❒✁☎ ◉♑⧫♑⬅☠ ✌❑☜
✁☜☝⇔✌◆⧫➲⬧➔⬀☞⬅🏳 ✌♓♉ ♎➔❑▪❑▭ ❒◆✌♉⇗
❻♒✌☝◆☜⬥⓿⬁ ✁☜♐⬁⚈⬁⓿⬂✍ ✍➔❷⬀♎♉⬅❑♍♒
⬂☜⚇⬉◆⑨⬅❒❒ ✁☜✐★ ❒⬉◆⑨⬅❒▤➔☠⬀
⬥⬥ ⑩⬅❒☼♑♑⬀🏳⇔ ❒◆⬈✁⌘⬀❷♐⇦✕◆ ✌♉♊
✍⬧➔⬀◘■☺⬅❑☼◆➔⬀◘■☺⬅♑⬉☠ ✁☜✐✦ ③◆➔⬀◘■☺⬅♑☠⬁ 🗐
❒◆✌⬧☜ ✍➔☪▦♑☽➔❑⬀✁☎ ✌♉♊ ★☒♐⇔⬈🕮 ×♐❼ ☝⬀⌛♐⓿✍⇗
⬥⬥ ⇔🏳☞⬅☼❒🕮◆❒ ⬀☠⬈▤⬂⓿⬥♑♐☽ ⊙☜◆❑⬉③ ★✐☜✁
. ⬆[٤] ⇗⇗⇗♑⇖ ☝♍❑⬅☺■⬁⬂➔➔✍

وكان الرسول ρ يشحذ الهمم ويشعل الحماس وهو في ميـدان المعركـة ، وأقواله عليه الصلاة والسلام في بدر معروفة كما سبق وذكرت والتأهيل المعنوي أو النفسي لا يقل أهمية عن الإعداد والتحضير المادي بالنسبة للجيش الإسلامي ، لأننا نعتقد أن هذا الجانب هو سر قوتنا ، ووسيلة تفوقنا ، وأن الفارق الأساسـي

---

[٢] سورة النساء، الآية (٨٤)

[٣] ابن هشام : **السيرة النبوية** ، مرجع سابق ج٢ص٢٤٤

[٤] سورة الأنفال، الآية (٦٠)

بين الجيش الإسلامي وغيره من الجيوش ، هو تفوق هذا الجيش بإعداده المعنوي والنفسي وقوة إيمانه با عز وجل ، وهذا بلا شك هو سبب الانتـصارات التـي حققها الجيش الإسلامي .

٧- إثارة الرعب والخوف في قلوب الأعداء :

هذا ما تتميز به الحرب النفسية الإسلامية حيث تمارس الضغط النفسي عن طريق إعداد القوة الرادعة واستعراضها ، لكي ترهب الأعداء وتثير في قلـوبهم الخوف والرعب ، وتهدف أيضاً إلى ردع العدو الخارجي ومنعه مـن التـصدي للدعوة أو العدوان على ديار المسلمين .قـال تعـالى : [illegible] .[1]

---

[1] سورة الأنفال ،الآية (١٢)

المطلب الثالث
العلاقة بين الإشاعة والحرب النفسية

تعد الإشاعات من أهم أساليب ووسائل الحرب النفسية ، لأنها تستعمل بفاعلية وقت الحرب وكذلك وقت السلم (الحرب الباردة) وتميز بشدة تأثيرها على عواطف الجماهير ، ولقدرتها الكبيرة على الانتشار ، وفعاليتها العظيمة التي تبدأ من وصولها إلى المكان الموجهة إليه.

وتختلف الإشاعات عن الأساليب الأخرى في أن الوسيلة التي تحملها وتنقلها وتزيد من حدتها وفعاليتها هو المجتمع المستهدف نفسه ، فما أن تصل الإشاعة إلى بعض أفراد المجتمع المستهدف حتى يقومون بروايتها وترويجها ، إلى كل من يعرفون ، بل لا يقتصر الأمر عند حد الرواية أو النقل فقط بل يتعدى الأمر إلى أن الشخص الذي ينقل الإشاعة غالباً ما يضيف عليها ويبالغ فيها وربما اختلق أجزاء كثيرة من تفاصيلها ، مما يجعل الفائدة من الإشاعة أعظم وأقوى من أية وسيلة بالنسبة لموجه الإشاعة ، لأن الجمهور المستهدف قد حمل عبء نقل الإشاعة إلى كل فرد من أفراد المجتمع ، مما ساعد على سرعة نقلها وكذلك ساعد على زيادة فعاليتها وتأثيرها ، لأن الفرد سمع هذه الإشاعة من صديقه ومن داخل مجتمعه ، وهذا عكس الإشاعات التي تذاع أو تنشر في إذاعات وصحف العدو لأن الوسائل المكشوفة من جانب العدو غالباً ما تكون محل شك وريبة من قبل الجمهور المستهدف [1].

من هذا المنطلق تتضح لنا العلاقة الوطيدة بين الإشاعة والحرب النفسية ، وهي علاقة الجزء بالكل ، فالإشاعة بمثابة الجزء والحرب النفسية بمثابة الكل ، وقد اتفق علماء علم الاجتماع وكذلك علماء علم النفس والمتخصصون والباحثون في هذا المجال على أن الإشاعة تعد أحد أساليب الحرب النفسية فقد ورد في جميع كتب الحرب النفسية أن الإشاعة أسلوب من أساليبها أو هي وسيلة من أقوى

---

[1] عبد الوهاب كحيل : **الحرب النفسية ضد الإسلام** ، عالم الكتب : بيروت (د.ت) ، ص٧١

وسائلها ، مثلها في ذلك مثل الدعاية وغسل الدماغ أو افتعال الفتن والأزمات وغير ذلك من الأساليب الكثيرة [١].

وتلعب الإشاعة دوراً حيوياً من الحرب النفسية ، وهي وسيلة البلبلة في الحرب والسلم ، والبلبلة الفكرية والنفسية مفتاح لتغيير الاتجاهات واللعب بالعقول ثم السيطرة والتحوير الفكري وغسل الدماغ .

والإشاعة سلاح فعال بيد المحترفين من رجال الحرب النفسية يستعمل للسيطرة على الاتجاهات الشعبية وزعزعة الوحدة الفكرية والانتماء والتماسك الاجتماعي . ولها دور كبير في دعم اتجاهات الجبهة الداخلية المعادية لبث روح الفرقة واليأس بين صفوفه ، وكذلك بث روح الانتقام لخلق جو من الشك بين القادة والشعب وبين الضباط والجنود وبين الأصدقاء والحلفاء .

ولقد كان الألمان سادة الموقف في الحرب العالمية الثانية في استخدام الإشاعات في الحرب النفسية ، لأنهم علموا أن حملات الإشاعات من أقوى الحملات تأثيراً على العدو ، فهي تصل إلى السامع دون أن يبدو أنها دعاية معادية، لأنه يسمعها من أخيه أو صديقه أو زميله في العمل ، فهو يسمعها من داخل مجتمعه ، أن أية أخبار كانت تذاع على الموجه القصيرة في ألمانيا أو أية قصة ينشرها عميل ألماني في صحيفة ببلادة محايدة سرعان ما تبدو وكأنها صادرة من العدو ، إذ يضيع أصلها الألماني تماماً في عملية تداولها . والحقيقة أن السامع لا يمكن إن يطالب بالدليل ، لأن الذي يعرض مثل هذه الأخبار لا يزعم أن لديه أي دليل بل يوضح منذ البداية أن ما يقوله ما هو إلا مجرد كلام سمعه ، وعلى هذا الأساس يكرره ويعيد تكراره . إن التصديق في مثل تلك الحالات أسهل من الكذب ولاسيما إذا كان الأمل أو الخوف يعضد الإشاعة [٢].

الأساليب التي تستخدم فيها الإشاعات في الحرب النفسية :

---

[١] مبارك عبد ا المفلح، مرجع سبق ذكره ، ص٦٠

[٢] صلاح نصر ، مرجع سبق ذكره ، ص٣٣٣

هناك بعض الأساليب المهمة التي تقوم الإشاعات من خلالها بدور جوهري في الحرب النفسية . ومن أهم هذه الأساليب ما يلي :

١- الاستخدام بقصد التفتيت :

يمكن أن نقصد بالتفتيت تفتيت الروح المعنوية أو تفتيت الصفوف وزرع الفتنة والفرقة بينها ، وبهذه الوسيلة تقوم الإشاعة بدورها في تدمير القوى المعنوية وتفتيتها . وقد استعان الألمان بالإشاعات في تفتيت معنويات الفرنسيين ، وخلطوا الإشاعات المتشائمة بالإشاعات الحالمة أو المتفائلة . وقد استمر الاضطراب الذي سببه الهجوم الألماني على فرنسا طيلة مدة الحرب حتى أن كثيراً من الفرنسيين يتأرجحون بين الابتهاج وبين اليأس ، وسرعان ما وصلوا إلى درجة من الحيرة والقلق ، وأصبحوا لا يستطيعون التمييز بين ما هو صادق وما هو كاذب .

ففي هذا الأسلوب يبدأ رجل الحرب النفسية بنشر الإشاعات لإيجاد جو من عدم الثقة لدى خصمه ، ولزيادة التفكك داخل البلاد ، ويصبح من السهل تحطيم التعاون اللازم ، وذلك نتيجة مباشرة لازدياد الشك ، فالإشاعة لا تثبت أي شي بل تؤدي عملها فقط إذا استطاعت أن تخلق جواً من عدم الثقة[١] .

٢- استخدام الإشاعة كستارة دخان (الخداع) :

هذا الأسلوب يعتمد على حقيقة أن الإشاعات يمكن أن تخفى الحقيقة ، فيقوم أحد الجانبين بالسماح بتسرب بعض المعلومات ، وبذلك يصعب على الجانب الآخر معرفة الأسرار الحقيقية من الأخبار الكاذبة ، ولقد كان الألمان سادة في هذه الأسلوب ، فقد كانوا يطلقون الكثير من الإنباء المتناقضة من داخل ألمانيا إلى البلاد التي يريدون أن يحدثوا فيها اضطراباً بين الناس [٢].

٣- الاستخدام بقصد الحط من شأن مصادر الأنباء :

---

[١] معتز سيد عبد ا : **الحرب النفسية والشائعات** ، دار غريب ، القاهرة : ١٩٩٧م ، ص١٩٢.

[٢] صلاح نصر ، مرجع سابق ، ص٣٣٤.

يقوم على أساس خداع الخصم بالإيحاء إليه ببعض الأخبـار والمعلومـات الخاطئة ، وما أن يذيع الخصم هذه الأخبار والمعلومات حتى يتم توضيح الأمـر للرأي العام حتى تصبح لديهم قناعة بكذب مصادر أنباء العدو مثال على ذلك فـي السنة الثانية للحرب العالمية الثانية ، حاول البريطانيون أن يدمروا محطة الـسكك الحديدية الرئيسية في برلين عدة مرات ، ولكنهم لم ينجحوا في محاولاتهم هـذه ، وقام الألمان بنشر تقارير غير مؤكدة توحي بأن الإنجليز قد نجحوا في محاولاتهم. وعندما وصلت هذه الإشاعات إلى بريطانيا ، اعتبرها الإنجليز تأكيداً وإثباتاً لنجاح محاولاتهم وسرعان ما أذاعوا الخبر .

وحينئذ أخذت وزارة الدعاية الألمانية بعض الصحفيين الأمـريكيين إلـى المحطة الرئيسية لإثبات كذب الإذاعة البريطانية وبذلك استطاع الألمان أن يحطوا من شأن الإذاعة البريطانية على أساس أن إنبائها كاذبة [1].

٤ـ استخدام الإشاعة كطعم بقصد إيضاح الحقيقة :

خير مثال لذلك ما قام به اليابانيون في الحرب العالمية الثانية ، إذ روجـوا إشاعات مبالغ فيها عن خسائر الأمريكيين في الاشتباكات البحرية .

لقد كانوا لا يعرفون حقيقة خسائر العدو . وكانوا يهدفون من وراء ذلك أن يثيروا الأمريكيين . فيقوموا بدورهم بنشر حقيقة خسائرهم . وبالفعل نجحت هذه الوسيلة إذ أن انتشار هذه الإشاعات أثر تأثيراً بالغاً في معنويات الشعب الأمريكـي ممـا جعل الحكومة الأمريكية تسرع في إذاعة الحقائق عن الخسائر رغبة منها في دعم الروح المعنوية . وبذلك استطاع اليابانيون أن يعرفوا الحقائق التي تهمهم [2].

---

[1] معتز سيد عبد ا ، مرجع سبق ذكره ، ص١٩٣

[2] معتز سيد عبد ا ، المرجع السابق ، ص١٩٣

المبحث الثاني

الإشاعة في الحرب

يشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : آثار الإشاعة في الحرب

المطلب الثاني : الإستراتيجية والتكتيك في مجال الإشاعة

المطلب الثالث : الإشاعة في الميدان العسكري من حياة الرسول ρ

المطلب الأول

آثـــــار الإشـــاعـــة فـــي الحــــرب

أصبح في مقدور الجيوش أن تنتصر بواسطة الحرب النفسية بأقل عدد من الأفراد ، وعلى أرض غير مناسبة إذا مهد لها علم الـنفس الطريـق بإضـعاف معنويات الأعداء العسكريين والمدنيين ، وبتقوية معنويات القوات المقاتلة والجبهة الداخلية . ولا شك في أن أفضل سلاح لتوجيه الضربات النفسية للعدو هو الحرب النفسية وذلك باستخدام الإشاعات التي تؤدي إلى تحطيم مقاومة العدو دون قتال .

ولعل أبرز وظائف الإشاعة استخدامها كوسيلة من وسائل الحرب النفـسية ضد الخصوم ، وذلك بأن يسمم الجو من حولهم بأخبار ملفقة أو افتراءات ، فـلا يتنفس الجند إلا دخاناً خانقاً من الأخبار المرعبة والمروعة ، ولايتناقلون فيما بينهم إلا أخباراً كريهة مزورة ، وتضيع الحقيقة في مثل هذا المنـاخ وسـط الأخبـار الكاذبة .

ومن هنا فإن من يدير حملة الإشاعات ، يستطيع أن يتلاعـب بأعـصاب الجند ، ويدمر معنوياتهم ، خاصة أن لم يكن – في معسكر من تمارس عليه هـذه الوسائل والأساليب – لديهم القدرة الكافية من الثقافة والوعي والحيطة والحـذر ، وكذلك إذا لم تكن بينهم إخوة وترابط وتلاحم ، أن الإشاعة في هذا المعسكر سوف تكون قاضية ومدمرة وأقوي من أي سلاح [1].

فأثر الإشاعات عظيم ، وخطرها فادح وجـسيم ، خاصـة علـى الـروح المعنوية للجند ، فلا يقتصر أثرها على أوقات الأزمات والحروب ، بل أنها تتعدى ذلك فتلعب دوراً كبيراً في التأثير على معنويات الجند في وقت السلم .

والإشاعات تروج من قبل العدو لخفض الروح المعنوية أو لهز الثقة بـين الجنود وقياداتهم ، أو للتشكيك في القدرة على النصر ، أو تهيئة ومساعدة الجبهـة الداخلية للوقوف ضد فكرة الحرب ومناهضتها ، أو بث الرعب والخوف في قلوب الجند ، ووصف سلاحه وعتاده ، وفي وصف الانتصارات التي حققها ، أو عـن طريق استخدام مبدأ الحشد والدعاية له والتهويل في عدد الطائرات والغواصـات

[1] فهد سعيد الحربي ، **الشائعات وأثرها على الروح المعنوية للجند** ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٥٤

والدبابات والصواريخ التـي يملكهـا ، أو التلـويح والتهديـد بـالتفوق العلمـي والتكنولوجي حتى يؤثر على أفراد المجتمـع (العـسكري والمـدني) ويجعلهـم يشعرون أنهم أمام قوة لا يمكن أن تقهر ، وأنهم مهمـا عملـوا مـن مجهـودات واستعدادات فلن يستطيعوا مقاومة هذه القوة أو الوقوف في وجهها .

ومن هنا كانت الكلمة المحملة بالكذب والأراجيف ، المنطلقة مـن أفـواه الخونة والمرجفين والمغرضين إذا نفذت إلى الآذان ، أثارت بلبلة واضـطراباً ، ونشرت الخوف والرعب ، وهذه من أقوى الأسلحة التي يتخذها العدو لكي تنـال من معنويات الجند [1].

ولقد ابتلى المسلمون منذ الأيام الأولى للإسلام بهـؤلاء الـذين ينتـشرون الافتراءات والأراجيف بين صفوف المسلمين ، وينشرون ويروجون الإشاعات في المجتمعات الإسلامية .

إن آثار الإشاعة السلبية على الروح المعنوية للجند في السلم أنها قد تحدث البلبلة والفوضى والفرقة والانقسام ، وإثـارة الكراهيـة والأحقـاد ، والنعـرات والضغائن في النفوس .

إن مما يمارسه العدو ضد خصمه :إشاعة الانحـلال وقالـة الـسوء فـي المجتمع وإذاعة أخبار الفحش والفـساد ، ونـشر قـصص وحكايـات الرذيلـة والانحراف ، لأن هذه الأخبار والقصص تضعف وتوهن العزائم والطموحـات ، وتؤدي إلى إضعاف الروح المعنوية ، وينتج عنها الضعف والتفكك في المجتمع ، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف الوازع الديني ، والبعد عن التمسك بتعاليم الإسلام . مما يتسبب في ضعف شباب وجنود الأمة .

وهذا مثل الذي مارسه مخططو حادثة الإفك فارتد الأمر خيراً ومـصلحة للمسلمين ، وهم أرادوه شراً ومفسدةً وإحداثاً للفتنة ، وعملاً على تلويـث سـمعة

---

[1] فهد سعيد الحربي ، مرجع سبق ذكره ، ص١٦٠

أطهر بيت على وجه الأرض ألا هو بيت النبوة ، ولكن ا   دحر كيدهم وجعله في نحورهم .

كما يهدف العدو من نشر الإشاعات إلى إضعاف الجبهة الداخلية ، وإحداث ثغرات داخلها ، وذلك عن طريق إظهار عجـز الـنظم الـسياسية والاقتـصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية عن تحقيق طموحات وآمال الـشعب والـضغط الاقتصادي على الدولة ، حتى ينهار النظام السياسي والاقتصادي ، ومن ثم ينجح العدو في تدمير الدولة .

كما يهدف العدو من نشر وترويج الإشاعات إلى تشجيع بعض الطوائـف على مقاومة السلطة العامة ، وتشكيك أفراد المجتمع بقيادتهم الـسياسية ، وقـدرة قواتهم المسلحة على مواجهة العدو ، وإيجاد التفرقة بين أفراد القـوات المـسلحة وباقي أفراد الشعب المدنية .

ولئن كانت الإشاعة في السلم تلعب دوراً خطيراً ، فإنها في الحرب تكون أشد خطراً وفتكاً ، ذلك أن أمور الحياة – وقت الحرب – تختلف اختلافاً كبيـراً ، وتكون المعنويات والنفوس هي الميدان الثاني للمحاربة ،يوجه إليها فريق أسـلحته ووسائل تدميره ، وبث إشاعاته في معسكر الخصم .

ومن ناحية ثانية : فإن طبيعة التكتم والتحفظ الذي يلف التحريات والعمليات التعبوية والاستخبارية والخسائر يجعل الفرصة مهيأة فعلاً لبث التقولات وإطـلاق التكهنات والتخرصات .

ومن ناحية أخرى : فإن الحرب تحتوي دائماً على مفاجأة ، سواء منها مـا كان في الجانب الإستراتيجي أو التكتيكي ، مما يتعلق بـأنواع الأسـلحة ونظـام التعبئة وهذه المفاجآت أيضا تربة خصبة للإشاعات والتوقعات[1] .

لقد ظهرت الإشاعات بشكل أوضح وأوسع في العصر الحـديث بوصـفها أسلوباً من أساليب الحرب النفسية ، وقد اهتمت العلوم النفسية ومنها بالتحديد علـم النفس الاجتماعي بالإشاعة التي توجه نظر المحارب إلى عناصر العقل الإنـساني

---

[1] أحمد نوفل : **الإشاعة** ، مرجع سبق ذكره ، ص٩٥.

التي لا يراها ، وتظهر للفرد كيف تتحول عناصر الابتكار والنشاط الذاتي إلى جبن ، والشجاعة إلى عدم ثقة بالنفس .

لذا يقول بعض قادة المعارك " إن الهزيمة حالة عقلية ، وإن المعركة التي يهزم فيها الإنسان هي المعركة التي يعترف لنفسه فيها بالهزيمة ، وبذلك يتحول إصراره على المقاومة إلى الخضوع واليأس والتسليم بالهزيمة ، لأن من أهداف الإشاعات تهيئة العدو لقبول الهزيمة من خلال إطلاق الإشاعات التي تقضي على روحه المعنوية ، حتى يصل لدرجة تجعله يعتقد أن الحرب أنكى من الهزيمة [١].

وصفحات التاريخ تزخر بكثير من الإشاعات التي كان لها دور كبير في إقامة الحروب ، وتغيير مجرى الأمم ، وتشتت المجتمعات والشعوب ، وإثارة الفتن والمصائب في الطوائف والجماعات .

والإشاعة عندما تنتشر بين صفوف الجنود المقاتلين تكون بالغة الخطورة والتأثير ، ذلك أن إحباط الروح المعنوية للجنود – التي هي سلاح معنوي بجانب السلاح المادي – يكون ذا تأثير بالغ السوء على صمودهم وقوتهم ، لأن الإشاعة تشيع اليأس والخذلان في نفوسهم ، وتثبط وتخذل عزائمهم ، وتفقد المقاتل ثقته في قيادته وصلاحه وهدفه الذي يقاتل في سبيله ، وتعكس ذلك على وجدانه الذي يستمد منه العزيمة ، وتنبع منه الأماني والطموحات [٢].

ومن هنا نرى أنه عند انتشار إشاعة بين الجنود ، فإنه من الضروري والواجب على الضباط وكبار القادة رفع الروح المعنوية للجنود ، وتفنيد الإشاعة والتقليل من تأثيرها .

ونجد أن الدراسات النفسية تنجز مهمتها وفق معياريين :

---

[١] محمد مخاف المخاف : ، **الحرب النفسية في صدر الإسلام** ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٥٣ .

[٢] فهد سعيد الحربي : **الشائعات وأثرها على الروح المعنوية للجند** ، مرجع سق ذكره ، ص ١٦٧

المعيار الأول : عمل كل ما من شأنه تحطيم الروح المعنوية في صفوف الخصم لإيهان عزيمته ، وتحطيم قواه ، وعدم قدرته ، كمرحلة أولى ، ثم إضعافه عن المقاومة ثانياً ، وأخيراً مرحلة الاستسلام .

المعيار الثاني ، عمل كل ما يمكن أن يكون سداً وحصناً واقياً للقوات من الإشاعات ، فالإشاعة لها أثرها القوي والفعال في الحروب ، سواء القديمة منها او الحديثة،وهنا تأتي أهمية بثها في صفوف العدو ، والوقوف دون تسربها في صفوف قوات الدولة،فالمقصود بالإشاعة في الحروب القديمة والحديثة هو : إنزال الهزيمة في داخل نفسية جنود الأعداء والمعتدين،ومن ثم هزيمتهم عسكرياً [1].

المطلب الثانـــي

[1] فهد سعيد الحربي ، **الشائعات وأثرها على الروح المعنوية للجند** ، مرجع سبق ذكره ، ص١٦٨

تقوم الإشاعة في الحروب على إستراتيجية وتكتيك معين ، وليست عمـلاً ارتجالياً أو عملاً فوضوياً يقوم به فرد أو جماعة لتحقيق مقاصد قريبة أو بعيدة . تستخدم الإشاعة في المجال الاستراتيجي ضمن مفهوم عام يكون بمثابـة الـدليل لاستخدامها ، كما تستخدم الإشاعة في المجال التكتيكي وذلك كما تقتضي ظروف الوضع الراهن ومعطيات الوقائع في زمان ومكان محددين . وذلك لتصيب وتبلغ الأهداف المرسومة لها بدقة فلا تخطئها .

فالإشاعة أصبحت علماً من العلوم المنـضبطة ذات المنـاهج والقواعـد والأسس .

وإن من أطلق الإشاعة له أهداف محددة ومخطط لها ، ولذا فإنه يسلك فـي تحقيقها طريقاً منظماً من شأنه أن يوصل إلى المراد ويصيب بدقة الأهداف . ولذا لانعني – بطبيعة الحال – أن كل إشاعة ومشيع هو بهذه المثابة والتفكيـر فلـسنا ننفي وجود العمل الفوضوي والإشاعة الفوضوية وإنما نعني أن من أراد دراسـة الإشاعة علماً واضحاً منضبطاً أمكنه ذلك [1].

ولقد كان للأطراف المتنازعة في الحربين العالميتين خطوط ثابتة وأخـرى متغيرة في حملاتهم النفسية أو بتعبير آخر كان لهم إستراتيجيتهم وتكتـيكهم أبـان تلك الحروب وبعدها .

" فبريطانيا مثلا أنشأت في عام ١٩١٨م قسماً للدعاية ضد العدو برئاسـة اللورد (نورثكليف) كما أمر الـرئيس الأمريكـي (ولـسون) بإنـشاء مكتـب للاستعلامات العامة تحت رئاسة (جورج سريل) على أساس الاستفادة من الخبرة المستخلصة من الإعلان التجاري ، وقد بلغ ما أسقط من منشورات على ألمانيـا بواسطة المنطاد (البالون) (٥,٣٦٠,٠٠٠)منشوراً خـلال أكتـوبر تـشرين عـام ١٩١٨م. كما لعب عملاء بريطانيا وفرنسا وأمريكا داخل ألمانيا دوراً في توزيـع

[1] أحمد نوفل : **الإشاعة** ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٠١

هذه المنشورات" [1] لكن ألمانيا سبقت خصومها في هذا المجال ، فقـد طـورت وسائلها وأساليبها في الحرب المعنوية حينما أنشأ (هتلر) وزارة خاصة بالدعاية ، كانت تبث برامجها عبر الإذاعة إلى العديد من الدول ، وكذلك فعلت ذلك الـدول الغربية ، ثم بعدئذٍ دخلت الإذاعات السرية ميدان الحرب بين الخصوم . فألمانيـا كان لها خطة إستراتيجية في مجال الدعاية تتلخص في شعار : " فرق تسد " ثـم شعار آخر : " خط الرعب " [2].

على أن إستراتيجية فرق تسد تقتضى مكراً أشد وحيلةً أوسع ، ولا بد مـن إجراءات عملية أو استغلال إحداث واقعية لتدعيم كلاً الإستراتيجيتين ولا يكتفـى بمجرد إطلاق الإشاعة .

والناظر في الخطة الإستراتيجية للإعلام الإسرائيلي يجد واضـحاً هـدف التفرقة والعزف على أوتار العنصرية الإقليمية أو الطائفية ، وكـان العـدو فـي حروبه مع العرب يعتمد على هذه الخطة ، فمثلاً في حربه عام ١٩٨٢م في لبنان تجلت هذه الخطة حين حاول التفرقة في صف المسلمين بين لبنانيين وفلسطينيين ، وحاول استغلال الأقليات العديدة في لبنان وتوظيفها لتحقيق مآربه أو تحييدها على الأقل أن لم يكن كسبها . بالإضافة إلى هذه الخطة هناك خطة إستراتيجية أخـرى هي إشاعة تفوق الجندي الإسرائيلي وتخاف الجندي العربي واليأس من احتمـال النصر وفي سبيل تحقيق هذا الخط كان يلجأ إلى الإخبار والأراجيف والإشـاعات التكتيكية التي تخدم الخطة الإستراتيجية .

وقد تبين من خطب الدوائر الحاكمة في إسرائيل ،خاصة خطب (أبا أيبان) وزير الخارجية الأسبق التي تقوم على أساس أن التكتيك الدعائي الإسرائيلي يقوم على إشاعة اليأس والأمل في نفوس العرب فهو يقول أن واجب إسرائيل أن تجعل العرب يائسين تماماً من مقدرتهم على التصدي للجيش الإسرائيلي ، وفـي نفـس الوقت ، تسعى الدعاية الإسرائيلية إلى إشاعة روح الأمل في نفوس العرب حـول الوصول إلى سلام مع إسرائيل ، وهكذا يكون التلاعـب بالألفـاظ ، واسـتخدام

---

[1] أحمد نوفل ، مرجع سبق ذكره ، ص١٠٢

[2] المرجع السابق ، ص١٠٣

التكتيك المتناقض في وقت واحد . ولكن العرب يعرفون أن الجـيش الإسـرائيلي الذي لا يقهر ليس سوى أسطورة للحرب النفسية ، كما يعرفون أن سلام لا يقـوم على العدل لن يكون إلا استسلاماً ، يأباه كل العرب[1].

المطلب الثالث

---

[1] إبراهيم إمام : ، **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني** ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٩م ، ص٣٣٣.

الإشاعة في الميدان العسكري من حياة الرسول ρ

ذكرت في الفصل الأول بعض الإشاعات التي تعرض لها الرسول ρ ، منذ أن جهر بالدعوة إلى ا ، حيث انبرى له كفار قريش يحاولون صده ومنع دعوته، ولكن ا نصره وأيده ، وأبطل كيدهم .

ولقد كان طبيعياً أن يستخدم أعداء الإسلام الإشاعة في ساحة القتـال كمـا فعلوا في المجالات الأخرى قاصدين منها تحطيم قوة المسلمين المعنويـة وتثبـيط عزائمهم وذلك أثناء القتال أو الاستعداد له ويظهر ذلك من خلال الغزوات التـي قادها الرسول ρ ، ومن جوانب الميدان العسكري في حياته ρ :

غـزوة بـــــدر :

كان النصر الذي أحرزه المسلمون في بدر آثاره السيئة على نفوس اليهـود والمشركين ، فما أن سمعوا أنباءه قبل أن يعود المسلمون إلى المدينة حتى حاولوا إخفاءه وعملوا على التشكيك في إمكان وقوعه ، وحاولوا إقناع أنفسهم بعدم صحة ما سمعوا ، وزاد على ذلك بأن أشاعوا أخباراً كاذبة ليوهنوا من عزيمة المسلمين، وليقضوا على ما سمعوه فقالوا أن محمداً قد قتل وان أصحابه قد هزموا . واخذوا يؤيدون قولهم بوجود ناقة الرسول ρ مع زيد بن حارثة رضي ا عنـه وكـان الرسول ρ قد بعثه بإخبار النصر إلى المدينة فلما تحقق خبر الانتصار أسقط فـي يد الأعداء وزادت حسرتهم لما أصبحوا عليه من الهوان والمذلة . وحتى بعـد أن تحققوا من النصر لم تطق نفوسهم إن يتركوا للمسلمين هذا النـصر يريـدون أن ينغصوه عليهم ، فأشاعوا من جديد قالة أخرى توهن من شأن العسكرية الإسلامية فقالوا " لا يغرنك يا محمد أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة، إنا وا لئن حاربناك لتعلمن أنا نحن الناس " [٢] .

غـزوة أحـــــد :

---

[٢] احمد نوفل ، الإشاعة ، مرجع سابق ، ص٤٧

وفي غزوة أحد روج المشركون أن رسول ا قد قتل ، بينما أن الذي قتل هو مصعب بن عمير [1] وهم يظنونه رسول ا ρ وكان مصعب – رضـي ا عنه – شديد الشبه برسول ا ρ ، فنودي أن محمداً قد قتل ، وذلك مما أدلى إلى انتقاض صفوف المسلمين حيث إنه بإشاعة مقتـل الرسـول ρ عظمـت البلبلـة وطاشت أحلام المسلمين وذهلوا عن أنفسهم ، حتى أن منهم من ولـى هاربـاً ، ومنهم من انطلق صاعداً في الجبل وألقى سلاحه من هول الفاجعة ، ومـنهم مـن ثبت يدافع عن الرسول ρ وهم القريبون منه ، وآخرون تحيروا عن دينهم وعـن أنفسهم ، وهم الذين لم يجزموا ببقاء الرسول ρ[2] .

إن هذه الإشاعة كانت فاجعة للمسلمين وسرت على أفواه كثيرة ، فقد انتهى أنس بن النضر رضي ا عنه ، عم أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب وطلحـة بن عبيد ا رضي ا عنهما في رجال من المهاجرين والأنـصار ، وقـد ألقـوا بأيديهم فقال : ما يجلسكم ؟ فقالوا : قتل رسول ا ρ ، قـال : فمـاذا تـصنعون بالحياة بعده ؟ فموتوا على ما مات عليه رسول ا ρ ثم استقبل القوم فقاتل حتـى قتل ووجدوا به سبعين ضربه [3].

وقد عملت هذه الإشاعة عملها في نفـوس المـسلمين ولكـن الرسـول ρ والمسلمين الباقين واجهوا هذه الإشاعة بالثبات والصبر حيث ثبت الرسول ρ يدافع جموع المشركين المحيطين به وهو يقول : " إلي عباد ا " فدحض تلك الإشـاعة بنفسه عليه الصلاة والسلام ، ففاء إليه من تفرق بين الصفوف حتى تكون حولـه ثلة من أصحابه ، فسار بهم حتى وصل إلى الصخرة التي فوق الجبل ، رغم مـا تعرض له ρ من ضربات قوية ، لكن ا وقاه شرها [1].

---

[1] هو مصعب بن عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى ، أحد السابقين إلى الإسلام ، كان قد أسلم قديماً والنبي ρ في دار الأرقم ، وكان يكتم إسلامه عن أمه وقومه ولما علم أهله بإسلامه أوثقوه ، ولم يزل محبوساً إلى أن هرب إلى الحبشة مـع من هاجر ، هاجر الهجرتين ، شهد بدراً وأحداً وكان صاحب لواء المسلمين ، واستشهد يـوم أحـد ، انظـر : الإصـابة ، ج٦ ، ص٩٧-٩٨ .

[2] جمال الدين محفوظ : ، المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية ، مرجع سبق ذكره، ص١٥٩

[3] ابن هشام ، **السيرة النبوية** ، ج٣ ، مرجع سابق ، ص ٧٦

[1] د. مخلف المخلف مخلف ، **الحرب النفسية في صدر الإسلام** ، مرجع سابق ، ص٣٥٥

ومما أنزله ا تعالى في غزوة أحد في هذه الإشاعة قوله تعالى يعاتب المسلمين الذي سقط في أيديهم وانكسرت همتهم ، وتركوا المعركة يائسين ؛ لما أشيع أن الرسول ρ قد مات : [illegible] [٢].

غـزوة الخنــدق :

في غزوة الخندق (الأحزاب) كان مما شدد الكرب على المسلمين حين حاصرهم المشركون داخل الخندق ، ما أشاعه المنافقون والمرجفون وروجوا له ، وذلك لتوهين المسلمين وتخذيلهم وقد أستغل هؤلاء المنافقين الحالة النفسية للمسلمين ، حيث عظم البلاء وجاءهم العدو من فوقهم ومن أسفل منهم ، وزاغت الأبصار ، وبلغت القلوب الحناجر ، حتى ظن المؤمنون كل ظن وذلك بسبب إرجاف المنافقين ، فما قاله متعب بن قشير [٣] : " كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر ، وأحدنا اليوم لا يؤمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط وفي ذلك نزل قوله تعالى : [illegible]

---

[٢] سورة آل عمران ،الآية (١٤٤)

[٣] هو متعب بن قشير بن مليل بن زيد العطاف بن ظبية الأنصاري الأوسي ، ذكروه فيمن شهد العقبة ، وقيل إنه كان منافقاً ، وإنه الذي قال يوم أحد لو كان لنا من الأمر شيئاً ما قتلنا ههنا ، وقيل أنه تاب ، وقد ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً . انظر : الإصابة ج ٦ ص٢٥٠ .

▦ⓘ⇖🕮➔✐❑←♋◆❻◆❒ ✦✐✍✁ ✍♦☼◳⑨♦⇖◆❒ ✍❑✌
◑♐✍⬩ ➘➚❹⬆❒❻✡✁ ⬃⬀✠⬂⬁⬆[1] .

فقد وجد هؤلاء المنافقون والمرجفون بالإشاعات فرصة لتوهين وتخـذيل المسلمين ، وبث الشك والريبة في وعد ا ووعد رسوله لهم بالنصر .

وقد روجوا وبثوا الخوف والرعب في قلوب المسلمين ، وعندما نقض بنو قريظة معاهدتهم مع رسول ا ρ وانضموا إلى كتائب الأحزاب التـي تحاصـر المدينة ازداد الخوف والشدة على المسلمين ووجم الجميع عنـدما علمـوا بهـذه الأخبار.

ورأى رسول ا ρ ما بالناس من البلاء والكرب والشدة ، وهنـا تجلـت حنكة القائد المؤيد بوحي ا ، فقام بواجبه الذي تحتمه عليه أمثال تلك المواقـف المتأزمة ، وأخذ يبدد مخاوف المسلمين ويبث فيهم روح الحماس ، ويبشرهم بفتح ا ونصره ويقول " والذي نفسي بيده ليفرجن عنكم ما ترون من الـشدة ، وأنـي لأرجو أن أطوف بالبيت العتيق آمناً ، وأن يدفع ا إلي مفاتيح الكعبة ، ولـيهلكن ا كسرى وقيصر ولتنفقن كنوزهما في سبيل ا " فتـشجع أصـحاب الإيمـان الراسخ لما سمعوا ذلك من الرسول ρ وكان عليهم أن يخفوا مظاهر القلـق التـي انبعثت وتكاثرت في النفوس، وأن يظهروا الإقدام والشجاعة ،حتى جاء نصر ا وهزم الأحزاب وحده.

ومن جانب آخر يمكنني القول أن الإشاعة وظفت في هذه الغزوة توظيفـاً إيجابياً من جانب المسلمين، تمثل ذلك في مقالة نعيم بن مسعود رضـي ا عنـه التي ترويها كتب السيرة ، على النحو التالي :

لما جاء نعيم بن مسعود رضي ا عنه [1] إلى الرسول ρ مسلماً ،قال :أني أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي فمرني بما شئت. وقد كان الرسول ρ يعرف التصدع الخفي في صفوف الأحزاب ، فاجتهد أن يبرزه ، ويوسع شقته ويـستغله لجانبه ، فقال ρ لنعيم بن مسعود :" إنما أنت فينا رجل واحـد ، فخـذل عنـا أن

---

[1] سورة الأحزاب الآية (٩-١٢)

[1] سبق الترجمة له ص٤٤

استطعت فإن الحرب خدعة " فخرج نعيم حتى أتى بني قريظة ،وكان لهم نديماً في الجاهلية ،فقال : يا بني قريظة قد عرفتم ودي إياكم ، وخاصة ما بيني وبيـنكم ، قالوا : صدقت لست عندنا بمتهم ، قال لهم : أن قريشاً وغطفان ليسوا كأنتم ، البلد بلدكم فيه أموالكم وأبنائكم ونساؤكم ، لا تقدرون على أن تحلوا منه إلـى غيـره ، وان قريشاً وغطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه ، وقد ظاهرتموهم عليـه ، وبلادهم وأموالهم ونسائهم بغيره ، فليسوا كأنتم ، فإن رأوا نهزة أصـابوها ، وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم ، وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ، ولا طاقة لكم بـه أن خلا بكم ، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشـرافهم ، يكونـوا بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمداً حتى تناجزوه ، فقالوا له : لقد أشـرت بالرأي.

ثم رجع حتى أتى قريشاً فقال لأبي سفيان ومن معه من رجال قريش قـد عرفتم ودي لكم وفراقي محمداً ، وانه قد بلغني أمر قد رأيت علي حقاً أن أبلغكموه نصحاً لكم ، فاكتموا عني ، فقالوا : نفعل . قال : تعلمون أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد ، وقد أرسلوا إليه : أنا قد ندمنا على ما فعلنا ، فهل يرضيك أن نأخذ لك من القبيلتين ،من قريش وغطفان رجالاً من إشـرافهم فنعطيكهم فتضرب أعناقهم ثم نكون معك على من بقى منهم حتـى نـستأصلهم ، فأرسل إليهم أن نعم : فان بعثت إليكم يهود يلتمسون منكم رهناً من رجـالكم فـلا تدفعوا إليهم منكم رجلاً واحداً . ثم خرج حتى أتي غطفان فقال : يا معشر غطفان إنكم أصلي وعشيرتي ، وأحب الناس إلي ، ولا أراكم تتهموني . قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا بمتهم . قال : فاكتموا عني قالوا : فما أمرك . ثم قال لهم مثل مـا قال لقريش وحذرهم ما حذرهم . فلما كانت ليلة السبت من شـوال سـنة خمـس للهجرة ، وكان من صنع ا لرسوله ρ أن أرسل أبو سفيان بن حـرب ورؤوس غطفان إلى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان، فقـالوا لهم : إنا لسنا بدار مقام ، قد هلك الخف والحافر [1] ، فاغدوا للقتال حتى نناجز

---

[1] الخُف والحافر: كنايةً عن الإبل والخيل .

محمداً ، ونفرغ مما بينا وبينه ، فأرسلوا إليهم أن اليوم السبت وهو يوم لا نعمـل فيه شيئاً ، وقد كان احدث فيه بعضنا حدثاً فأصابه ما لم يخف عليهم ، ولسنا مـع ذلك بالذين نقاتل معكم محمداً حتى تعطونا رهناً من رجالكم يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمداً ، فانا نخشى أن ضرستكم الحرب ،واشـتد علـيكم القتـال أن تنشمروا إلى بلادكم وتتركونا ،والرجل في بلدنا ،ولا طاقة لنا بذلك منـه ، فلمـا رجعت إليهم الرسل بما قالت بنو قريظة، قالت قريش وغطفـان : وا أن الـذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق ،فأرسلوا إلى بني قريظة : إنا وا لا ندفع إليكم رجلاً واحداً من رجالنا ،فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا،فقالت بنو قريظة ،حين انتهت الرسل إليهم بهذا : إن الذي ذكر لكم نعيم ابن مسعود لحق ،ما يريد القـوم إلا أن يقاتلوا ، فان رأوا فرصة انتهزوها ،وان كان غير ذلك انشمروا إلى بلادهم. وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم ، فأرسلوا الى قريش وغطفـان : إنـا وا لا نقاتل معكم محمداً حتى تعطونا رهناً، فأبوا عليهم ، وخذل ا بينهم ، وبعـث ا عليهم ريحاً عاصفاً في ليال شاتية باردة شديدة البرد ، فجعلـت تكفـأ قـدورهم وتطرح أبنيتهم [1]. قـال تعـالى : [illegible] [2].

وبذلك هزم ا الأحزاب ونصر المسلمين وكفاهم شر القتال .

فتـح مكــة :

من الإشاعات أيضا شائعة مقتل عثمان بن عفان – رضي ا عنه – وذلك أن رسول ا ρ بعثه إلى قريش قبيل صلح الحديبية وبيعة الرضوان ، ليخبـرهم

---

[1] ابن هشام : السيرة النبوية ، ج٣ ، مرجع سابق ، ص٢٠٧-٢٠٩.

[2] سورة الأحزاب الآيتان (٢٥-٢٧)

انه لم يأت لحرب وأنه إنما جاء زائراً لهذا البيت ومعظماً لحرمته ، وبينما كـان عثمان بن عفان في مكة لإبلاغ رسالة النبي ρ السلمية ، قالت قريش لعثمـان أن شئت أن تطوف بالبيت فطف ، فقال : ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسـول ا ρ، واحتبسته قريش عندها ، وبينما الرسـول ρ والمـسلمون ينتظـرون نتـائج المحادثات ، إذ راجت إشاعة قوية بأن عثمان بن عفان رضي ا عنه قد قتـل ، الأمر الذي أثار المسلمين وجعلهم يتحولون تحولاً فجائياً من موقف الـسلم إلـى موقف الحرب ، وبدأ الجو نتيجة لهذه الإشاعة متوتراً للغاية حتى أن رسول ا ρ قال : " لا نبرح حتى نناجز القوم " فدعا الناس إلى البيعة ، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، فكان الناس يقولون : بايعهم رسول ا ρ على المـوت ، وكـان جابر بن عبد ا يقول : إن رسول ا ρ لم يبايعنا على الموت ،ولكن بايعنا على أن لا نفر . فبايع رسول ا ρ الناس ، ولم يتخاف عنه أحد من المسلمين حضرها . ثم ما لبث أن تأكد لرسول ا ρ أن الذي ذكر من أمر عثمان باطل وإنما هـو إشاعة [1].

[1] ابن هشام ،السيرة النبوية ،مرجع سبق ذكره،ج٣،ص٢٨٩-٢٩٠

الفصـــل الثـالـث

تجريم الإشاعـة في الشريعة الإسلاميـة والقانون الوضعي والنظام السعودي وعقوباتها

يشتمل هذا الفصل على مبحثين :

المبحث الأول : تجريم الإشاعة

المبحث الثاني : عقوبة الإشاعة

المبحـــث الأول

تجريم الإشاعة

يشتمل على ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول : تجريم الإشاعة في الشريعة الإسلامية

المطلب الثاني : تجريم الإشاعة في القانون الوضعي

المطلب الثالث :تجريم الإشاعة في النظام السعودي

المطلـب الأول
تجـريـم الإشـاعـة في الشريعة الإسلامية

لقد أثبتت الدراسات والبحوث المتعددة التي أجراها الكثير من الباحثين ، أن الإشاعة قادرة على تفتيت وتشتيت الصف الواحد والرأي الواحـد وبعثرتـه؛ لأن الناس أمامها بين مصدق ومكذب ، حتى يصبح المجتمع بسببها ممزقاً ومتفرقـاً ، والفئة الواحدة تصبح فئات متعددة ، والأخطر من ذلك أن العدو أو أعوانـه مـن العملاء والجواسيس هم الذين يختلقون هذه الإشاعة ، ثم يتلقاها ويستقبلها ويـروج لها مواطنون صالحون استخفت هذه الإشاعة عقولهم فانجذبوا إليها وانساقوا أمامها حتى أصبحوا أدوات في ترديدها ونشرها دون أن يدركوا أنهم كانوا صيداً سهلاً ، فوقعوا فريسة لأشد أنواع الحروب مكراً ودهاء [1].

ولقد ربى الإسلام إتباعه على فضل الخيرات والبعد عن الشرور والمحرمات قال تعالى : [2]. كما فرض ديننا الحنيف على كل مسلم أن يحفظ لسانه عن الباطل وأمره ألا يتكلم فيما لا يعلم ، قال تعالى :

---

[1] فهد سعيد الحربي ، **الشائعات وأثرها على الروح المعنوية للجند** ، مرجع سابق ، ص١٧٦ .

[2] سورة آل عمران ، الآية (١١٠)

❒◆✂〰🙢⑩⌧→⬧⬥✂⌧⑩⍓ ❻✍➚🕮 🕮⬆❒⬥⬧⬥🕛✵⬦✍⌨⍓
🕮⌧🔔⍓⬥ ⇖⬥✡⬃❍⬅ ⚇⬥○⬄★➚❒⬥☪ ⬀⌦⬅⬀ ⬆[٣].

قال قتادة في تفسير هذه الآية : لا تقل رأيت ولم تر وسـمعت ولـم تـسمع وعلمت ولم تعلم فإن ا تعالى سائلك عن ذلك كله .[٤]

من هذا المنطلق وقف الإسلام موقفاً حازماً من الإشاعات ، ورفضها رفضاً قاطعاً ، محذراً من نشرها وانتشارها فيما بين المسلمين ، كما وجه الإسلام أتباعه إلى أساليب التحصن والوقاية منها ليمنع أعداء الإسلام مـن تحقيـق أغراضـهم ونواياهم الخبيثة من ورائها .[١].

إن الفقه الإسلامي ينظر إلى هذه الإشاعات المغرضة والحاقدة وغير الصادقة على أنها قد اشتملت على أمور محرمة ، فالإشاعة لا تختلف عن النميمة التي تؤدي إلى إفساد المجتمع ، وتنغيص أمنه وسلامته ، وإقلاق باله وراحته ، وقد اتفق العلماء على تحريم الإشاعة ،فا عز وجل نهى عن مطاوعة كل من يتصف بهذه الصفة الذميمة بقوله تعالى: ⬇ ❒◆⬥⬥ ✍➔⮌⬀➚ ⇳ 🕮➚✍❒
❍⌧⌧⬝〰⌨ ✌⬜♑⬀✓✗✌ ⬀⬃⬀⬂ ⚍⌂☺●〰∞💻 ✌❒⌖⊙〰✎➚◎
⬀✡⬥☺⬀⓿⚐⍓ ⬆ [٢]، والرسول ρ يقول :((لا يدخل الجنة نمام)) [٣]، فالنميمة في حقيقتها هي من إفشاء السر وإذاعته، وهتك الستر .

ويعتمد مروجو الإشاعات المغرضة على الكذب في نسج تلك الإشاعات والأراجيف التي يبثونها وينشرونها ، والكذب يعد من أسوأ الصفات وأعظم الرذائل ، فالكذب خُلقُ قبيح وذميم ، وهو من أهم العوامل التي تؤدي إلى هدم المجتمعات وعدم استقرارها ، وانعدام الثقة بين الناس وشيوع البغضاء وفساد الأمور وانتكاس الأحوال [٤] ، لذلك قاومت الشريعة الإسلامية الإشاعات المضللة بطرق عديدة منها تحريم الكذب ، لأن الإشاعات تبدأ أولاً من الذين يصوغون

---

[٣] سورة الإسراء ، الآية (٣٦)

[٤] **تفسير ابن كثير**، ج٣ص٤٠.

[١] علي عبد الرحمن الحذيفي ، **موقف القرآن والسنة في التصدي للشائعات** ، مركز الدراسات والبحوث ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ١٤٢٤هـ ص١٧

[٢] سورة القلم ، الآيتان : (١٠-١١)

[٣] صحيح البخاري ، باب : ما يكره من النميمة رقم الحديث (٦٠٥٦)

[٤] فهد سعيد الحربي : **الشائعات وأثرها على الروح المعنوية للجند** ، مرجع سابق ، ص١٧٨

الكلام المخالف للواقع مما يعد كذباً محرماً في الشريعة حيث تواترت النصوص بتجريم الكذب ، قال تعالى : [illegible] [5].

وقال تعالى : [illegible] [1].

وقال تعالى : [illegible] [٢].

وقد حذر الرسول ρ من الكذب فقال عليه الصلاة والسلام : ((إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وما يـزال الرجـل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند ا كذاباً)) [٣].

وقال ρ : ((آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعـد أخلـف ، وإذا أؤتمن خان)) [٤].

ولئن كان الكذب محرماً على الإطلاق يستحق صاحبه الإثم والعقوبة من ا فإن الكذب الذي ينتشر بين الناس يكون أعظم إثماً وأشد جرمـاً، ويعتمـد نـشر

---

[٥] سورة التوبة ، الآية : (١١٩)

[١] سورة غافر ، الآية : (٢٨)

[٢] سورة طه ، الآية : (٦١)

[٣] صحيح البخاري باب النهى عن الكذب رقم الحديث (٦٠٩٤) ، وصحيح مسلم في باب : قبح الكذب وحسن الصدق رقم الحديث (٢٦٠٧)

[٤] صحيح البخاري في باب علامة المنافق رقم الحديث (٣٣) ، وصحيح مسلم في باب خصال المنافق رقم الحديث(٥٩) .

الإشاعات على الكذب والقول بلا علم ، وقد حذر ا سبحانه وتعالى من القول بلا علم . لذلك يعد الاشتغال بنشر الإشاعات وبثها بين أفراد المجتمع سـلوكاً منافيـاً للفضائل والأخلاق والآداب الإسلامية التي أوصانا بها الرسول ρ حيث يقول : ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده))[5].

ومن أقبح الإشاعات وأعظمها ضرراً ، تلك الإشاعة التي تمس أعراض المسلمين ، وتتطاول على محارمهم وحياتهم الخاصة ألا وهي قذف المحصنات الغافلات المؤمنات ، فقد شددت الشريعة الإسلامية في تحريم هذا الفعل وعدته من كبائر الذنوب ، قال تعالى : ↓ ◑♒♌☐ ✂✍✏✈🔔♒⇦×♦

③♦❷⬀✌⬉☐♍✍ ✂✍♑⬂☺⬉♦⇔🕑✾☪♦🕑☼💣♒

✂✍♑⬂☺←♦⬃✌♒✡♦🕑☼💣♒ ✂✍♑⬂⇔♦🕑▦♒◨■🕑☼💣♒

✂✍⑨❻☼⬃⓿♦✍ ×♒❼ ♑⬈➔♒☪⬉☐✂☎

⬉♦⓿☒✂☹⬉ ☐♦▭❍●←☠⬀ ☐♦✂✍⌧☞⌘🕗❷♦☐♒

✍♦☆⇳&⬛⑨← ③♦☐⬀⚐♦ ⬀⌧⌧⬁ ⬉♦➔♒⬈☹⬅

📖☐♑⬂❍⬀♈♦☞←♑←☠⬀ ⬉♦◨■❸⬀&♒☠⬀

✉♒☺⌧✍ ☐♦📖☐❻⬀♉⬉◨➔♑←☠ ☐♦📖☐③⬃⑨♒⑨&♒☠⬀

✍⌧🔔☼←☐✂☎ ③♦➔⬃☺⌧◨➔☐♌♦ ⬀✂♒⬁ ↑ [1] لأن القذف هو اتهام الغير بالزنا وهو بلا شك محرم بإجماع المسلمين . أن من الحكمة في مشروعية حد القذف المحافظة على ثقة الأقارب بعضهم بعضاً ، ودفع تعيير وتحقير الإنسان بالقدح في نسبه وشرفه ، ورفع الوساوس التي يلقيها الشيطان في قلوب الرجال للتشكيك في زوجاتهم ، والحد من انتشار الفاحشة وشيوعها في المجتمع ، فإنه عندما يكثر الحديث بالقذف بالزنا تتعود القلوب ذكر هذه الجريمة ثم ينعدم إنكارها واستبدالها من القلوب كما في بعض المجتمعات المعاصرة التي استبعدت جريمة الزنا من قوانينها المعاصرة ، وهذا يوضح لنا السبب الذي جعل الشريعة الإسلامية تحد القاذف بالزنا والفاحشة دون القاذف بالكفر والشرك مع أنهما أعظم منه ، ثم إن الزنا أمر خفي قد يصدق وقوعه بخلاف الكفر [2].

---

[5] صحيح البخاري رقم الحديث (٦١١٩)

[1] سورة النور ، الآيتان : (٢٣-٢٤)

[2] سعد ناصر الشثرى ،**مقاصد الشريعة ووسائلها في المحافظة على ضرورة العرض من خلال محاربة الشائعات** ،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، مركز الدراسات والبحوث ، الرياض ، ١٤٢٢هـ ، ص٢٧٣

وبهذا التشريع الحكيم حمى ا أعراض المسلمين وصانها ، لأجل ألا يقع الفساق وأصحاب النفوس المريضة في أعراض المسلمين وينالوا من محارمهم ، وذلك حفاظاً للعرض الذي يعتبر من الضرورات الخمس في المجتمع التي يجب حمايتها والضروريات الخمس هي التي تحافظ على مصالح الدين والدنيا ، وهي حفظ الدين والنفس والعرض والمال والعقل [٣].

قال ρ : ((إن دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا) [٤] .

وقال ρ : ((كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم)) [١].

أن الشريعة الإسلامية السمحاء لم تقتصر على تقرير حد القذف حفاظاً على العرض فقط بل قررت العقوبة التعزيرية في القدح بما دون العرض ، فنجدها حرمت سب الآخرين بغير حق ، كما جاء في قوله ρ : ((سباب المسلم فسوق وقتاله كفر))[٢] ، كما نهت الشريعة الإسلامية عن أذية الآخرين كما قال تعالى :

↓ ❒◆✁✍✏⅄🔔✎⇦×♦ ③↖♦⬀❶➔❒♍⚘
✁✍✏✍♦⬀✌✎❒◆✁ ⇦✓×♦ ✁✍✏✍♦⬀✌✎✡♦🕔✺💣✎
✁✍▤⇩☹☐○✿⌛←❒✁☎ ▫♦☽♦⑨✎
✁✍○⇳☞♦□☺⌂▣➔❒✁☎ ✍←♑⇳☞♦🕔☪✡✍
❒◆☽✎⚐⇘☺✞✍ ✌⛼⌛✎❹✡✡✍ ⬀✎✎⬁ ↑[٣] .

ومن حرص الشريعة الإسلامية على أعراض الخلق منعت من الحديث في أعراض الغائبين بالقدح فيهم وذكر مثالبهم وعيوبهم

قال تعالى : ↓ ③♦🕔✵🕯❒⑨⚘🙵❒✍ ✁✍✏✍⅄🔔✎⇦×♦
↗◆✁✌♦☪↖❒✁☎ ✁✍♉⇳✌♦♈✎⌨←❒✁☎ ✍✎❷❸☯✁
✌♓✎♊⌘ ✁✍◉✎→⅄♊♎⬁ ☽✎♍· ✍♦➔⬀⅄♦ ✁✍◉✎→⅄♊♎⬁
☽✎⚐⇘⚐✎ ☎ ❒◆•• ✌❒♑❑○○○⓿❒✁☎ ❒◆•• ③♦⇔⇘✌♦▣

---

[٣] سعد ناصر الشثري ،المرجع السابق ، ص٢٥٧

[٤] أخرجه البخاري رقم الحديث (١٧٣٩)

[١] صحيح مسلم في باب تحريم ظلم المسلم من كتاب البر والصلة والآداب رقم الحديث (٢٥٦٤)

[٢] صحيح البخاري في باب ما ينهى من السباب واللعن رقم الحديث (٥٦٩٧)

[٣] سورة الأحزاب ، الآية (٥٨)

❹💾🙰♦⬈⑥❒🕮 🗐 🙪⌑🙱⬃➔♦📪 ☠⬈🗏🡒🙱⬃➔✸📪
🙰❍⑩🕖⌘❒🕮 ⌘☠⬄⬩⬩🙎✇ ●🖎🡒🗎▭🕯♦③ ♌❒🕮 ⬄🏱🡒🗎🡐⑨♦■❒🕮
☎✁❑🡒✆☐✍🙪✁◆❒ 🗐 🡐■❑🡐☺🡐☞⬃♎🙵❷⬩🗏⬩▭ 🙪🕉☝⬂⑩♦👌
⮴⮷🙞⮵ ⮘☹⬈🙰❍▪❻ 🙱✇✁▪❑⬩✍ ⮝🖉🙪✁ ☐♌🙵✆ 🗐 ⮝🖉🙪✁
[(٤)] ↑

وليس تحريم القدح في الآخرين مقتصراً على رميهم بما ليس فيهم ، بل أن الشريعة الإسلامية تحرم ذكر عيوب الآخرين التي يتصفون بها ما لم تكن هناك فائدة شرعية ، حيث بين الرسول ρ الغيبة لما سئل عنها ، قال رسول ا ρ ((ذكرك أخاك بما يكره)) فقيل : يا رسول ا أرأيت أن كان في أخي ما أقول ؟

قال ((إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته)) [(١)]، وقطعاً لدابر القدح في الآخرين لغير مصلحة شرعية نهى ا تعالى عن الظن والتجسس كما ورد في الآية السابقة [(٢)].

وقد ورد في الحديث أن النبي ρ قال : ((يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه لا تتبعوا عورات المسلمين فإنه من اتبع عورات المسلمين فضحه ا في قعر بيته)) [(٣)].

ولقد أوجبت الشريعة الإسلامية في ضوء تحريم الإشاعات احترام وطاعة طائفتين من الناس ، الطائفة الأولى : الولاة والحكام ، فكم من نص شرعي ورد بوجوب السمع والطاعة لهم ، قال النبي ρ : ((على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية)) [(٤)]. وحفاظاً على مبدأ السمع والطاعة للولاة جاءت الشريعة الإسلامية بالتحذير من القدح في الولاة ولو حصل منهم جور وظلم للعباد ، لما في القدح فيهم وتأليب الناس على الخروج عليهم من مفاسد

[(٤)] سورة الحجرات ، الآية (١٢)

[(١)] صحيح مسلم ،باب تحريم الغيبة من كتاب البر والصلة رقم الحديث (٢٥٨٩)

[(٢)] سعد الشثري ،مرجع سبق ذكره ،ص ٢٦٨

[(٣)] أخرجه الترمذي في باب ما جاء في تعظيم المؤمن من كتاب البر والصلة رقم الحديث (٢٠٣٢) .

[(٤)] صحيح البخاري رقم الحديث (١٧٤٤) ومسلم رقم الحديث (١٨٣٩)

عظيمة ، قال الرسول ρ : ((من كره من أميره شيئاً فليصبر فإنه من خرج عن السلطان شبراً مات ميتة جاهلية)) [5] .

أما الطائفة الثانية : علماء الشريعة ، فقد رفع ا قدرهم قال تعالى :
♦×⇦♉♎⅄✐✍✂ ✍❑✠☜⑨❒✞✵✆♦③
⇗☠➚▤⬧⚮ •⍉⑩♉♎ ✂⬧❶⚾☽ ☎✂×❑⇖☪♦✍✂♦➚
⇳▪♉◘✆⌂☍⌂☺⍈⚮✍✂ ❼⚾× ☎✂❑⇦⬧○○⌧▦⬧✍
⇗☠➚▤⬧⚮ ✦✐✍✂ ✖⌧✿○⍈▦♦③ ☎✂❑⇦⬧✿○⍈▫✍✍⬧▫
☎✂❒↓❽→⌖♦✍✂ •⍉⑩♉♎ ✂⬧❶⚾☽♦❒ ☎
✦✐✍✂ ⇰➚⬧▫⇗❷♦③ ☎✂❒↓❽→⌖♦✍✍⬧▫
⇗☠➚▤☪♉✍ ☎✂❑⇖☪♦✍✂♦➚ ♦×⇦♉♎⅄✐✍✂
⌘⚐▫◘♉➔⍈⚮✍✂ ☎✂❑➔✍❒↑🕮 ♦×⇦♉♎⅄✐✍✂♦❒
✍⌂☺⚾✉ ✦✐✍✂♦❒ 🗐 ▭☀✆⌂♉♦❻⌂⑩
✍⬧➔⬧☺⌂◘❑♌♦ ⌘⌂⌨⚾❷❸⌧ ⇫⇬⇬⇮ ↑[6] إن القدح في العلماء يسبب عدم الثقة في إرشادهم وتوجيههم الناس ، ومن ثم لا يلتزم الناس بتذكيرهم ووعظهم ولا يعولون على أقوالهم فيما يقدمون عليه من أفعال ، بينما الواجب عليهم الرجوع للعلماء وسؤالهم عن دينهم كما قال تعالى :↓
⌂⌨♉◘⇗⌛⬧♎ ⇰♉✍ ✍♦☪▫◘⌂♒⇗❻❒🕮 ✐✍♦✍♦❒
🗐 ⇗☠⚾☜⇗❸⬧⚮⚾☽ ×⌀⇫❒❑❦☼ ☪⬧♎⌂♊⌀❻ ⬧⚾☽
⌀❷⍈✍♉♏♎✐✍✂ •⍉⇗♎❒🕮 ☎✂×❑➔◘♦★⬄○⬧▫
↑.[1] ⇫⌀⌧⇮ ♦♌❑⇦☟⬧⚉⇗➔⬧✍ ⬧⬧ ⇦⚐⇦✌✡➚✍ ♌⚾☽

كل الأمور السابق ذكرها حرمها الإسلام ونهى عنها ، وذلك لضررها على الفرد والمجتمع . أما بالنسبة للإشاعة فهي تتخذ من الأمور السابقة مطية يستغلها ضعفاء النفوس لتشويه سمعة الآخرين والنيل من أعراضهم ونشر الإشاعات المختلفة حول ذلك ، فنجد إن الكذب والغيبة والنميمة والقذف والسب والشتم ، والقدح في الولاة والعلماء وأعيان المجتمع كل ذلك من الأدوات والوسائل التي يستخدمها ناقلوا ومروجوا الإشاعات ، وذلك لتحقيق أهداف معينة يطمح إليها هؤلاء ، لذلك نجد أن الإسلام قد حذر المسلمين من ناقلي الإشاعات ، وأمرهم بأن لا يصدقوا كل ما يقال لهم أو ينقل إليهم قبل أن ويتثبتوا من صحة الخبر ، وإلا

---

[5] صحيح البخاري رقم الحديث (٧٠٥٣) ومسلم رقم الحديث (١٨٤٩)

[6] سورة المجادلة ، الآية (١١)

[1] سورة النحل ، الآية (٤٣)

فالنتيجة الحتمية لذلك الندم الشديد على ما يصيب الآخرين من جراء تصديق الإشاعة وتناقلها دون دليل أو برهان[٣] ، حيث يقول ا عز وجل : ↓

☎✁×❑⇖☪♦✌✁◆➚ ♦×⇦⊗♁➤✏✍✁ ✍❑✐➔⑨❑🕯✵🕓♦③
💻✉♦⌛♦♈♉✍ ⌨✍♘♋✍•▫ ⇔⚐➚✍◆➚✏♁⍓♊ ♌♉☽
☎✁❑←⌨⑩♘🕓➔✍ ♌❑📖 ☎✁×❑⇖✡❑❹♦⌛♦☝•▫
☎✁❑←•♉⌛⇔🕓←☝•▫ ⌨🕯•✁🕓⍓♑❑♑🕘🗎 ✍☺✌⬀❑•♁
⇜⊗⇗ ♦×✓⊗✌⊗⑨🕓♦☼ ⇔⚐←☞▫⍓➔•▫ ✍♦✌ 🗐❼■✍♦⇖
↑ [٤] .

إن الإشاعات وقالة السوء عن شئون الأمة وسير أعمالها وإصلاحاتها ونشاطاتها المختلفة ، وأسرارها المهمة سواء كانت سياسية أو عسكرية أو اقتصادية ، لا تقل ضرراً في كيان الأمة وسلامة أمنها عن التجسس للعدو وتقديم كل ما يحتاجه من معلومات ، فكل ذلك يعد خدمة للعدو وموالاة له وقد حذر ا المسلمين بقوله تعالى :↓ ♦×⇦⊗♁➤✏✍✁ ✍❑✐➔⑨❑🕯✵🕓♦③

❽✍♓❑←⑨♦⇖ ☎✁❑➚⓿⊗②✸☝•✍ •• ☎✁❑⇖☪♦✌✁◆➚
◆➚✏✍◆⓿⊗♐❑❑📖 ⬀☠➚✍❑❑←⑨♦⇖◆❑
☠♉✍⬀❸•♐♉☽ ➔♍❑➔☽▫➔✍
☎✁❑⇖❷☒▦☒✍ ⇳⑨•♁◆❑ ⊗❑❑⑩◆❑⍓☺⬂♐✍✍♉✍
⇗♎✍⍓•⬂♐✍✁ ⌘♊⊗♓✌ ☠➚✍◆➚✏♁⍓♊ ✍⍓☺♉✍
⬀☠➚✍✍▪③♉☽◆❑ ♦✌❑←♋▪❷♐✍✁ ♦♌❑⇖♉✍❷⬂③➚⑥
⬀☠➚🗏♉■✍◆❻ ★✏✍✍♉✍ ☎✁❑⇖☪⊗✌⬃•➔✍ ♌❑📖 ·
✁✡⑨🕓⍓♑♘♉ ⇔⚐←☞⇳♉◆❷⍓⌘ ⬃☹➚🡻✡➚✍ ♌♉☽
◆➚✏✍♦⇔⊗☝⬀✍✍✁◆❑ ❼✍✍⓿♉⌛⍓♋ ❼♉×
☠♉✍⬀❸•♐♉☽ ♦♌❑❾❷♘○➔✍ 🗐 ❼⊗✌✍✿⬊⇔❺•☟
⚐✍♦☼❑📖◆❑ ⊗❑❑⑩◆❑⍓☺⬂♐✍✍♉✍
⬃☹➚🡻⬂⑩☒▦⬃⌘❑📖 ✏✍⍓☺♉✍ ❶⚐■✍⬃⬊❑📖
♊♦✌◆❑ 🗐 ⬃☹➚🡻✡■✍⬃⬊❑📖 ✏✍♦✌◆❑
❑✍✿⬊ ⇳⑨•☽•▫ ⬀☠➚🗏☪⊗✌ ⇖📖▫✁⍓➔⬂▦♦③
↑ ⇜⬊⇗ ⇗✍⓿♉⌛○○♐✍✁ ◆➚✏✁◆❑⍓♋ [١] .

بل إن موالاة العدو - في حال عدوانه – ونشر ما ينفعه في مضرة الإسلام وأهله تخرج الموالين له من تبعيتهم لأمتهم ، وتلحقهم بعدوهم وفي ذلك قال تعالى :↓ ✉ ♦×⇦⊗♁➤✏✍✁ ✍❑✐➔⑨❑🕯✵🕓♦③

☎✁❑➚⓿⊗②✸☝•✍ •• ☎✁❑⇖✡♦✌✁◆➚

---

[٣] سعد ناصر الشثري، مرجع سبق ذكره،ص٢٦٩-٢٧١

[٤] سورة الحجرات ، الآية (٦)

[١] سورة الممتحنة ، الآية (١)

[illegible] (٢)

فمن أشد وأعظم ما يوالي به المنافقون أعداء الأمة ترويج الإشاعات المغرضة ، والإصغاء إليها ونشرها بين الناس ، وقد ورد في ذلك قول ا عز وجل :

[illegible] (٣) .

وكان مما كانوا يرجفون به ما ذكره ا عنهم في قوله تعالى :

[illegible] (٤) .

والمنافقون يوجدون في كل عصر من عصورالإسلام ، وفي كل وطن من أوطانه، يخذلون الناس عن أئمتهم وولاة أمرهم ، ويشيعون السوء عن برامجهم وخططهم ، وهذا مرض في القلوب كما وصفه ا عز وجل ، وعلى من يصاب بهذا المرض أن يعالِج نفسه قبل أن يعالَج بأحكام ا ،وفي هؤلاء ورد قول ا تعالى:

[illegible] (٥) ، أي افشوه

---

(٢) سورة المائدة ، الآية (٥١)

(٣) سورة الأحزاب ، الآيتان (٦٠-٦١)

(٤) سورة الأحزاب ، الآية (١٢)

(٥) سورة النساء ، الآية (٨٣)

حيث لا يكون من المصلحة العامة إذاعته وإفشائه ، وقد يكون ما يذيعونه كذباً مضراً بالمصلحة الإسلامية، فيكون ذلك من الذنب المزدوج الذي طهر ا قلوب المؤمنين منه ، واللائق بالمسلمين إذا سمعوا الشائعات وقالة السوء أن يكذّبوا كما أراد ا للمسلمين في قوله تعالى : [illegible] [1] ، إلى أن قال سبحانه : [illegible] [2] .

لذلك ينبغي للمسلم عند سماعه للإشاعة أن يتحلى بأمور :

أولها : أن يقدم حسن الظن بأخيه المسلم ، وهو طلب الدليل الباطني الوجداني وأن ينزل أخاه المسلم بمنزلته ، وهذه هي وحدة الصف الداخلي .

ثانياً : أن يطلب الدليل المادي والعقلي .

ثالثاً : أن لا يتكلم بما سمعه ولا ينشره ، فإن المسلمين لو لم يتكلموا بمثل هذه الإشاعات لماتت في مهدها ، ولم تجد من يحييها.

رابعاً : أن يرد الأمر إلى أولي الأمر ، ولا يشيعه بين الناس أبداً ، وهذه قاعدة عامة في كل الأخبار المهمة ، والتي لها أثرها الواقعي كما قال تعالى : [illegible]

---

[1] سورة النور ، الآية (١٢)

[2] سورة النور الآيتان (١٥-١٦)

[illegible] [3] .

والإشاعات إذا حوصرت بهذه الأمور الأربعة ، فانه يمكن أن تتفادى آثارها السيئة المترتبة عليها ، ولكن المصيبة أن هناك فريقاً من المؤمنين يرضون أن يستمعوا لمثل هذه الإشاعات ، هذا فضلاً عن فريق من أصحاب القلوب المريضة التي تحب نشر الإشاعات وقد بين ا ذلك بقوله تعالى : [illegible] [1]،

أي للمنافقين المغرضين ، وهذا هو الداء العضال ، وهو أن يرضى فريق من الناس الاستماع إلى مثل هذه الإشاعات ، والى كلام المنافقين والمغرضين والمرجفين والمخذولين [2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه ا – " فأخبر أن المنافقين لو خرجوا في جيش المسلمين ما زادوهم إلا خبالاً ، ولكانوا يسعون بينهم مسرعين يطلبون لهم الفتنة ، وفي المؤمنين من يقبل منهم ويستجيب لهم ، أما لنظن مخطئ أو لنوع من الهوى أو لمجموعهما " [3].

وقد ذكر الفقهاء أنه يلزم ولي أمر المسلمين منع المرجفين والمخذلين وكل مفسد وصاحب فتنة من الخروج مع الجيش والانضمام في صفوفه .

قال ابن قدامه – رحمه ا - : " ولا يصحب الأمير معه مخذلاً ، وهو الذي يثبط الناس عن الغزو ، ويزهدهم في الخروج إليه والقتال والجهاد ، مثل أن يقول

---

[3] سورة النساء الآية (٨٣)

[1] سورة التوبة ، الآية (٤٧)

[2] هشام إسماعيل ، **التحذير من نشر الشائعات ، مقال في** : مجلة البيان ، العدد ٣٣ ، ربيع الآخر ١٤١١هـ.

[3] ابن تيمية ، **درء تعارض العقل والنقل** ج٢ص١٠٥.

: الحر ، أو البرد شديد ، والمشقة شديدة ، ولا تؤمن هزيمة الجيش ، وأشباه هذا ، ولا مرجفاً ، وهو يقول : قد هلكت سرية المسلمين ، وما لهم مدد ولا طاقة لهم بالكفار ، والكفار لهم قوة ومدد وصبر ، ولا يثبت لهم احد ، ونحو هذا ، ولا من يعين على المسلمين بالتجسس للكفار واطلاعهم على عورات المسلمين ، ومكاتبتهم بإخبارهم ودلالتهم على عوراتهم ، أو إيواء جواسيسهم ، ولا من يوقع العداوة بين المسلمين ويسعى بالفساد ، لقوله تعالى : [1]

ولأن هؤلاء مضرة على المسلمين فيلزمه منعهم وإن خرج معه أحد هؤلاء لم يسهم له ولم يرضخ "[2] وقال الشافعي رحمه ا : " ومن ظهر منه تخذيل للمؤمنين وإرجاف بهم أو عون عليهم منعه الإمام الغزو معهم ؛ لأنه ضرر عليهم ، وإن غزا لم يسهم له " [3].

قال الماوردي : " وهذا صحيح ، ينبغي للإمام أن يتفقد الغزاة إذا خرجوا حتى يغزو من يرجى نفعه ويرد من يخاف ضرره ، قوله تعالى : [4].

---

[1] سورة التوبة ، الآيتان (٤٦-٤٧)

[2] موفق الدين ابن قدامة ، **المغنى** ، ج١٣ ، ص١٥

[3] أبو إبراهيم المزني ، **مختصر المزني** ، ص ٢٦٩-٢٧٠

[4] سورة التوبة ، الآية (٤٧)

وفيه تأويلان : أحدهما : يعني فساداً ، والثاني: يعني اضطراباً .

ولأوضعوا خلالكم ، فيه تأويلات : أحدهما : لأوقعوا بينكم الاختلاف ، والثاني : لأسرعوا في تفريق جمعكم .

يبغونكم الفتنة ، فيه تأويلان : أحدهما : الهزيمة ، والثاني : التكذيب بوعد الرسول ρ .

وفيكم سماعون لهم ، فيه تأويلان : أحدهما : وفيكم من يسمع كلامهم ويطيعهم ، والثاني : وفيكم عيون منكم ينقلون إليهم أخباركم .

فإذا ثبت هذا ، فمن ذوي الأضرار المردودين من الغزو مع المسلمين من ذكره الشافعي ، وهم ثلاثة أصناف :

احدهما : من ظهر منه تخذيل المؤمنين بما تضعف به قلوبهم من تكثير المشركين وقوتهم ، وتقليل المؤمنين وضعفهم ، والأخبار بما يخَاف من شدة حر أو برد ، أو عطش أو جدب ، وبما يجري مجرى هذه الأمور التي تَضعف بها القلوب وتفضي إلى الهزيمة .

والصنف الثاني : من يرجف بالمؤمنين فيخبر بهزيمتهم ، أو بمدد يرد بعدهم أو بكمين لهم وراءهم ، أو أنهم قد ظفروا بأسرى ، أو سبوا ذراري ، أو قطعوا ميرة ، وما جرى مجرى هذه الأراجيف التي تفضي إلى الفشل والوجل .

والصنف الثالث : من يكون عونا للمشركين باطلاعهم على عورات المؤمنين وإرشادهم إلى أسباب الظفر ، وتحذيرهم من وقوع الضرر وإيواء عيونهم إذا وردوا ، والذب عنهم إذا ظفروا إلى ما جرى مجرى هذه المعونة لهم القوية لأمرهم. فترد هذه الأصناف ومن شاكلتها ؛ لأن المقصود من الانتفاع بهم معدوم ، والمخوف من الضرر بهم موجود "[1].

الإشاعة – كما سبق – سلوك مذموم وخلق دنيء ، يترتب عليه مفاسد عظيمة وعواقب وخيمة ، لكن هناك بعض المواطن تسوغ فيها الإشاعة ، وهي

---

[1] الماوردي : أبو الحسن ، الحاوي الكبير ، دار الفكر : بيروت ،١٤١٤هـ ص١٤٢-١٤٣

المواطن التي يسوغ فيها الكذب ، وذلك عندما يترتب على الإشاعة مصلحة راجحة وهذه المواطن :[٢]
الموطن الأول :

الحرب ، فيجوز في الحرب أن يشاع ما ليس له حقيقة من اجل خداع العدو والنيل منه ، ويدل على هذا قول النبي ρ : " الحرب خدعة " [٣].

وقد أذن النبي ρ لمحمد بن مسلمة أن يستعمل الكذب مع كعب بن الأشرف لأجل الظفر به وقتله ، بسبب إيذائه ورسوله ρ ، ففعل ذلك حتى استمكن منه وقتله .

كما أذن ρ لنعيم بن مسعود أن يستعمل الإشاعة لتخذيل الأحزاب عن المسلمين والقصة قد سبق ذكرها .

الموطن الثاني : الكذب لأجل إصلاح ذات البين بين المسلمين .

الموطن الثالث : الكذب على الزوجة لأجل إرضائها .

ويدل على جواز الكذب في هذه المواطن قول النبي ρ : كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاث خصال : رجل يكذب على أمرأته ليرضيها ، أو رجل كذب في خدعة حرب ، أو رجل كذب بين أمرئين مسلمين ليصلح بينهما [١].

وينبغي التنبيه هنا على أن الكذب على الزوجة إنما يجوز فيما لا يترتب عليه أضرار بها أو اخذ لحقوقها ، كأن يمدحها بما ليس فيها إرضاء لها أو نحوه ، أما ما يترتب عليه ظلمها فلا يجوز بأي حال . قال ابن حجر : " واتفقوا على أن المراد بالكذب في حق المرأة والرجل إنما هو فيما لا يسقط حقاً عليه أو عليها ، أو اخذ ما ليس له أو لها ، وكذا في الحرب في غير التامين ، واتفقوا على جواز الكذب عند الاضطرار كما لو قصد ظالم قتل رجل وهو مختفٍ عنده ، فله أن ينفى كونه عنده ويحلف على ذلك ولا يأثم " [٢] .

---

[٢] الحسن بن خلوي الموكلي ، الاشاعة والتعامل معها في ضوء القرآن الكريم ،مجلة الحكمة العدد(٣١)،جمادي الثاني،بريطانيا، مانشستر ،١٤٢٦هـ ،ص٣٧٩.

[٣] رواه البخاري في كتاب الجهاد ، باب الحرب خدعة رقم الحديث (٢٤) ؛ ومسلم في كتاب الجهاد ، باب جواز الخدع في الحرب رقم الحديث (٤٥)

[١] رواه أحمد في المسند (٤٥٤/٦) والترمذي في كتاب البر ،باب ماجاء في اصلاح ذات البين(٢٩٢/٤) حديث رقم (١٩٣٩).

[٢] الإمام أحمد بن حجر العسقلاني ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، (٣٠٠/٥)

المطلب الثاني
تجريم الإشاعة في القانون الوضعي

كانت أساليب نشر الإشاعات وترويجها في ظروف معينة وبطرق محددة هي إحدى طرق الحرب التي حظيت باهتمام الدول في صراعها مع الدول الأخرى . واللجوء إلى الإشاعات واستخدامها هو أسلوب خادع يحتاج إلى مواجهات تعتمد على الحنكة والذكاء والخبرة والممارسة ، كما أنها تعتمد على الأسلوب العلمي والسند القانوني .

وميدان حرب الإشاعات ومواجهتها هو ميدان متسع يمتد ليشمل كل مناحي الحياة فهو يمتد على جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية والاجتماعية ، ولذا كان التصدي لها بالمواجهة نوعاً من الدفاع عن مصالح الأمة العامة والخاصة [1] .

---

[1] علي حسن الشرفي ، **أحكام الشائعات في القانون العقابي المقارن** ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض : مركز الدراسات والبحوث ، ١٤٢٢هـ ،ص١١٩.

وبعد أن بينت تجريم الإشاعة في الشريعة الإسلامية ، أتطرق إلى تجريمهـا في القانون الوضعي وسوف أتناول بعض القوانين العربية فقط دونمـا غيرهـا ، وذلك لقربها من مكان الدراسة وكذلك لعلاقة اللغة والدين معها .

يعرف بعض فقهاء القانون الجنائي ، الجريمة بأنها " سلوك إنساني معاقـب عليه بوصفه خرقاً أو تهديداً لقيم المجتمع أو لمصالح أفـراده الأساسـية ،أو لمـا يعتبره المشرع كذلك ، ووسيلة هذا النص الجنائي "[٢]

أو أنها سلوك يجرمه القانون ويرد عليه بعقوبة جزائية أو تدبير.[٣]

أو أنها " الواقعة التي ترتكب إضراراً بمصلحة حماها المشرع فـي قـانون العقوبات ورتب عليها أثراً جنائياً متمثلاً في العقوبة " [٤]

ويذهب الدكتور عبد القادر الشيخلي إلى أن الجريمة الجنائية هي : فعـل أو امتناع ،يقرر له القانون عقوبة أو تدبير ملائم ،عملاً بمبدأ لا جريمة ولا عقوبـة ولا تدابير احترازية إلا بنص . [١]

تقوم جريمة الإشاعة على ركنين هما :

الركن المادي ، والركن المعنوي .

وسوف أتناول ركنا هذه الجريمة على النحو التالي :

الركن المادي:

تقوم جريمة الإشاعة على ركن مـادي قوامـه الفعـل الحقيقـي والنتيجـة المفترضة ، والفعل أمر لازم في كل جريمة إذ لا يمكن أن تنهض بغيره الجريمة مطلقاً ، إذ لا يصح أن يسأل الناس على مجرد النيات مهما خبثت وساءت ، أمـا النتيجة - التي تعني الأثر الذي يحدثه الفعل – فهي أمـر افتراضـي فـي هـذه

---

[٢] سليمان عبد المنعم ،النظرية العامة لقانون العقوبات ،دار الجامعة الجديدة :الإسكندرية ،٢٠٠٠م،ص ٢٥٨

[٣] عبود السراج ،قانون العقوبات القسم العام ،جامعة دمشق: دمشق ،١٩٩٠م،ص ١٣٩

[٤] مأمون سلامة ،قانون العقوبات – القسم العام، دار الفكر العربي: القاهرة ،١٩٩٠م،ص ٩٣

[١] عبدالقادر الشيخلي ، التشريعات العربية لمواجهة جرائم الاحتيال المعاصرة ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض ،١٤٢٦هـ، ص ١٥.

الجريمة إذ يصح تخلفها ما دام أن الفعل قد استهدف وكان من شانه أحداثها بحسب المجرى المعتاد للأمور [٢].

ونحن هنا لا بد أن نبين الأحكام التي يستند عليها قيام الركن المادي في هذه الجريمة ، وذلك على النحو التالي :

أولاً : الفعل:

الفعل في معناه القانوني هو: النشاط الذي يصدر عن الإنسان مطلقاً سـواء وقع باليد على هيئة أخذ أو بطش أو دفع أو إثارة أو كتابة أو رسم ، أو وقع بالفم على هيئة قول أو صوت أو نحو ذلك .

وفي جريمة الإشاعات يقع الفعل بكل نشاط يرى بالعين أو يسمع بـالإذن أو يحس أو يلمس ، وقد تباينت النظم القانونية في وصفها للفعل الذي تقوم به جريمة الإشاعة [٣].

١ـ حقيقة الفعل:

الإشاعة خبر يشاع ويذاع ، فهي حادثة إعلامية ، أي إنها معنـى يجـري الإخبار به بأي صورة من صور الإخبار التي هي القول ، والكتابة ، والإشارة.

أ. الإخبار القولي : هو يعني التلفظ بالكلام المفهوم المسموع ، وله صور فقد يكون بالمشافهة المباشرة أو بواسطة الوسائل الإعلامية كالهاتف والإذاعـة والتلفزيون وغير ذلك .

ب. الإخبار الكتابي : هو يعني التحرير المقروء مباشرة عبر الوسائل كالكتـب والصحف وسائر المحررات أو بالوسائط الإعلامية كالانترنت والكمبيـوتر ونحو ذلك .

ج. الإخبار بالإشارة : هو يعني الرمز الذي تظهره الحركة العضوية التي هي دون الكلام ، فيشمل ذلك حركات اليد والرأس ، والعينين ، ونحو ذلك ، كمـا يشمل كافة الصور الرمزية كالرسومات والعلامات والصور المنظورة مباشرة.

---

[٢] علي حسن الشرفي ، **(١٤٢٢هـ) أحكام الشائعات في القانون العقابي المقارن** ، مركز الدراسات والبحوث ، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ص١٥١

[٣] المرجع السابق ، ص١٥٢

ويشترط في الإخبار أن يكون علناً ، وهو ما عبرت عنه النصوص القانونيـة بلفظ (الإذاعة) فلا يمكن أن يكون الخبر مشاعاً إلا إذا أذيع وأعلن[1] .

٢- يوصف الفعل في هذه الجريمة بأنه " كذب " والكذب نقيض الصدق ، وهـو يعني مجافاة الحقيقة ، ويكون الفعل كذباً إذا وقع على نقيض الصدق . أو يوصف الفعل أنه " مغرض " ويعني بأن الخبر ليس كذباً فهو صدق إلا أنـه إنمـا أشـيع لتحقيق غرض سيئ [2].

ثانياً : النتيجة الإجرامية:

النتيجة في معناها القانوني هي الأثر المحرم المترتب على الفعـل ، ذلـك الأثر الذي يظهر على هيئة مساس بمصلحة محمية .

حقيقة النتيجة في هذه الجريمة متصفة بصفتين هما :

الصفة الأولى : نتيجة افتراضية : تقوم على أمر مفترض ، يعرف بـالنظر إلـى كون الفعل من شأنه إحداث أثر ضار ،ويكون من شأن الفعل إحداث ذلك الأثر إذا كان صالحاً لإحداثه وكان الأثر ممكن الحدوث وذلك وفق المجرى المعتاد للأمور فإذا كان الفعل – وهو إذاعة أخبار أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة – قـد صدر على نحو مؤثر بذاته وفي ظروف تسمح له بالتأثير الضار فـإن القـانون يسمح بمعاقبة الجاني الذي أحدثه دون أن ينتظر تحقيق الأثر الضار علـى وجـه الحقيقة ، وذلك لأمرين :

الأول:هو أن الفعل المقترن بتلك الظروف لا بد أن يكون محدثاً أثراً قليلاً أو كثيراً

الثاني:هو صعوبة حصر ذلك الأثر وضبطه على وجه الدقة ، نظر لكونه متعلقـاً بالجانب النفسي .

الصفة الثانية : نتيجة نفسية ذات أثر مادي : فالإشاعة إنما توجـه إلـى النفـوس لتحدث تأثيرها عليها في هيئة قناعة ، فهي تبني معتقدات وتهدم أخرى ، غير أن هذا الأثر – وهو الأصل – ليس هو الضار في ذاته وإنما هو مدخل للضرر أمـا

---

[1] علي حسن الشرفي ، مرجع سابق ، ص١٥٣

[2] علي حسن الشرفي،المرجع السابق ، ص١٥٥

الضرر الحقيقي الذي يمثل النتيجة النهائية التي هي علة التجريم فإنه التأثير علـى مصلحة من المصالح السياسية أو العسكرية أو الاقتصادية أو الاجتماعية ، بـأي صورة وعلى أي نحو [1].

صور النتيجة في هذه الجريمة :

الأثر المادي يمكن أن تتعدد صوره وتختلف أشكاله ، كما يلي :

أ. إلحاق الضرر بالاستعدادات الحربية : سواء كانت تلك الاسـتعدادات خاصـة بالعمليات الحربية الدفاعية أو غيرها من العمليات العسكرية .

ب. إلحاق الضرر بالمصالح العامة : سواء كانت تلـك المـصالح سياسـية أو اقتصادية أو اجتماعية .

ج إثارة الفزع والرعب بين الناس : يكون ذلك ببث أخبار مخيفة ومفزعة فيكون ذلك سبباً في إحداث أنواع مختلفة من الآثار أهمها :

الآثار العسكرية : يتمثل بإضعاف الروح المعنوية للأمة في زمن الحرب .

الآثار الاقتصادية : يتمثل بإضعاف روح العمل والإنتاج والتـأثير علـى أعمـال التصدير والاستيراد .

د. تكدير الأمن العام : ويتمثل بإحداث البلبلة والاضطرابات السياسية والطائفية والعنصرية أو غيرها [1].

الركن المعنوي:

إن بيان الركن المعنوي في هذه الجريمة يحتاج إلى إيضاح صـور الـركن المعنوي في جريمة الإشاعة ، حيث يتخذ صورة القصد الجنائي ، فهي من الجرائم العمدية ، وضابط العمد في هذه الجريمة أن يكون الجاني قد قصد ارتكاب الفعـل أو الأفعال المنشئة لها ، أي أن يكون قاصـداً إذاعـة الأخبـار أو البيانـات أو الإشاعات مدركاً أنها كاذبة أو مدركاً ما تنطوي عليه من مبالغة أو إثارة أو مدركاً إنها مغرضة .

ومتوقعاً آثارها الضارة ، ومريداً إحداث تلك الآثار أو على الأقل راغباً فيها.

---

[1] علي حسن الشرفي ، مرجع سابق ، ص١٥٧

[1] علي حسن الشرفي ، مرجع سابق ، ص١٥٩

وهذا يعني إنه لا بد من أن تتوفر لاكتمال عنصر العمد الأمور التالية :

١. العلم بحقيقة الفعل : فيعلم الجاني أنه يقوم بأعمـال الإذاعـة أو النـشر أو الأخبار ، فإذا لم يفهم هذه الحقيقة لكونه فاقد الوعي أو صغير السن قاصـر الفهم فإن العمد لا يكون متوفراً لديه .

٢. العلم بحقيقة الموضوع محل النشر : فيدرك الجاني أنه ينشر أمـوراً كاذبـة ومبالغاً فيها ، فإذا كان جاهلاً بحقيقة ما تنطوي عليـه تلـك الأمـور فـإن الجريمة لا تقع منه .

٣. توقيع النتائج الضارة : فيدرك أن ما ينشر أو يذيعه هو مـن الأمـور ذات النتائج السلبية ، فإن ظن أنه بقوله أو بفعله إنما يبعث على إتقان العمـل أو يوقظ الهمم أو يطلق الروح المعنوية ويؤجج الحماس أو يقوم بعمـل النقـد البناء فإن القصد الجنائي لا يكون متوفراً لديه[٢] .

المطلب الثالث

تجريم الإشاعة في النظام السعودي

لقد اخترت دراسة النظام السعودي وموقفه من الإشاعة ، وذلك لأن النظـام السعودي يعد مكان الدراسة ، بالإضافة إلى أن هذا النظام يعتبر من الأنظمة القليلة في العالم التي تطبق الشريعة الإسلامية .

وسوف أتطرق إلى ما ورد في نظام العقوبات العسكري السعودي في شـأن نشر وترويج الإشاعات .

إن المملكة العربية السعودية دولة إسلامية ، تطبق الشريعة الإسـلامية فـي جميع أنظمتها ، فالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة هما مصدرا التشريع فـي المملكة العربية السعودية .

فالشريعة الإسلامية هي مصدر وأساس كافة الأنظمة السعودية وهي أسـاس الحكم فيها ، وهذا يتضح من خلال ما عبر عنه الملك عبد العزيز – رحمه ا – في البلاغ الذي أذاعه في الثاني عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ ما يلي :

---

[٢] علي حسن الشرفي ، مرجع سابق ، ص١٦١

" إن مصدر التشريع والأحكام لا يكون إلا من كتاب ا ، وما جاء عن رسوله ρ ، وما أقره علماء الإسلام الأعلام بطريق القياس ، أو أجمعوا عليه مما ليس في كتاب ولا سنة ، فلا يحل غير ما أحله ا ، ولا يحرم غير ما حرمه ا " [١] .

وجاء في بلاغ عام ، بتاريخ ٢٨/ذي الحجة سنة ١٣٤٣هـ ما يأتي :

" إن الشريعة الإسلامية هي القانون العام الذي يجري العمل على وفقه في البلاد المقدسة " [٢].

ويؤيد ذلك ما ورد في المادة الأولى من النظام الأساسي للحكم الصادر بالمرسوم الملكي رقم (أ/٩٠) في ١٤١٢/٨/٢٧هـ،من أن:

" المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة – دينها الإسلام ودستورها كتاب ا تعالى وسنة رسوله ρ ولغتها هي اللغة العربية وعاصمتها الرياض " .

ويؤيد ذلك أيضا ما ورد في المادة السابعة من النظام الأساسي للحكم ،التي تنص على أن :

" يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب ا وسنة رسوله ρ ، وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة " .

وقد أكد ذلك خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود – طيب ا ثراه – في الكلمة التي وجهها لإخوانه وأبنائه المواطنين بمناسبة صدور الأنظمة الجديدة : " النظام الأساسي للحكم ، ونظام مجلس الشورى ، ونظام المناطق " حيث ورد في كلمته – رحمه ا - :

" حرص الملك عبد العزيز على إنفاذ منهج الإسلام في الحكم والمجتمع مهما كانت الصعوبات والتحديات ، ويتلخص هذا المنهج في إقامة المملكة العربية السعودية على الركائز التالية :

---

[١] انظر البلاغات في كتاب : التطور التشريعي في المملكة العربية السعودية ،امحمد عبدالجواد ص٧٦. نقلاً عن فهد سعيد الحربي ،مرجع سبق ذكره ص١٩٣

[٢] محمد عبدالجواد، المرجع السابق

أولاً - عقيدة التوحيد التي تجعل الناس يخلصون العبادة وحده لا شريك لـه ويعيشون أعزة مكرمين .

ثانياً - شريعة الإسلام التي تحفظ الحقوق والدماء وتنظم العلاقة بـين الحـاكم والمحكوم ، وتضبط التعامل بين أفراد المجتمع ، وتصون الأمن العام .

ثالثاً - حمل الدعوة الإسلامية ونشرها ، حيث إن الدعوة إلى ا مـن أعظـم وظائف الدولة الإسلامية واهتماماتها .

رابعاً - إيجاد بيئة عامة صحية صالحة ، مجردة من المنكـرات والانحرافـات وتعين الناس على الإستقامة والصلاح ، وهذه المهمة منوطة بالأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر .

خامساً - تحقيق الوحدة الإيمانية التي هي أساس الوحدة السياسية والاجتماعيـة والجغرافية .

سادساً - الأخذ بأساس التقدم ، وتحقيق النهضة الشاملة التي تيسر حياة النـاس ومعاشهم ، وتراعي مصالحهم في ضوء هدي الإسلام ومقاييسه .

سابعاً - تحقيق الشورى التي أمر الإسلام بها ، ومدح من يأخذ بها ، إذ جعلهـا من صفات المؤمنين .

ثامناً - أن يظل الحرمان الشريفان مطهرين للطائفيين والعاكفين والركع السجود – كما أرادها ا – بعيدين عن كل ما يحول دون أداء الحج والعمرة والعبـادة على الوجه الصحيح ، وان تؤدي المملكة هذه المهمة ، قياماً بحق ا وخدمـة للأمة الإسلامية .

تاسعاً - الدفاع عن الدين والمقدسات ، والوطن والمواطنين .

هذه هي الأصول الكبرى التي قامت عليها المملكة العربية السعودية " .

وهكذا اتخذت المملكة العربية السعودية كتاب ا وسنة نبيه دستوراً تعمـل بموجبه، وتطبق أحكام شريعته السمحاء في جميع أنحاء المملكة ، علـى جميـع مجتمعاتها ، باعتبار أن الشريعة في جانبها الجنائي جزء مـن الـدين ، أي إنهـا شريعة دينية أساسها الإسلام ، والدين يأمر بمكـارم الأخـلاق ، ويحـث علـى الفضائل، ويهدف إلى تكوين الجماعة الخيرة الصالحة ، ويـدعو إلـى التعـايش

الاجتماعي في أمن وسلام ، ويوجب على المـسلمين أن يتعـاونوا علـى البـر والتقوى، ويحرم عليهم الإثم والعدوان ، ويحبب إليهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر [١].

فالشريعة الإسلامية هي المصدر لكافة الأنظمة في المملكة العربية السعودية، وقد عرفنا فيما سبق موقف الفقه الإسلامي من الإشاعة ورفضه التام لها، وموقفه الحازم من نشرها وترويجها بين أبناء المجتمع الإسـلامي ؛ لمـا فـي شـيوعها وانتشارها من أخطار محدقة ، وأضرار جسيمة تعصف بالفرد والمجتمع ، فهـي شديدة التأثير على الفرد وعلى الرأي العام ، وصرفه – في أغلب الأحيان – عن مساره السليم من خلال تشويه الحقائق وتضليل الأفراد ، وبلبلة الأفكار ، وإثـارة الفرقة والفتنة والانقسام ، وبث روح الانهزام [١].

ومن هنا كانت الحاجة ماسة ، والضرورة ملحة لحمايـة ورقابـة الدولـة والمجتمع من شرور الإشاعات ، وعلى الدولة ونظامها ألا تغفل عنها حسما لمادة الفساد ومنعا من رواجه وانتشاره .

والمملكة العربية السعودية شأنها في ذلك شأن الفقه الإسلامي ، من الرفض الصريح ، والموقف الحازم بمنع رواج الإشاعات وانتشارها بين أفراد المجتمع ، وإن لم تصدر نظاما خاصاً بمكافحة ودحض الإشاعات ، إلا أنها أخذت بالمـدلول الواسع ، والقواعد العامة للأنظمة واللوائح والتعليمات التي أصـدرتها الدولـة ، وتهدف إلى حماية العقيدة وتحقيق الأمن والطمأنينة والآداب العامـة ، ومحاربـة الأعمال التخريبية والأفكار الهدامة ، وصيانة المجتمـع مـن وسـائل التـشويش وأدوات الانحراف ، وإشاعة السوء الفوضى والانقسام ، وإثارة القلاقـل والفـتن والفساد [٢].

وهذه هي أهداف الدولة التي تنص عليها المادة الثانية عـشرة مـن النظـام الأساسي للحكم على:

---

[١] رابح لطفي جمعة، **حالة الأمن في عهد الملك عبد العزيز** ، الرياض : مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ،١٤٠٢هـ ص٨٤-٨٥

[١] فهد سعيد الحربي ، **الشائعات وأثرها على الروح لمعنوية للجند** ، مرجع سابق ، ص١٩٦

[٢] فهد سعيد الحربي ، المرجع السابق ، ص١٩٧

" تعزيز الوحدة الوطنية واجب ، وتمنع الدولة كل ما يؤدي للفرقـة والفتنـة والانقسام ".

وكذلك ما ورد في المادة التاسعة والثلاثين من النظام الأساسي للحكم ، تنص على أن :

" تلتزم وسائل الإعلام والنشر وجميع وسـائل التعبيـر بالكلمـة الطيبـة ، وبأنظمة الدولة ، وتسهم في تثقيف الأمة ودعم وحدتها ، ويحظر ما يـؤدي إلـى الفتنة أو الانقسام ، أو يمس بأمن الدولة وعلاقاتها العامة ، أو يسيء إلى كرامـة الإنسان وحقوقه ".

ومن الأنظمة التي يستدل بها على خطر الشائعات ومنع ترويجها في النظام السعودي ، ما ورد في نظام المطبوعات والنشر الصادر بالمرسوم الملكي رقـم (م/١٧)في ١٤٠٢/٤/١٣هـ، فتنص المادة السابعة على أنه يحظر طبع أو نشر أو تداول المطبوعات التي تحتوي على ما يلي :

١. كل ما يخالف أصلاً وشرعاً ، أو يمس قداسة الإسلام ، وشريعته السمحاء ، أو يخدش الآداب العامة .
٢. كل ما ينافي أمن الدولة ونظامها العام .
٣. كل ما تقتضي الأنظمة والتعليمات بسريته ، إلا بإذن خاص من صـاحب الصلاحية .
٤. التقارير والأخبار التي لها مـساس بـسلامة القـوات المـسلحة العربيـة السعودية، إلا بعد موافقة الجهات المختصة .
٥. كل ما من شأنه تعريض أفراد القوات المـسلحة أو أسـلحتها أو عتادهـا للخطر .
٦. نشر الأنظمة أو الاتفاقيات أو المعاهدات أو البيانات الرسمية للدولـة قبـل إعلانها رسمياً ، ما لم يكن ذلك بموافقة الجهات المختصة .
٧. كل ما يمس كرامة رؤساء الـدول ، أو رؤسـاء البعثـات الدبلوماسـية المعتمدين في المملكة ، أو ما يسيء إلى العلاقات مع تلك الدول .

٨. الدعوة إلى المبادئ الهدامة ، أو زعزعة الطمأنينة العامة ، أو بث الفرقة بين المواطنين .

٩. كل ما من شأنه تحبيذ الإجرام أو الدعوة إليه ، أو الحض على الاعتداء على الغير بأية صورة من الصور .

١٠. كل ما يتضمن القدح أو التشهير بالأفراد.

كما أن نظام العقوبات العسكري الصادر بالإرادة السنية رقم (١٩٩٥/٨/١٠)في ١٣٦٦/١/١١هـ فصّل القول في الجنايات العسكرية الكبرى التي تستجب تطبيق العقوبات الإرهابية ، وهذه الجنايات يشتمل بعضها على ترويج الشائعات وما في معناها .

ومن ذلك ما ورد في المادة الرابعة والعشرين من النظام المذكور ، حيث يدخل في الخيانة الوطنية : " المؤامرات الإفسادية ضد الحكومة ، والبلاد بالدعاية والنشرات والأراجيف الكاذبة المخلة بمصلحة الولاية والأمة لحساب العدو ، وكذلك إفشاء الأسرار العسكرية والقوات الحربية ، والتقليل من أهميتها ، والفرار من الزحف ، والإرجاف في الصفوف بقصد إلقاء الذعر وإيقاع الهزيمة " .

كما يدخل في الخيانة الحربية ماتنص عليه المادة (٢٤) من نظام العقوبات العسكري : " إغراء المقامات بأوامر مكذوبة ، أو بهدايا أو فوائد معينة ، أو بتغيير الزى وحمل الرتب والأوسمة العسكرية ، أو بوثائق ملفقة قصد الاستفادة منها في مقاصد حربية أو سياسية تخل بمصلحة الدولة والأمة والبلاد ، وإذاعة الأخبار الكاذبة بين طبقات الأمة ، أو إلقاء البغضاء وغرس بذور التفرقة والشحناء بين الأمة والحكومة ،والانتساب إلى الأحزاب السياسية والجمعيات المعادية ،وكل ماهر في معنى العبث بالأمن الداخلي ، وبث روح التمرد وسلوك وسائل الإفساد في طبقات القوات المسلحة أو الرعية وحملها على شق عصا الطاعة ، وتفريق الوحدة في القوات المسلحة والذخائر والنفاق بين رجالات وضباط وجنود ، وكل ما هو في معنى الإفساد في الأرض " .

يتضح من كل ما سبق أن الأنظمة في المملكة العربية السعودية تمنع وترفض بشدة ترويج أو نشر الإشاعات المغرضة ، وكل ما يؤثر على أمن وسلامة وسيادة

الدولة ، أو يمس كرامة المواطنين ، أو يؤثر على معنويات الجند ، أو يؤدي بهـم إلى الفرقة أو الفتنة أو الهزيمة ، مشددة على ذلك ، خاصة في أوقـات الأزمـات والحروب ، وعدت كل ذلك من الجنايات الكبرى التي يعاقب عليها النظام .

المبحـث الثـانـــي

عقوبة الإشاعة

يشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : عقوبة الإشاعة في الشريعة الإسلامية

المطلب الثاني : عقوبة الإشاعة في القانون الوضعي

المطلب الثالث : عقوبة الإشاعة في النظام السعودي

المطلـب الأول
عقـوبـة الإشـاعـة فـي الشـريـعـة الإسـلاميـة

في هذا المطلب سوف أوضح عقوبة الإشاعة في الشريعة الإسلامية ، وقبل أن أبدأ بذلك أتطرق إلى تعريف العقوبة .

تعريف العقوبة في اللغة والفقه والقانون الوضعي :

أولاً : تعريف العقوبة في اللغة :

ورد في لسان العرب : " العقاب والمعاقبة : أن تجزي الرجل بما فعل سوءاً ، والاسم العقوبة لمعاقبة بذنبه معاقبة وعقاباً : أخذه به ، وتعقيب الرجل إذا أخذتـه بذنب كان منه " [١].

وفي المعجم الوسيط : " العقوبة هي : العقاب " [٢] .

ثانياً : تعريف العقوبة في الفقه :

لم يوجد تعريف للعقوبة عند المتقدمين ، وعرفها الفقهاء المعاصرون بعدة تعريفات منها :

" الجزاء المقرر لمصلحة الجماعة على عصيان أمر الشارع " [٣].

وقيل : " هي جزاء وضعه الشارع للردع عن ارتكاب ما نهى عنه وترك ما أمر به " [٤] .

وقيل : " هي في ذاتها أذى ينزل بالجاني زجراً له " [٥] .

---

[١] جمال الدين ابن منظور ، **لسان العرب** ، مرجع سابق ، ج١ص٦١٩

[٢] مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، ص٦١٣

[٣] عبد القادر عودة **التشريع الجنائي الإسلامي** ، ج١ص٦٠٩

[٤] أحمد فتحي بهنسي ، **العقوبة في الفقه الإسلامي** ، دار الرائد العربي ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ ، ص١٣

[٥] محمد أبو زهرة ، **العقوبة** ، دار الفكر العربي : القاهرة ، ص٧

فهذه التعريفات تتفق على أن المقصود من العقوبة في الفقه هو ردع الجاني وزجره ؛ لكي لا يعود إلى الجريمة مرة أخرى .

تعريف العقوبة في القانون الوضعي :

تُعرف العقوبة في القانون الوضعي بأنها : " جزاء يقرره القـانون ويوقعـه القاضي على من تثبت مسئوليته عن فعل يعتبر جريمة في القانون ليـصيب بـه المتهم في شخصه ، أو ماله ، أو شرفه " [1] .

وقيل " هي ما تحكم به المحكمة على من خالف الأحكام القانونية " [2] .

وكما هو معروف ، فالجرائم في الشريعة الإسـلامية تنقـسم إلـى جـرائم الحدود ، وجرائم القصاص والدية ، وجرائم التعزيز .

ومعنى التعزير لغةً: التأديب .

ومعنى التعزير عند الفقهاء: تلك الجرائم التي يعاقب عليها بعقوبة أو أكثـر بلا تحديد أو تعيين أو تقدير وإنما يختار القاضي العقوبة الملائمة لظروف الجريمة وظروف المجرم وعقوبات التعزير تشرع في كل معصية لا حد فيها ولا كفارة .

والإشاعة تصنف ضمن هذه الجرائم .لذلك أوضحها بشئ من التفصيل.

وجرائم التعزير هي إما الأفعال التي تنص الشريعة الإسلامية على تحريمها دون أن تحدد لها عقوبة دنيوية مقدرة ، أو الأفعال التي هي مـن جـنس جـرائم الحدود والقصاص ، لكنها لم تكتمل فيها شروط الحد أو القـصاص ، أو الأفعـال التي تركت الشريعة لولي الأمر العقاب عليها وفقاً لما تقتضيه مصلحة الجماعة في كل زمان ومكان .

فلم تنص الشريعة على كل جرائم التعازير ، ولم تحـددها بـشكل لا يقبـل الزيادة والنقصان ، كما فعلت في جرائم الحدود وجرائم القصاص والدية ، وإنمـا

---

[1] زكي أبو عامر ، **مبادئ علم الإجرام والعقاب** ، الدار الجامعية :الإسكندرية، (١٩٩٢م) ، ص٤٣٥

[2] جرجس جرجس، **معجم المصطلحات الفقهية والقانونية** ، الشركة العالمية للكتاب: بيروت ، (١٩٩٦م) ، ص٢٤٦

تنص على ما تراه من هذه الجرائم ضاراً بصفة دائمة بمصلحة الأفراد والجماعة والنظام العام ، كالرشوة والغش في المعاملات التجارية ، وشهادة الزور وغيرها ، وتركت لولاة الأمر في الأمة أن يمنعوا ما يرون بحسب أنه ضار بصالح الجماعة أو أمنها أو نظامها ، وأن يضعوا قواعد لتنظيم الجماعة وتوجيهها ويعاقبوا علـى مخالفتها .

والقسم الذي ترك لولي الأمر من جرائم التعازير أكبر وأوسع من القسم الذي تنص عليه الشريعة وحددته ، ولكن الشريعة لم تترك لولاة الأمر حرية مطلقة فيما يحلون أو يحرمون ، بل أوجبت أن يكون ذلك متفقاً مع نصوص الشريعة ومبادئها العامة وروحها التشريعية [1].

ومن ثم كان مجال التعزير في النظام الجنائي الإسلامي مجالاً واسعاً ، ويتم تقدير العقوبة التعزيرية من قبل ولي الأمر أو من قبل القاضي على أساس العدالة بالقدر الملائم لمنع الجريمة وإصلاح الجاني .

وبناء على ما سبق فإن تصنيف جريمة نشر وترويج الإشاعات تكون ضمن جرائم التعزير وتطبق عليها أحكام التعزير العامة .

إن ترويج الإشاعات ونشرها له آثار سيئة ، وأضرار عظيمـة ، وعواقـب وخيمة ، تعود على الأفراد والمجتمع بالضرر البالغ .

أما ما يتعلق منها بالأفراد أو الأسر بعينها من الإشاعات المغرضة الحاقدة التي تهدف إلى الإساءة والاتهام في العرض ونشر الفاحشة والرذيلة ، فهذه الإشاعات تدخل في جريمة القذف ، وهي من جرائم الحدود ، وعقوبتها الجلد ثمانين جلدة لقوله تعالى : ↓ ❒◆✄✍✎⅄♔❧⇦×♦ ③♦❷⬀✍⇖❑♌♦
✄✍☜⇦♦✡⏲✿⏲♦☼💣❧ ⚐➔☠▪ ☜♦⚐⇦ ③♦🕯▫✍❑➔✄☎
❧❑⌂➔♦✉⬀❻❒🕯⛝✉ ✹➔✆❑⑨⌂✄✎⬈◆
⇦⚐➔♎❒←⑨❧🖬⇳♉✍✍♦▫ ♦×✓❧☪⏲◆☹❒⚐
♉⌂✄▫✍♦❑☪ ♦♦◆❒ ☎✄❑➔🖬♦⌨⬂☽♦✍ ⬀☠←●❍▭
⏲❑⌂⑨⏲◘✆⌂✹ ✄✡⑨♦✉❒🕮 🗐
⌂⌨⍉⬦❋⏲♦☜🕯❒⬆🕮◆❒ ⇖☠➔♎
♦♌❑➔☽⬁❍⏲⌧▦⬂☜✍✄ ⬀⍉⬁ ⋅♦⛝☽ ♦×⇦❧♔⅄✎✍✄
☎✄❑←✉✍♦✍ ✉⌶❧✌ ❧⑨⬃➔♦✉ ⌂⌨❧☜❑♦❶

---

[1] عبد القادر عودة ، التشريع الجنائي الإسلامي ، مرجع سابق ،ج١ص١٢٧ .

⌧❻❑→▦⌧➘ ⅄✍☺✄ ❑ℓ☒✉♦▫ ☎✄❑←♦■⇕⏲❒🕮◆❒
❻■❍☒⓿⚐⌀ ⇨☒⇦ ↑[٢] فالقاذف يعاقب بالجلد ثمانين جلدة ، كما يعاقب
بعدم قبول الشهادة أيضا إذا لم يتب باتفاق أهل العلم ، أما إذا تاب توبة صادقة
فقال الجمهور إنها تقبل شهادته ، ودليلهم على ذلك قوله تعالى : ↓ ☽☒♦·
✄☺✍⅄🔔☒⇦×♦ ✍♦☺✍←❑✄☎ ☒♊❒✍ ✍♦➔⬃⑨☒
⓿♦❑☺☒⌨◻ ❒◆🕮❒⏲⇕■♦←❑✄☎ ▫♦✉☒ℓ❑ ✄☺✍⅄
➘⌧▦→❑❻⌧ ❻■❍☒⓿⚐⌀ ⇨☒⇦ ↑ [٣] لأن الاستثناء عندهم يعود
على عدم قبول الشهادة فإذا تاب زال عنه الفسق وقبلت شهادته .

أما الحنفية فيقولون : أن القاذف لا تقبل شهادته أبداً ولو تاب ، لأن الاستثناء عندهم يعود على الفسق وحده ، ويبقى عدم قبول الشهادة غير داخل في الاستثناء [١] .

وقد نفذ الرسول ρ حد القذف كما ثبت في حادثة الإفك ، فقد حد الرسول ρ من أفصحوا بالفاحشة من المؤمنين وترك المنافقين .

وأما ترويج الإشاعات المغرضة التي تتعلق بالمجتمع والأمة عامة ، فإن ضررها أشد وأعظم ، وخطرها أقوي وأبلغ ، فهي الطامة الكبرى ، والمصيبة العظمى ، التي تدمر المجتمع وتقوض أركانه ، فهي السلاح الفعال الذي يستخدمه العدو للقضاء على وحدة وترابط الأمة . كذلك فإن الإشاعة في مثل هذه الحالة تعد من الخيانة العظمى ، وجريمة كبرى ، يستحق صاحبها في نظر الشريعة الإسلامية إلى العقاب الشديد الذي يردعه عن ارتكاب جريمته مرة أخرى، وذلك لما لهذه الإشاعة من خطر جسيم ، يثير المشاعر ويسبب بلبلة الأفكار ، ويؤدي إلى تهييج الناس لإحداث الفتن والاضطرابات وزعزعة الأمن والاستقرار ، ويسبب للأمة بلاء عظيماً ، ويشتت وحدتها ويفرق جمعها ، ويضعف معنوياتها ، وينتج عن هذه الإشاعات الخطيرة هزيمة الأمة وخذلانها .

---

[٢] سورة النور ، الآيتان (٤-٥)

[٣] سورة النور ، الآية (٤)

[١] السرخسي ، **المبسوط** ج١٦ ص١٢٥-١٢٦ ، وابن نجيم ، **البحر الرائق** ج ٧ ص٧٩

قال تعالى :

(٢)

وهذا يدل على عظم دور المرجفين والمروجين للإشاعات وخطرهم على الأمة ، فقد لعنهم ا في كتابه قال تعالى :

(١).

وعقوبتهم في الآخرة اللعن والطرد من رحمة ا ، أما عقوبتهم في الدنيا فهي عقوبة تعزيرية بحسب ما يراه ولي الأمر ، وهذا مبني على النتيجة المترتبة على الإشاعة وما ينجم عنها من أضرار ومفاسد وأخطار .

ومن العقوبة أيضاً ما بينه الفقهاء من أنه يلزم ولي الأمر تطهير الجيش الإسلامي من عناصر الفتنة والإفساد ، من مرجفين ومخذلين ، ومروجي الإشاعات ، وإذا خرجوا فإنه ينبغي لولي الأمر ردهم ومنعهم من الخروج ، وذلك لخطورتهم على الجيش ، وينبغي له أن لا يسهم لهم في الغنيمة فيكون في ردهم وعدم الإسهام لهم عقوبة لهم أيضاً .

وقد تكون عقوبة مروجي الإشاعات الجلد أو الحبس أو بهما جميعاً ، ومقدارهما يرجع إلى اجتهاد ولي الأمر (٢).

---

(٢) سورة الأحزاب ، الآية (٦٠)

(١) سورة الأحزاب الآية (٦١)

(٢) ابن فرحون ، تبصرة الحكام ج٢ ، ص٣٢٢

وكان مالك – رحمه ا – يقول في هؤلاء الذين عرفوا بالفساد والجرم : أن الضرب ما ينكلهم ، ولكن أرى أن يحبسهم السلطان في السجون ، ويثقلهم بالحديد ولا يخرجهم منه أبداً ، فذلك خير لهم ولأهلهم وللمسلمين حتى تظهر توبة احدهم ، وتثبت عند السلطان ، فإذا صلح وظهرت توبته أطلقه [٣] .

وقد نص الإمام احمد في المبتدع الداعية يحبس حتى يكف عنها ، ومن عرف بأذى الناس وأذى مالهم حتى بعينه [٤] ، ولم يكف عن ذلك حبس حتى يموت أو يتوب [٥].

وقد تكون عقوبة مروجي الشائعات القتل بحسب الأثر المترتب على الشائعة انطلاقاً من قول الفقهاء بجواز القتل تعزيراً ، من قاعدة : أن كل ما لا يفيد فيه التعزير بوسائل التعزير التي هي دون القتل ، وتفاقم ضرره على المسلمين في نفوسهم ، أو عقائدهم أو في أعراضهم أو في أموالهم يجوز أن يصدر الإمام حكم القتل عليه .

والحالات التي قيل بجواز القتل تعزيراً ، تظهر أن المجرم قد وصل إلى مرحلة في الإجرام لا ينفع فيها أي شكل من أشكال التعزير غير القتل ، وهي حالات نادرة لكنها خطيرة خطر القتل نفسه [١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه ا - : " فمن تكرر منه فعل الفساد ولم يرتدع بالحدود المقدرة ، بل استمر على ذلك الفساد ، فهو كالصائل الذي لا يندفع إلا بالقتل ، فيقتل " [٢] .

وقال ابن القيم – رحمه ا - : " وأنه يسوغ بالقتل إذا لم تندفع المفسدة إلا به ، مثل قتل المفرق لجماعة المسلمين ، والداعي إلى غير كتاب ا وسنة رسوله ρ " [٣] .

---

[٣] ابن فرحون ،المرجع السابق ١٦٥/٢

[٤] ويسمى : العائن ، وهو يصيب الناس بعينه من الحسد

[٥] البهوتي ، كشاف القناع ، ج٦ ، ص ١٢٦.

[١] ناصر الخليفي ، الظروف المشددة والمخففة في عقوبة التعزير في الفقه الإسلامي، مطبعة المدني :القاهرة، ١٤١٢هـ ص١٤٨

[٢] ابن تيمية ، الفتاوى الكبرى ، ج٤ص٦٠١

[٣] ابن القيم ، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ، ص٢٦٥

وفي صحيح مسلم عن النبي ρ أنه قال : ((من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه)) [٤].

والخلاصة أن عقوبة مروجي الإشاعات عقوبة تعزيرية بحسب الأثر المترتب عليها ، وأن مرجعها إلى ولي الأمر بحسب ما يراه مناسباً حسماً لمادة الفساد ، وزجراً وردعاً للمروجين .

المطلــب الثــانـــي
عقـوبـة الإشـاعـة فـي القانون الوضعي

الفرع الأول :عقوبات الإشاعة في القوانين الوضعية العربية:

إن وصف الإشاعة بأنها جريمة يعني أن نصوص الـشرع والقـانون قـد وضعت لها حكماً محدداً هو حكم الحرمة ، إذ أن كل دستور في أي دولة يـنص على انه " لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص شرعي أو قانوني " .

فنجد أن القوانين العربية اهتمت بأحكام الإشـاعات فوضـعت لمواجهتهـا النصوص العقابية المفصلة ، ووضعت الأحكام وبينت الجزاءات .

قانون العقوبات المصري رقم (٥٨)لسنة ١٩٣٧م :

جاء الحديث عن عقوبة الإشاعة في موضعين :

الأول : في الجنايات والجنح المضرة بأمن الحكومة من جهة الخارج .

تنص المادة (٨٠ مكرر ج) على أن" يعاقب بالسجن كل من أذاع عمداً فـي زمن الحرب أخباراً أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة أو عمداً إلى دعايـة مثيرة وكان من شأن ذلك كله إلحاق الضرر بالاستعدادات الحربية للـدفاع عـن

---

[٤] صحيح مسلم في كتاب الإمارة ، باب حكم من فرق أمر المسلمين رقم الحديث (١٨٥٢)

البلاد أو بالعمليات الحربية للقوات المسلحة أو إثارة الفزع بين الناس أو إضـعاف الجلد في الأمة ، وتكون العقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة إذا ارتكب الجريمة نتيجة التخابر مع دولة أجنبية ، وتكون الأشغال الشاقة المؤبدة إذا ارتكب الجريمة نتيجة التخابر مع دولة معادية ".

أما المادة (٨٠/مكرر د) فتنص على أن " يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن (١٠٠) جنية ولا تتجـاوز (٥٠٠) جنية أو بإحدى هاتين العقوبتين كل مصري أذاع عمداً في الخارج أخباراً أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة حول الأوضاع الداخلية للبلاد ، وكان من شأن ذلك إضعاف الثقة المالية بالدول أو هيبتها واعتبارها ، أو باشر بأية طريقة

كانت نشاطاً من شأنه الإضرار بالمصالح القومية للبلاد ، وتكـون العقوبـة السجن إذا وقعت الجريمة في زمن الحرب " .

الثاني : في الجنايات والجنح المضرة بأمن الحكومة من جهة الداخل :

فالمادة (١٠٢مكرر (١))تنص على أن " يعاقب بالحبس وبغرامة لا تقل عن خمسين جنيهاً ولا تتجاوز مائتين جنية كل من أذاع عمداً أخباراً أو إشاعات كاذبة أو مغرضة ، أو بث دعاية مثيرة إذا كان من شأن ذلك تكدير الأمن العام أو إلقاء الرعب بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصالح العامة ، وتكون العقوبـة الـسجن وغرامة لا تقل عن (١٠٠) جنية ولا تتجاوز (٥٠٠) جنية إذا وقعت الجريمة في زمن الحرب " .

قانون العقوبات العراقي رقم (١١١)لسنة ١٩٦٩م:

جاء الحديث عن عقوبة الإشاعة في موضعين :

المادة (١٧٩):" ١-يعاقب بالسجن مدة لا تزيد عن عشر سنين من أذاع عمداً فـي زمن الحرب أخباراً أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة ، أو عمد إلى دعايـة مثيرة وكان من شأن ذلك إلحاق الضرر بالاستعدادات الحربية للدفاع عن البلاد أو

بالعمليات الحربية للقوات المسلحة أو إثارة الفزع بين الناس أو إضـعاف الـروح المعنوية في الأمة .

٢-تكون العقوبة بالسجن المؤقت إذا ارتكبت الجريمة نتيجة الاتصال مع دولة أجنبية ، فإذا كانت هذه الدولة معادية كانت العقوبة السجن المؤبد " .

المادة (١٨٠) : " يعاقب بالحبس وبغرامة لا تزيد على خمسمائة دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين كل مواطن أذاع عمداً في الخارج أخبار أو بيانـات أو إشـاعات كاذبة أو مغرضة حول الأوضاع الداخلية للدولة ، وكان من شأن ذلـك إضـعاف الثقة المالية بالدولة أو النيل من مركزها الدولي واعتبارها ، أو باشر بأية طريقـة كانت نشاطاً من شأنه الأضرار بالمصالح الوطنية ، وتكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على سبع سنوات إذا وقعت الجريمة في زمن الحرب " .

الثاني : في الجرائم المسماة بأمن الدولة الداخلية :

المادة (٢١٠) : " يعاقب بالحبس وبغرامة لا تزيد على ثلاثمائة دينار أو بإحـدى هاتين العقوبتين من أذاع عمداً أخبارا أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضـة أو بث دعايات مثيرة إذا كان من شأن ذلك تكدير الأمن العام أو إلقاء الرعـب بـين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة " .

المادة (٢١١) : " يعاقب بالحبس وبغرامة لا تزيد على ثلاثمائة دينار أو بإحـدى هاتين العقوبتين من نشر بإحدى طرق العلانية أخبارا كاذبة أو أوراقاً مصطنعة أو مزورة أو منسوبة كذباً إلى الغير إذا كان من شأنها تكدير الأمن العام أو الإضرار بالصالح العام " .

قانون العقوبات السوري رقم (١٤٨)لسنة ١٩٤٩م :

جاء النص على عقوبة الإشاعة ، وذلك في موضعين :

الأول : في الجرائم الواقعة على أمن الدولة الخارجي :

تحت عنوان (النيل من هيبة الدولة أو من الشعور القومي) .

المادة : (٢٨٥) :" من قام في سورية في زمن الحرب أو عند توقع نشوبها بدعاية ترمى إلى إضعاف الشعور القومي أو إيقاظ النعرات العنصرية أو المذهبية يعاقب بالاعتقال المؤقت "(وهو نص المادة رقم (٢٩٥) من قانون العقوبات اللبناني) .

المادة (٢٨٦) :

١. " يستحق العقوبة نفسها من نقل في سورية في الأحوال عينها أنباء يعـرف إنها كاذبة أو مبالغ فيها من شأنها أن توهن نفسية الأمة .
٢. " إذا كان الفاعل يحسب هذه الأنباء صحيحة فعقوبته الحبس ثلاث أشـهر على الأقل "(وهذا نص المادة رقم (٢٩٦) من القانون اللبناني) .

المادة (٢٨٧): "كل سوري يذيع في الخارج وهو على بينة من الأمر أنباء كاذبـة أو مبالغاً فيها من شانها أن تنال من هيبة الدولة أو من مكانتهـا الماليـة يعاقـب بالحبس ستة أشهر على الأقل وبغرامة تتراوح بين خمـسين وخمـسمائة ليـرة . ويمكن للمحكمة أن تقضي بنشر الحكم "(وهو نص المادة رقم (٢٩٧) من القانون اللبناني) .

الثاني : في الجرائم الواقعة على أمن الدولة الداخلي :

وتحت عنوان " النيل من مكانة الدولة المالية " .

المادة (٣٠٩) : " من أذاع بإحدى وسائل العلنية وقائع أو مزاعم كاذبة لإحـداث التدني في أوراق النقد الوطني ولزعزعة الثقة من متانة نقد الدولة وسنداتها وجميع الإسناد ذات العلاقة بالثقة المالية العامة يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى ثـلاث سنوات وبالغرامة من مائتين وخمسين ليرة إلى ألف ليرة " (وهو نص المادة رقم (٣١٩) عقوبات لبناني) .

القانون الجنائي المغربي رقم (٤١٣) لسنة ١٩٥٩م :

جاء الحديث عن عقوبة الإشاعة تحت اسم الجنايات والجنح ضد أمن الدولة الخارجي :

الفصل (١٨٢) : يؤاخذ بجناية الخيانة ويعاقب بالإعدام كل مغربي ارتكـب فـي وقت الحرب أحد الأفعال التالية :

١-حرض العسكريين أو جنود البحرية على الانضمام إلى خدمة سلطة أجنبيـة أو سهل وسائل ذلك بعملية التجنيد لحساب سلطة هي في حالة حرب مع المغرب .
٢-باشر اتصالات مع سلطة أجنبية أو مع عملائها وذلك بقصد مـساعدتها فـي خططها ضد المغرب .
٣-ساهم عمداً في مشروع لإضعاف معنويات الجيش أو الأمـة الغـرض منـه الإضرار بالدفاع الوطني ، ويعد العسكريون وجنود البحرية من الأجانب العاملين في خدمة المغرب مماثلين للمغاربة فيما يتعلق بتطبيق هذا الفصل .
الفصل (١٨٣) : يعاقب بالحبس من خمس إلى عشرين سنة كل مغربي أو أجنبي ساهم عن علم وقت السلم في مشروع لإضعاف معنويات الجيش الغـرض منـه الإضرار بالدفاع الوطني .
الفصل (١٨٥) : يعد مرتكباً لجناية التجسس ويعاقب بالإعدام كل أجنبي ارتكـب أحد الأفعال المبنية في الفصل (١٨٢) .
الفصل (١٨٦) : التحريض على ارتكاب إحدى الجنايات المنصوص عليهـا فـي الفصول (١٨١)إلى (١٨٥) وكذلك عرض ارتكابها يعاقب بعقوبة الجناية نفسها .

قانون العقوبات الجزائري رقم (١٥٦)لسنة ١٩٦٦م :

جاء النص على عقوبة الإشاعة في موضعين هما :

القسم الأول :جرائم الخيانة والتجسس وهي من الجنايات والجنح ضد أمن الدولة:
المادة (٦٢) : يرتكب جريمة الخيانة ويعاقب بالإعدام كل جزائري وكل عسكري أو بحار في خدمة الجزائر يقوم وقت الحرب بأحد الأعمال منها :
المساهمة في مشروع لإضعاف الروح المعنوية للجيش أو للأمة يكون الغرض منه الإضرار بالدفاع الوطني مع علمه بذلك .
المادة (٦٤) : أو يرتكب جريمة التجسس ، ويعاقب بالإعدام كل أجنبي يقوم بأحد الأفعال المنصوص عليها في المادة ٦٢ (المذكورة آنفاً) ويعاقب المحرض على ذلك بذات العقوبة .
القسم الثاني : جرائم التعدي على الدفاع الوطني او الاقتصاد الوطني :

المادة (٧٥) : يعاقب بالسجن المؤقت من خمس إلى عشر سنوات كل من يـساهم وقت السلم في مشروع لإضعاف الروح المعنوية للجيش يكـون الغـرض منـه الإضرار بالدفاع الوطني وهو عالم بذلك .

قانون عقوبات قطر قانون رقم (١٤)لسنة ١٩٧١م :

جاء النص على عقوبة الإشاعة في موضعين :

في الجرائم الموجهة ضد الدولة :

مادة(٧٣) : كل من أذاع عمداً في زمن الحرب أخبارا أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة أو عمد إلى دعاية مثيرة وكان من شأنه ذلك كلـه إلحـاق الـضرر بالاستعدادات الحربية للدفاع عن البلاد أو بالعمليات الحربية للقوات المـسلحة أو إثارة الفزع بين الناس يعاقب بالحبس مدة لا تجاوز سبع سنوات.

مادة(٨٨): من أذاع أو نشر أو أعاد أو ردد أي خبر أو شائعة أو تقرير مع علمه أو وجود ما يحمله على الاعتقاد بعدم صحته قاصداً بذلك أن يسبب خوفاً أو ذعراً للجمهور مما قد يدفع أي شخص إلى ارتكاب جريمة ضـد الدولـة أو الطمأنينـة العامة يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات أو بغرامة لا تزيد على ثلاثـة آلاف ريال أو بالعقوبتين معاً .

قانون العقوبات الأردني رقم (١٦) لسنة ١٩٦٠م:

جاء النص على عقوبة الإشاعة في موضعين :

الأول : في الجرائم التي تقع على أمن الدولة

٥-(النيل من هيبة الدولة ومن الشعور القومي) :

المادة(١٣٠): من قام في المملكة في زمن الحرب أو عند توقع نـشوبها بدعايـة ترمي إلى إضعاف الشعور القومي أو إيقاظ النعرات العنصرية أو المذهبية عوقب بالأشغال الشاقة المؤقتة .

المادة (١٣١):١-يستحق العقوبة المبينة في المادة السابقة من أذاع في المملكة في الأحوال عينها أنباء يعرف أنها كاذبة أو مبالغ فيها من شـأنها أن تـوهن نفـسيه الأمة.

٢-إذا كان الفاعل قد أذاع هذه الإنباء وهو يعتقد صحتها عوقب بالحبس .

المادة (١٣٢):

١. كل أردني يذيع في الخارج وهو على بينة من الأمر أنباء كاذبة أو مبالغاً فيها من شأنها أن تنال من هيبة الدولة أو مكانتها ، يعاقب بالحبس مدة لا تنقص عن ستة أشهر وبغرامة لا تزيد عن خمسين دينار .

٢. يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة واحدة إذا كان ما ذكر موجها ضد جلالة الملك أو ولي العهد أو وأحد أوصياء العرش .

الثاني : في الجرائم الواقعة على أمن الدولة الداخلي

٦-(النيل من مكانة الدولة المالية) :

المادة(١٥٢) : من أذاع بإحدى الوسائل المذكورة في الفقرتين الثانية والثالثة في المادة (٧٣) وقائع ملفقة أو مزاعم كاذبة لإحداث التدني في أوراق النقد الوطنية أو لزعزعة الثقة في متانة نقد الدولة وسنداتها وجميع الأسناد ذات العلاقة بالثقة المالية العامة ويعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات وبغرامة لا تزيد على مائة دينار " .

قانون الجزاء العماني رقم (٧)لسنة ١٩٧٤م:

جاء النص على عقوبة الإشاعة في الباب الأول الفصل الثالث (في الاعتداء على أمن الدولة الخارجي) :

المادة (١٤٦) تنص على أن " يعاقب بالسجن من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات أو بغرامة من عشرين ريالاً إلى خمسمائة كل من آثار بأي وسيلة كانت روح الهزيمة العسكرية أو أقدم على أي عمل يعرض للخطر مقدرة الأمة المالية أو الاقتصادية للوقوف على وجه أعدائها ".

القانون الجنائي السوداني رقم (٨) لسنة١٩٩١م :

جاء النص على عقوبة الإشاعة في الباب السابع:

المادة (٦٦) : من ينشر أو يذيع أي خبر أو إشاعة أو تقرير ،مع علمه بعدم صحته ،قاصداً بذلك أن يسبب خوفاً أو ذعراً للجمهور أو تهديد للسلام العام ،أو

انتقاصاً من هيبة الدولة ، يعاقب بالسجن مدة لا تتجاوز ستة أشهر أو بالغرامـة، أو بالعقوبتين معاً.

قانون عقوبات البحرين رقم (١٥)لسنة ١٩٧٦م :

تنص المادة (١٦٨)على أن :

١. من نشر أو ردد قولاً أو إشاعة أو خبراً من شأنه أن يسبب خوفاً أو رعباً يكدر صفو الأمن العام ، وهو عالم أو لديه ما يحمله على الاعتقاد بأن ذلك القـول أو الإشاعة أو الخبر عار من الصحة ، يعاقب بالسجن مدة لا تتجاوز سنتين ، أو بغرامة لا تتجاوز ٢٥٠٠٠ دينار أو بالعقوبتين معاً .

٢. إذا أسندت تهمة إلى شخص بمقتضى الفقرة السابقة فلا يقبل في معرض الدفاع ادعاؤه بأنه لم يكن يعلم أو لم يكن لديه ما يحمله على الاعتقاد بان القـول أو الإشاعة أو الخبر عار من الصحة ، إلا إذا اثبت بأنه قد اتخذ التدابير المعقولة للتأكد من صحة ذلك القول أو الإشاعة أو الخبر قبل النشر.

قانون العقوبات الكويتي رقم (١٦)لسنة ١٩٦٠م:

تنص المادة (١٤)على أن :

"يعاقب بالحبس المؤقت الذي لا تقل مدته عن ثلاث سنوات كل مـن أذاع عمداً في زمن الحرب أخباراً أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة أو عمد إلى دعاية مثيرة وكان من شأن ذلك كله إلحاق الضرر بالاستعدادات الحربية للـدفاع عن البلاد أو بالعمليات الحربية للقوات المسلحة أو إثارة الفـزع بـين النـاس أو إضعاف الجلد في الأمة.

وتكون العقوبة الحبس المؤقت الذي لا تقل مدته عن خمس سـنوات إذا ارتكـب الجريمة نتيجة التخابر مع دولة أجنبية .

وتكون العقوبة الحبس المؤبد إذا ارتكب الجريمة نتيجة التخابر مع دولة معادية."

قانون العقوبات اليمني رقم (١٢)لسنة١٩٩٤م:

جاء النص على عقوبة الإشاعة في ثلاثة مواضع هي :

أ-الجرائم الماسة بأمن الدولة الخارجي:

تحت عنوان (إضعاف قوة الدفاع)

المادة (١٢٦): "يعاقب بالإعدام كل من تعمد ارتكاب فعل بقصد إضعاف القـوات المسلحة بأن:أذاع خبراً أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة أو عمد إلى دعاية مثيرة ، وكان من شأن ذلك كله إلحاق الضرر بالاستعدادات الحربية للدفاع عـن البلاد أو العمليات الحربية للقوات المسلحة أو إثارة الفزع بين الناس أو إضـعاف الروح المعنوية في الشعب ".

ب- الجرائم الماسة بأمن الدولة الداخلي:

تحت عنوان (إذاعة أخبار بغرض تكدير الأمن العام)

المادة (١٣٦):" يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات كل من أذاع أخباراً أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة أو أية دعاية مثيرة ،وذلك بقـصد تكـدير الأمن العام أو إلقاء الرعب بين الناس أو إلحاق ضرر بالمصلحة العامة ".

المادة (١٨٩):" يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة أو بغرامة لا تجـاوز ألـف ريال كل من أذاع أو نشر علنا وبسوء قصد أخباراً أو أوراقاً كاذبة أو مزورة أو مختلقة أو منسوبة كذباً إلى الغير إذا كان من شأنها تكدير السلم العام أو الإضرار بالصالح العام ،فإذا ترتب على الإذاعة أو النشر تكدير السلم العـام أو الإضـرار بالمصالح العامة ضوعفت العقوبة ".

ويلاحظ من استعراض هذه النصوص القانونية أن المنظمين قد أنبهوا إلى مـدى خطورة الإشاعات المغرضة وتأثيرها على الروح المعنوية للجند والجبهة الداخلية، وإثارة الفتن والأحقاد بين الناس ، وما قد تفضي إليه من جرائم ترتكب بسبب ذلك وكذلك خطورتها على النظام والوضع الاقتصادي والمجهودات الحربية – وخاصة زمن الحرب – وسمعة الدولة والثقة بها بشكل عام [١].

الفرع الثاني:ماهية العقوبة في القانون الوضعي:

---

[١] اللواء فؤاد علام ، الإشاعة والحرب النفسية ص٧٤

إن وصف أفعال الإشاعات بأنها جرائم يوجب وضـع الجـزاءات الجنائيـة المقررة لها ، وعليه فقد وضعت النظم العقابية جزاءات جنائية متفاوتـة المقـدار مختلفة الأوصاف .

أولاً : ارتباط العقوبة في صفتها بالتكييف القانوني للجريمة :

إن التأمل في النصوص العقابية يكشف عـن أن العقوبـة المقـررة لجريمـة الإشاعات مرتبطة في مقدارها وفي صفتها بصفة الجريمة وتكييفهـا القـانوني ، فاعتبار الجريمة من الجرائم الماسة بأمن الدولـة الخـارجي ، واتجاههـا إلـى الأضرار بالمصالح الحربية للدولة يوجب رفع مقدار عقوبتها ويوجب التشدد فـي صفتها ، وعلى ذلك فقد قرر بعض النظم القانونية العقابية لهذه الجريمـة مقـدار عقوبة الأعداد أو الأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة أو السجن لمدة طويلة قد تمتد إلى عِشرين سنة إذا توفر للجريمة الوصف المذكور ، بل ووصفتها بأنها جريمـة خيانة. أما إذا كانت الجريمة ليس لها هذا الاعتبار وكانت قـد وقعـت إضـرار بالمصالح الحربية فإنه يجرى التخفيف في عقوبتها [١].

ثانياً : بيان نوع العقوبة وصفتها :[٢]

لقد قررت القوانين العقابية لجريمة الإشاعة عقوبات صارمة ، لتؤكد بذلك أن هذه الجريمة هي من الجرائم ذات الخطر الجسيم ، وقد سارت القوانين العربية في ذلك على مذاهب مختلفة ، يمكن الإشارة إليها على النحو التالي :

١. عقوبة الإعدام : لقد جعل بعض النظم العقابية لجريمة الإشاعة عقوبة الأعداد وجعل استحقاق تلك العقوبة مرتبطاً بشرط انصراف الفعل إلـى الإضـرار بأمن الدولة الخارجي ، وبالتحديد إلى إضعاف قوة الدفاع عن البلاد . مثـل قانون العقوبات اليمني في المادة (١٢٦) والجزائري فـي المـادتين رقـم (٦٢ – ٦٤).
٢. عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة أو الاعتقال المؤقت : وجعل بعض القوانين لهذه الجريمة عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة إذ هي وقعت

---

[١] علي حسن الشرفي ، مرجع سابق ، ص١٦٧ – رمسيس بهنام ،النظرية العامة للقانون الجنائي ،الطبعة الثالثة ،منشئة المعارف : الإسكندرية ،١٩٩٧م، ص١٠٩١

[٢] أحمد فتحي سرور ،أصول قانون العقوبات –القسم العام، دار النهضة العربية : القاهرة ،١٩٧٢م،ص٤٧ وما بعدها

ضد أمن الدولة وكان وقوعها في زمن الحـرب ، وهـذا مـذهب القـانون المصري والقانون الأردني .

3. عقوبة السجن المؤبد أو المؤقت : جعل بعض القوانين لهذه الجريمة عقوبـة السجن المؤبد أو المؤقت وقد فعل ذلك القانون العراقي .
4. عقوبة السجن : جعل بعض القوانين لهذه الجريمة عقوبة السجن وقد تفاوتت مقادير هذه العقوبة من قانون لآخر .
5. عقوبة الحبس : جعل بعض القوانين لهذه الجريمة عقوبة الحبس وقد تفاوتت مقاديرها من قانون لآخر ، وكان أشدها ما جاء في القانون القطري الذي بلغ بعقوبة الحبس مدة سبع سنوات .

ثالثاً : حالات التشدد في عقوبات الإشاعة :[1]

لقد وضعت القوانين العربية عقوبات محددة لهذه الجريمة ، ثم شـددت علـى الجاني في العقوبة إذ توفر سبب يدعو إلى ذلك .وفيما يلي بيان ذلك:

التشدد في عقوبة الجريمة إذا كانت ماسة بأمن الدولة الخارجي :

أ. في ظروف الحرب : لا شك أن وقوع الجريمة في زمن الحـرب إضـرار بأمن الدولة أعظم من وقوعها في زمن السلم ، ومن أجل ذلك نجد أن بعض القوانين العربية اتخذت من زمن الحرب سبباً لِتشديد العقوبة ، وذلك برفعها من السجن إلى الإعدام كما فعل القانون المغربي والقانون الجزائري .

ب. وقوع الجريمة نتيجة التخابر مع دولة أجنبية : اتخذت بعض القوانين وقوع الجريمة نتيجة التخابر مع دولة أجنبية سبباً للتشديد ، فجعل العقوبـة هـي السجن مطلقاً ثم رفعها إلى الأشغال الشاقة المؤقتة إذا وقعت الجريمة نتيجـة التخابر مع دولة أجنبية ، ثم رفعها إلى الأشغال الشاقة المؤبدة إذا كانت تلك الدولة الأجنبية دولة معادية مثال ذلك القانون المصري .

---

[1] عبود السراج ،قانون العقوبات – القسم العام ،جامعة دمشق : دمشق، ١٩٩٠م،ص٤٤٤ومابعدها

ج. صفة الشخص الموجه إليه الجريمة : اتخذت بعض القوانين العربية صـفة الشخص الذي نالت منه الإشاعة ظرفاً مشدداً ، وقد تفرد بهذا القانون الأردني الذي شدد من العقوبة إذا كانت الأخبار موجهة ضد جلالة الملك أو ولي العهد أو أحد أوصياء العرش.

المطلب الثالث
عقوبة الإشاعة في النظام السعودي

لا تختلف عقوبة مروجي الإشاعات في النظام السعودي عن العقوبة في الفقه الإسلامي ؛ وذلك لأن مرجع القضاء في المملكة العربية السعودية هـو الـشريعة الإسلامية .

وقد بينا في المطلب السابق أن عقوبة مروجي الإشاعات في الفقه الإسلامي عقوبة تعزيزية بحسب ما يراه ولي الأمر ملائماً لمنع الجريمة وإصلاح الجاني ، فكذلك الحال في النظام السعودي الذي يعد ترويج الإشاعات جريمة يعاقب عليهـا النظام ، حيث يتولى المحاكم المختصة وفقاً لنظام القضاء تقرير العقوبة التعزيرية المناسبة .

وبناء على الأثر المترتب على ترويج الإشاعة تقرر العقوبـة ، فـإذا ثبـت لجهات الاختصاص إقدام أي شخص على ترويج إشاعة لقصد المـساس بـالأمن الوطني أو مصالح المواطنين أو الفساد في الأرض ، فإنها تطبق في حقه العقوبة الرادعة والتي تتناسب وحجم الضرر الذي ألحقه بالغير [1].

وقد تصل هذه العقوبة التعزيرية إلى القتل ، وهذا ما ورد في المادة الخامسة والعشرين من نظام العقوبة العسكرية ، فبعد أن بين المنظم فـي المـادة الرابعـة

---

[1] مجلة الأمن والحياة ، العدد ١٠٢ جمادي الأولى سنة ١١١هـ ص ١٩

والعشرين الجنايات العسكرية الكبرى التي تستوجب تطبيق العقوبات الإرهابية ، التي يشتمل بعضها على ما في معنى الإشاعات ، تنص المادة الخامسة والعشرون على ما يلي :

" يجازى كل من ثبت بالمحاكمة وارتباطه أو اشتراكه أو وساطته أو تسببه لارتكاب جناية من الجنايات العسكرية المار ذكرها في المادة الرابعة والعشرين الجزاءات الإرهابية الآتية :

" القتل ، والصلب ، وقطع اليد والرجل من خلاف

النفي المؤبد إلى خارج المملكة أو داخلها ".

كما تبين المادة السادسة والعشرون من النظام نفسه شروط تطبيق العقوبات الإرهابية ، حيث جاء فيها :

" يشترط في تطبيق العقوبات الإرهابية ما يأتي :

أ- أن يكون نوع الجرم من الجنايات الحربية الكبرى المنصوص عليها في المادة (٢٥) وما هو في معناها مما يسفر عنه التحقيق وتنتهي إليه المحاكمة .

ب- ثبوت العلم والتعمد في الوسيط والشركاء ، ما لم يكن الجرم مشهوداً أو في حالة تلبس به من الفاعل ووسائطه وشركاه .

ج- الأخذ بالتشديد في حالة تعدد الجرائم من فاعل واحد ، أو ثبوت السابقة ، مع ملاحظة التحقيق الدقيق عن درجة الجرم والتثبت من الجهل أو عدم التعمد في حدوثه من الفاعل ".

أما من له حق تنفيذ هذه العقوبات أو توقيفها أو استبدالها فهو صاحب الولاية ، وهو ولي الأمر ، وهذا ما تنص عليه المادة السابعة والعشرون حيث ورد فيها ما يلي : " يطلق ديوان المحاكمات الجزاءات الإرهابية المار ذكرها ، كل ودرجة الجرم الذي تظهره المحاكمة ، ولصاحب الولاية وحده (القائد الأعلى) حق تنفيذها أو توقيفها أو استبدال حكم بحكم فيها أن تخفيفاً أو تشديداً ، وفقاً لما تقتضيه غاية الشرع ومصلحة الولاية ".

ويتضح من كل ما سبق أن عقوبة مروجي الإشاعات في النظـام الـسعودي عقوبة تعزيرية ، تختلف باختلاف الأثر المترتب على الإشاعة وما ينجم عنها من أضرار وآثار وأخطار ، وأن المرجع في العقوبة هو ولي الأمر وفقاً لما تقتـضيه غاية الشرع ومصلحة الولاية.

الفصــل الرابــع

الوقــايــة مــن الإشــاعــــــة

يشتمل هذا الفصل على مبحثين هما:

المبحث الأول : طرق الوقاية من الإشاعة في الشريعة الإسلامية

المبحث الثاني : دور المؤسسات التربوية والإعلامية في مكافحة الإشاعة

المبحـــث الأول

طرق الوقاية من الإشاعة في الشريعة الإسلامية

يشتمل هذا المبحث على أربعة مطالب :

المطلب الأول : العقيدة الإسلامية وقوة الإيمان

المطلب الثاني : المنهج الإسلامي في مكافحة الإشاعة

المطلب الثالث : تكذيب الإشاعة ومكافحة ترويجها

المطلب الرابع : إنشاء مركز علمي متخصص لمكافحة الإشاعة

المطلب الأول
العقيدة الإسلامية وقوة الإيمان

إن العقيدة الراسخة المبنية على الإيمان الذي لا يتزعـزع ، هـي الركيـزة العظمى لوقاية الفرد والجماعة المسلمة ضد أخطار الإشاعات وغيرها من أشكال الحرب النفسية الأخرى . وعلى هذا الأساس فإنه يجب على كل مصلح أو داعيـة إلى ا تعالى ، أن يزرع أولاً بذور الإيمان في نفوس المسلمين حتى يكون هـذا الإيمان لهم درعاً واقياً من الإشاعات الفتاكة، لأنه من الثابت أن الإشـاعة تتولـد وتتكاثر في المجتمعات الخائفة ، فالمجتمع الخائف القلق وحده الذي يحفز الأعداء للنيل منه ومن ثم تدميره والقضاء عليه .

فالمؤمن إيماناً كاملاً لا يخاف الوعيد ولا يرهب التهديد من البشر، وليس جباناً رعديداً كأولئك الذين يقول ا فيهم : ↓ 🕮❒⅄⬥⚢⬥✸◘🕓
⬊⧫🖬■⓿⬂▤⬈☠⬀ ☎ ▫⬥🖂⚲⓿⬥✃ ♊⍓🕭🖉⬈⧫
✃🙰💻▫③⬥❑⬀🙰⭠ ❻◆🕮❒③⬃☝⧫♑⭠☠⬀ ③⧫☪⭢⓫❷⬉❒♌⧫
⬨⚲⬥⓿⬂🖮⍓ ⬥⑨⭠❒❻⭣ 🕮❒⬉⇳⓿⬉✡⬉♑⭠☠⬀
🖎⊠🔔🙰🙶⅄⓿🖅❽ ③⬉⬄⬂⬨⍓🕸🗐 ⬉⧫🖬■⓿⬂❍⚢ 👌⚢♊⌘
✃🙰🙶⬂☺⍓❑⬀☠⚢ ☎ ▫⬥🖂⚲⓿⬥✃ ⓿⬥♎⍓🖬✿
✃🙰💻▫③⬥❑⬀🙰⭠ ❂⍓🖬■⚳➔❑🗎➔☠
🖃⚲🕯❒🕯⬂❍⬁☪⧫❑🖸 ■⚢⑨⍓✃⑩🖸 🕮❒⅄⬥⚢⬥✸◘🕓
⬉⧫✍■❼ ✃🙰💻▫③⬥❷⬀❸⚲ 🗐 🕮⬆❒🕯⬥🕔✵⬦🚫🖮⍓ 🕸⬥🏳⬄
③⬉⬥⬃👌⚢☪❑✃☎ ▫⬥🕯❒❍⇳🖮⧫⓫⊠ ✃🙰🖉✦

⌂🖮⚮♐□⬩❶ ⬧♌🕭⌧🙵⯁❒ 🗐 ⬀☠⇦♑■🖬🕔⯁✍⬚⬋❒🕮
⬉⬧✍■❼ ✃🙰🖉★ ④□○⬁❷❸☯✃ ⬁🙲⌀⬃⬂ ↑[1].

بل أن المؤمن لا يزيده التهديد والوعيد وأساليب الحرب النفسية المختلفة إلا إيمانا وثباتاً واستعداداً للبذل والتضحية ، كأولئك الذين قال فيهم جل شأنه :↓

↓□🙰□☪♐🙰✃ ⬉☠⇦♑⬩♐ ⬧✌🙰⬩🕭 ⬧×⇦⚮🕭⅄🖉🙰✃
☎✃❑⬉➔⯁☺⌂♉ ⇳⑨⬩🕭 “□🙰□☪♐🙰✃ □♌⚯☽
⬀☠➔♎⌂⑩✃⯁❽⬩▫ ⬀☠➔♎⬀❑⧫⌖⬃⌘🙰🙰⬩▫ ⬀☠⬈🗏⬩♐
🙰⯁☪⇦⌛⬄○⌧❍ ☎✃❑⬈♐🙰⬩🕭⯁❒ 🙰✡☪🕔⌂☺③⚯☽
↑ ⬁🙲⌀❈⬃ ⬉🖎⓿⬁🗎⯁❑⬂♐🙰✃ ⌘☠⬃➔⚮☼⯁❒ ✦🖉🙰✃
.[2]

ويتفق علماء النفس وخبراء الحرب النفسية على أن هذه الحرب تؤثر بفعالية أكثر على الجنود الخالين من العقائد الثابتة وذوي الوعي السياسي الضيق وغيـر المثقلين ، لذلك كان الإيمان بالنسبة للمسلمين نوراً يهديهم إلى الطريق المـستقيم ، وزاداً يقويهم ويثبت أفئدتهم وأقدامهم ، وكان بالنسبة للأعداء صخرة تتحطم عليها أساليبهم ومحاولاتهم للنيل من معنويات المسلمين[1] .

إن الإيمان با وبالعقيدة الراسخة يحصنان المسلم ضد الإشـاعات وضـد الخوف ، وقد ثبت ذلك بالدليل والبرهان عندما دعا رسول ا ρ - الـصحابة – الذين شهدوا مرارة الهزيمة وأثخنتهم الجراح في معركة احد – ليخرجوا إلى لقاء قريش ويطاردوا جيشها في حمراء الأسد ، فلم يتردد هؤلاء رغم جـراحهم ؛ لأن العقيدة أصبحت كل شيء في حياتهم ، فهم يعيشون لها وفي سبيلها يموتون [2].

وقد امتدحهم عز وجل بقوله :↓ ⬧×⇦⚮🕭⅄🖉🙰✃
🖙✌❑⇦🙞■❷♐🙰✃⯁❒ ✶🖉 ☎✃❑⇦🖃🙰⌂⌖⧫☝⬄🙞🙰✃
⬉☠⬋🙵⯁🖁🙰❁🕔❒🕮 🖉🙰⧫👌 ⚮⑨⬃➔⧫🖃 🖅⮳⚮👌
⧫×⇦⚮🕭⅄✃⚮♐ 🗐 ⇦⌂⬀❷⬩☽⬂♐🙰✃
⬀☠⬋🙵⬃☸⚮👌 ☎✃❑⬉☪❁○⇳❍❒🕮
⬁🙲⌀❈⬃ ⬊☹⬈⚮➔⧫⬉ ⬋❷⇳♉❒🕮 ☎✃⬀❑⬩☽□🖎🙰✃⯁❒
↓□🙰□☪♐🙰✃ ⬉☠⇦♑⬩♐ ⬧✌🙰⬩🕭 ⬧×⇦⚮🕭⅄🖉🙰✃
☎✃❑⬉➔⯁☺⌂♉ ⇳⑨⬩🕭 “□🙰□☪♐🙰✃ □♌⚯☽

---

[1] سورة الأحزاب ، الآية (١٩)

[2] سورة آل عمران ، الآية (١٧٣)

[1] محمد جمال الدين محفوظ ، المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص١٥٣

[2] منصور محمد عويس ، الرسول $ والحرب النفسية ،ص ١٦٨

[illegible] .[٣]

فا عز وجل وصف المؤمنين المجاهدين بأنهم ازدادوا بالتهديـد إيمانـاً ، وبالوعيد ثباتاً على الحق ، وان أساليب الحرب النفسية وإشاعات الكفار لم تفت في عضدهم ، وتوجهوا إلى ا بكليتهم متوكلين عليه ، محتسبين عنده ؛ لأن علاقتهم با علاقة قوية نفيه لا تشوبها شائبة .

أما ضعاف الإيمان أصحاب العقيدة المهزوزة – ذلك الصنف الجبان الذي تضاءل وتراجع وضعف أمام إشاعات المثبطين والمعوقين في غزوة الخندق – فقد وصفهم القرآن الكريم بقوله تعالى : [illegible] .[١]

فالإيمان والعقيدة الصادقة يجعلان المؤمن لا يصدق الإشاعات والأراجيف ، ولا يبثها ، ويقضي على كل ذلك في مهده ، ويفضح مروجيها ولا يسكت

---

[٣] سورة آل عمران ، الآيات (١٧٢-١٧٤)

[١] سورة الأحزاب ، الآيتان (١٨-١٩)

عنهم [٢] قال تعالى : [illegible] [٣] وقال تعالى : [illegible] [٤] ، وقال : [illegible] [٥] .

المطب الثـانــي
المنهـج الإسـلامــي فـي مكافحة الإشـاعـة

---

[٢] محمود شيت خطاب ، بين العقيدة والقيادة، دار الفكر :بيروت،١٣٩٢م، ص ١١١

[٣] سورة الحجرات ، الآية (٦)

[٤] سورة الأحزاب ، الآية (٦٠)

[٥] سورة النساء ، الآية (٨٣)

لا شك أن العناء الشديد الذي عاناه المسلمون من حرب الإشاعات التي شنها الأعداء – ضدهم كما بيانها -كان من الطبيعي أن يجعلهم في حاجة ملحة إلى ما يحصنهم ضد هذه الإشاعات ، والى أسلحة يصدون بها هذه الحرب الشرسة، لذلك تكفل لهم الوحي السماوي بأهم تلك الأسلحة ، التي جاءت في آيات قرآنية كريمة سبق ذكرها ، كما تكفل لهم رسول ا ρ بالعديد من هذه الأسلحة ، وتكونت من أسلحة القرآن والأسلحة النبوية ، وتوجيهات إسلامية فعالة كان لها آثار بعيدة المدى في مقاومة تلك الإشاعات والقضاء عليها في الوقت المناسب .

فقد أرشد القرآن المؤمنين إلى عدة طرق للتعامل مع الإشاعة حتى يتجنبوا آثارها السيئة ونتائجها الخطيرة ، ومن هذه الطرق :

١. التثبت عند سماعها وعدم الاستعجال في تصديقها حتى تتبين حقيقتها ويدل على ذلك قوله تعالى : ↓ ③♦🕔❋🕯❒⑨🙜&❑🙰

✂🙰✎⅄🔔♐⇦×♦ ↗♦✂👌♦☪↖❑×✂☎ ☽♐♌

♊◰🔔✎↗♦🗗↗🏱⬄ ▫♦🙰🙜🖎🖅🖮 🖃♐♈♦⌛♦✉💻

▫♦☝♦⌛♦❹❑✡↖❑×✂☎ 🕮❒♌ ✍➔🕔🖎⑩🖮←❑✂☎

🔔♦❑⬀👌☺🙰 🗎🕘♑❑♑◰🕔✂♦🕯🖮

▫♦☝←🕔⬄⌛♐♦←❑✂☎ ↖♦✍■❼🗐 👌♦🙰

▫♦➔◰🖬▫☞←🏱⬄ ☼♦🕔⑨♐👌♐✓×♦ ⮵♐⮴ ↑[1].

فهذه الآية الكريمة ترشد عامة المؤمنين وبخاصة ولاة الأمر إلى ضرورة التثبت مما يسمعون وعدم الاستعجال في الحكم على الناس أو العقوبة لهم حتى تتضح لهم جلية الأمر ، لئلا يؤدي بهم الاستعجال في الحكم أو العقوبة إلى ما يوجب الندم .

قال السعدي – رحمه ا – في تفسير هذه الآية (وهذا أيضاً من الآداب التي على أولي الألباب التأدب بها واستعمالها ، وهو أنه إذا أخبرهم فاسق بخبر أن يتثبتوا في خبره ، ولا يأخذونه مجرداً ، فإن في ذلك خطراً كبيراً ووقوعاً في الإثم فإن خبره إذا جعل بمنزلة خبر الصادق العدل ، حكم بموجب ذلك

---

[1] **سورة** الحجرات، **الآية (٦)**

ومقتضاه فحصل من تلف النفوس والأموال بغير حق بسبب ذلك الخبر ما يكون سبباً للندامة بل الواجب عند خبر الفاسق ، التثبت والتبين فإن دلت الدلائل والقرائن على صدقه ، عمل به وصدق ، وإن دلت على كذبه ، كذب ولم يعمل به ، ففيه دليل على أن خبر الصادق مقبول ، وخبر الكاذب مردود ، وخبر الفاسق متوقف فيه ، ولهذا كان السلف يقبلون روايات كثير من الخوارج، المعروفين بالصدق ، ولو كانوا فساقاً) [1].

وقد روي أن النبي ρ لما تبين له أمر بني المصطلق قال : " التبين من ا والعجلة من الشيطان " [2] .

والتثبت والتحفظ مطلوب من المسلم حيال جميع القوى والمؤسسات الإعلامية غير الملتزمة بمنهج ا عز وجل سواء أكانت صحف أو إذاعات أو وكالات أنباء أو صحفيين أو غيرهم . فكل ما ترويه أو تنشره أو تبثه المؤسسات الكافرة موضع الشك والتكذيب ومن هنا فإن أعلام القوى الفاسقة لا بد وان يمر بفحص دقيق ومحاكمة عقلية صارمة قبل أن ترتب عليه أثراً في الفكر والعمل .وهذا الموقف بالذات – التزام التثبت والشك في إعلام العدو – يحمل دلالة مزدوجة فهو من جهة إجراء وقائي يقى المسلم من خطر التفاعل مع الدعايات والإشاعات المضللة ، ويسد المنافذ أمامها ، ومن وجه أخرى يجسد الطبيعة التعقلية التي يغرسها الإسلام في نفوس إتباعه خلال مواجهتهم لكافة المفاهيم والتصورات والدعايات التي تبثها الأجهزة والقوى اللاإسلامية ، الأمر الذي يمنح المسلم القدرة على حماية أصالته وصيانة شخصيته الفكرية وخصائصه العقلية " [3].

---

[1] عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ، الرياض : مكتبة الرشد للنـشر والتوزيـع ، الطبعة الثانية ،١٤٢١هـ ص ٨٠٠.

[2] انظر : تفسير ابن كثير ج٤ص٢١٠ ؛ . وفي هذا المعنى ما رواه الترمذي عن سهل بن سعد الساعدي : قال : قال رسـول ا ρ : " الأناة من ا والعجلة من الشيطان " انظر : سنن الترمذي – كتاب البر والصلة ، باب ما جاب في التـأني والعجلـة رقـم الحديث (٢٠١٢)

[3] عبد الزهراء عثمان محمد ، **كيف نواجه الحرب النفسية** ، مجلة المنطلق ، لبنان : الشركة العربية للتوزيع ، العـدد التاسـع ، جمادى الأولى ١٤٠٠هـ، ص٢٨-٢٩

وعلى الرغم من أن قاعدة التثبت في مواجهة كافة الدعايات والإشاعات الصادرة من جهة غير إسلامية كفيلة بتحصين المجتمع المسلم ، من شرور الإشاعات والحرب النفسية التي يشنها العدو من مختلف الجبهات إلا أن هذه القاعدة تحتاج إلى مزيد من الدعم لتأتي ثمارها طيبة على المستوى الفكري والعملي.

٢. حسن الظن بمن كانت الإشاعة تتعلق به : فينبغي لمن سمع بشي يسيء إلى سمعة أخيه المؤمن أن يحسن الظن بأخيه ، وان يقيسه على نفسه ، فإذا كان يستبعد ذلك عن نفسه فليستبعده عن أخيه ، وهذا معنى قوله تعالى : [illegible] .[1]

وقد روي أن أبا أيوب الأنصاري [2] لما بلغه خبر الإفك قال لزوجه : إلا ترين ما يقال ؟ فقالت له : لو كنت بدل صفوان أكنت تظن بحرمه رسول ا ρ سوءاً ؟ قال : لا ، قالت : ولو كنت أنا بدل عائشة ما خنت رسول ا ρ ، فعائشة خير مني وصفوان خير منك ، قال : نعم [3] .

ورويت القصة بالعكس ، وهو أن زوج أبي أيوب هي التي قالت له : أما تسمع ما يحدث به الناس ؟

وأياً كان السبب فالآية تحث المؤمنين على حسن الظن بإخوانهم ، وعدم تصديق ما يقال عنهم من إشاعات .

---

[1] سورة النور ، الآية (١٢)

[2] هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري البخاري ، من السابقين الأولين إلى الإسلام ، أقام عنده النبي $ مقدمه من مكـة ، وشـهد الفتوح وأدام على الغزو ، توفي سنة ٥٠هـ انظرالإصابة في تمييز الصحابة (٤٥/١)

[3] تفسير ابن كثير ج٣ص٢٧٣

قال السعدي -رحمه ا -: " نهى تعالى عن كثير من الظن السوء بالمؤمنين، وذلك كالظن الخالي من الحقيقة والقرينة ، وكظن السوء ، الذي يقترن به كثير من الأقوال ، والأفعال المحرمة ، فإن بقاء ظن السوء بالقلب ، لا يقتصر على صاحبه على مجرد ذلك ، بل لا يزال به ، حتى يقول ما لا ينبغي ، ويفعل مالا ينبغي ، وفي ذلك أيضاً إساءة الظن بالمسلم ، وبغضه وعداوته المأمور بخلاف ، ذلك منه .

↓❒◆⬧ 👌❒♑︎◘○○○⓿❑✂☎ ↑ أي : " لا تفشوا عن عورات المسلمين ، ولا تتبعوها ، واتركوا المسلم على حاله ، واستعملوا التغافل عن أحواله ، التي إذا فتشت ظهر منها مالا ينبغي " [٢]

ويؤكد ذلك قول النبي ρ : " إياكم والظن فإن الظن اكذب الحديث " [٣]

٣. طلب الدليل والبرهان على صحة ما يشاع : فينبغي لمن سمع إشاعة إلا يسارع إلى تصديقها ، بل يجب عليه أن يبحث عن الأدلة والبراهين التي تدل على صدقها . وقد أشار القرآن إلى ذلك في أكثر من موضع ، منها :

أ. قولة تعالى : ↓ ⧫⬏❑⬀◆◆ ♊︎⍓🔔✏↗↓❒ ⬉⧫🖬■⓿⬂❍⚲

✸→🙵◘⑨⍓✂✏↗◆ 🗐 ⬃☜❒🖞⓿⬀☜◆→⍓◘⚲ ✸→⧫🖞⬀⬌

③⧫🕯⬝✍→❒✂☎ ⬀☠⧫⬎ ⬂❶⚲✉⧫⬝

☜⚲☜☜⬎☆❼🙵◘⑨⍓✂✏↗⚲

⬉⚲☾⑨⍓ ⍓🖮☠⬥✹🕔⧫⬎🕯❒↑🕯⧫⬝ ★✏☜✂ ⬉☠→♎

.[٤] ↑ ⮈⮊⌧⮉ ⧫♌︎❒←☜☞⓿🕔⧫🗏⬂⬎☜✂

---

[٢] عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، مرجع سابق ، ص٨٠١

[٣] جزء من حديث رواه البخاري في كتاب النكاح ، باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع (١٣٦/٦) ومسلم في كتاب البر والصلة ، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها (١١٨/١٦)

[٤] سورة النور ، الآية (١٣)

ب. وقوله تعالى : [1].

فالأمر بالتبيين يقتضي البحث عن الأدلة التي تؤكد صحة النبأ أو بطلانه .

٤. حفظ اللسان من الخوض في إشاعة المقالة التي سمعها ولم يتحقق من صحة ثبوتها حتى لا يعرض نفسه لاستحقاق العقوبة من ا على ذلك .
وقد أشار القرآن إلى ذلك في أكثر من موضع منها :

أ. قوله تعالى : [2].

---

[1] سورة الحجرات ، الآية (٦)

[2] سورة النور ، الآية (١٤-١٦)

قال ابن عاشور : (وفي هذا من الأدب الأخلاقي أن المرء لا يقول بلسانه ما لا يعلمه ويتحققه ،وإلا فهو احد رجلين : أفن الرأي يقول الشيء قبل أن يتبين له الأمر فيوشك أن يقول الكذب فيحسبه الناس كذاباً ، وفي الحديث " حسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع[3] " ، أو رجل مموه مراء يقول ما يعتقد خلافه ،

قال تعالى : ↓ ❒◆✌♊⌘ ✂✍☜☮☐✍☐⇨ ✌◆♊
③↖➔⇗⇖⇙✗⌛➔⌨⍓ 🔔♦❑⇗✐➔📖↖⓵ ✗⍨❼
✂✍☜☮⇘♦⍓⑩◆❑📄☐⍨ ✂✍☜☮⑨❻☼⇗⓿◆✍
❒◆③↖⌖⇧♑⍨⑨← ✂✍✐⅄ ↖◆✍■❼📄 ✌◆✍ ✗⍨❼
🔔♦☐🔒⌛⍨❍⍨⏲ ❒◆♎➔❑◆ 📖❒✐♦✍❻
✂✍☜☮⇘②⍨⏲✿✍✈⍨ ⇗☹☞⌘☜ ↑ [1] .

ب.قوله تعالى :↓ ❒◆♦♦ ✍♦☽⇘✂← ✌◆✍ ☮♦⑩⇘▪“ ☮♦⌨⍓
🖃⍨❍⍨⏲ ⇘⍨🔒⌐⚐⬋ 📄 ⏲⍨♌☐ ✂✍☜☮❍❍☺⇧⬈⍓
❒◆✂✍☜☮⇘⌨◆☜✿❸◆ ❒◆✂✍☜☮⇘▦➔♦☒✂⑩⍓
🖃⬈✍❻ 📖↑❒🕯☮♦⏲✵⬦☹⌨⍓ 🖃☒🔔♌♦ ↖◆✡⇗❍←
✌◆❍⬄★⬈❑♦☪ ⇗⍨✈☜ ↑ [2] .

قال ابن عاشور : " القفو : الإتباع يقال : قفاه يقفوه إذا اتبعه ، وهو مشتق من القفا ، وهو ما وراء العنق ، واستعير هذا الفعل هنا للعمل ، والمراد بما ليس لك به علم : الخاطر النفساني الذي لا دليل عليه ولا غلبة ظن به "[3].

ثم ذكر أنه يندرج تحت هذا أنواع ، منها : الطعن في انساب الناس ، والقذف بالزنا وغيره من المساوئ ، وشهادة الزور . ثم قال : " ويشهد لإرادة جميع هذه المعاني تعليل النهي بجملة :↓ ❒◆♦♦ ✍♦☽⇘✂← ✌◆✍

---

[3] رواه مسلم في المقدمة ، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع من حديث عمر بن الخطاب موقوفاً ورواه مرفوعاً من حديث أبي هريرة بلفظ : " كفي بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع " . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي (٧٣/١-٧٥) ورواه أبو داود فـي كتاب الأدب باب التشديد في الكذب (٢٦٥/٥- ٢٦٦)

[1] سورة الإسراء ، الآية (٣٦)

[2] سورة البقرة الآية (٢٠٤)

[3] الحسن بن خلوي الموكلي ، **الإشاعة والتعامل معها في ضوء القرآن الكريم** ، مرجع سبق ذكره ص ٣٧٩

. [٤]

٥. وإذا كان الخبر يتعلق بأمر من الأمور التي تتعلق بمصالح المسلمين العامة – كأن يكون متعلقاً بأمن المسلمين أو نحو ذلك – فقد أرشد القرآن إلى ضرورة رده إلى أولي الأمر من الولاة وأهل العلم والفضل الذين هم ادرى بالمصلحة في ذلك بحكم عملهم وتجربتهم ، فقال تعالى – منددأ بمن يذيعون الأخبار المتعلقة بأمور المسلمين العامة ولا يردونها إلى الرسول ρ والى أولي الأمر:

. [١]

قال السعدي : " هذا تأديب من ا لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق ، وانه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة مما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين ، والخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر ، بل يردونه إلى الرسول ρ والى أولي الأمر منهم – أهل الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة – الذين يعرفون الأمور ، ويعرفون المصالح وضدها فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطاً للمؤمنين وسروراً لهم وتحرزاً من أعدائهم فعلوا ذلك ، وان رأوا ما ليس فيه

---

[٤] سورة الإسراء ، الآية (٣٦)

[١] سورة النساء ، الآية (٨٣)

مصلحة أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد على مصلحته لم يذيعوه ، ولهذا قال ↓ ←❍⍓☺ᕓ◘⍓➔⬧ ♦×⇦ᕓ🔔⅄✎ꟲ✂ ④❏❍⇔☺❏☪✍⌨ᕓ➲❏☼♦❍← ① ✌ᕓ☸⇗ᕓ&⇙☠⬀ ↑▤ أي يستخرجونه بكفرهم وأرائهم السديدة وعلومهم الرشيدة[٢] .

وفي هذه الآية الكريمة تقرير قاعدة إعلامية جليلة مستمرة وهي انه ليس لرجال الإعلام أن يقوموا بنشر شيء مما يتصل بشؤون الدولة وأمنها وسلامتها إلا بعد رفعه إلى أولي الأمر منهم ، وعلى أولي الأمر أن يبذلوا قصارى جهدهم لاستنباط الحقائق من الوقائع معتمدين في ذلك على فهمهم للأمور والاستشارة والاستعانة بالخبراء والمختصين في تلك الأمور ، ثم بعد الدراسة والتدقيق يأتي التقرير بما يذاع وينشر وما لا يذاع ولا ينشر حسب ما تقتضيه المصلحة مع مراعاة التوقيت المناسب [٣].

٦. العمل على تنمية الثقة بالنفس والإيمان با والدعوة لمواصلة الكفاح ، والصمود وعدم اليأس ، وحث الناس على المساهمة الايجابية في كل مجال وكل ذلك مما يساعد على مقاومة الإشاعات ، وعدم التأثر بها وفهم الأغراض الخبيثة لمروجيها .

ومثال ذلك ما فعله الرسول ρ من بث الثقة في روح جنوده عندما اشتد الكرب على المسلمين وهم محاصرون بالمشركين داخل الخندق في غزوة الأحزاب وروج المنافقون شائعات الخوف في صفوفهم – كما سبق أن أوضحت – حيث تجلت حكمة القائد المؤيد بوحي السماء فاخذ يبث روح الأمل والحماس في نفوس جنده ، ويبشرهم بفتح ا ونصره .

وأود أن أشير إلى نقطة مهمة في هذا الصدد وهي أن رسول ا ρ عندما كان يبث الثقة في نفوس أصحابه ووعدهم بنصر ا لهم حتى في أحلك الظروف شدة وهي ظروف الحرب لم يعمد عليه الصلاة والسلام إلى خداع

---

(٢) عبد الرحمن السعدي ، مرجع سابق ، ص١٩٠

(٣) الحسن الموكلي ، مرجع سابق ، ص٣٨١

إتباعه أو يمنيهم بالأماني بل إنه كان ρ لا يقول إلا الصدق قال تعالى: ↓
❒◆✌♦✍ ③♦☪⊃✍✉← ⬉♦♊⬗ ✃✍▭▫●□❑◆⓼✃
⬀⌘⬗ ☽⚲♌⬃ ♎➔❑◆ ☽⚲♦⬩ ❒◆❒⬄✍⌧
في تلك ρ وقد تحققت كل كلمة نطق بها .[1]↑ ⬗✍⬀ ✍⌂❒❑⬉③
المواقف جميعاً [2].

وخلاصة القول من تلك الأوامر الربانية والهدي النبوي ما يؤكد مسئولية جميع أفراد المجتمع لمكافحة الإشاعات بشتى أنواعها وتجنب ترديديها أو ترويجها في المجتمع ، وإبلاغ المسئولين عنها فور سماعها ، والاهتمام بنشر التوعية الصحية بين أفراد الشعب وتفنيد الإشاعات بالاستناد إلى الحجج والبراهين المنطقية والحقائق الصادقة ، والالتزام بمبدأ التثبت من جميع الأخبار والروايات الصادرة من مصادر غير موثوقة فيها ، مع تجنب سماع ما يقوله المغتابون والكذابون وأصحاب القلوب المريضة وعدم الرضى بذلك وحسن الظن بالمؤمنين وإشاعة الثقة في نفوس المواطنين وعدم تكرار ذكر الإشاعات عند تكذيبها ، على أن يتم ذلك بطريق غير مباشر ، بأن يتم إظهار الحقائق الصادقة ونشرها وفضح المروجين لها وكشف مقاصدهم الدنيئة وإظهارهم على حقيقتهم فيحتاط الناس منهم ويتحصنون ضد مفاسدهم وشرورهم ، وأيضا اللجوء إلى أسلوب تحويل الأنظار عن الإشاعات إلى مجالات أخرى مفيدة للناس وتخدم المجتمع تستنفذ جهدهم وتفكيرهم ولا تدع لهم فرصة للخوض في الإشاعات ونقلها من لسان إلى لسان والبحث عن مصادر الإشاعات لمكافحتها من منابعها والقضاء على الأوكار الخبيثة التي تختلقها .

---

[1] سورة النجم الآيتان (٣-٤)

[2] محمد فريد عزت ، مرجع سابق ، ص٧٥

المطلب الثالث
تكذيب الإشاعة ومكافحة مروجيها

من الطرق الناجحة في مكافحة الإشاعات وأكثرها شيوعاً تكذيب الإشاعات ودحضها والرد عليها، إلا أن هذا الأسلوب لا يكتب له النجاح إلا إذا استند على أساسين:

الأول: عدم تكرار الإشاعة نفسها عند تكذيبها باستخدام الألفاظ نفسها التي استخدمت فيها [1]. فالوسيلة المثلى لتكذيب الإشاعة أن يكون التكذيب بطريق غير

---

[1] د. إبراهيم الداقوقي ، **دور الإعلام في ترويج ومكافحة الشائعات** ، مرجع سبق ذكره ، ص ١١٦

مباشر – كما ذكرت سابقاً – دون إعادة ذكر الشائعة ، أو بكشف مصدرها وقصد مروجيها منها وهذا يتطلب مهارة من القائمين على هذه المهمة .

ومثال ذلك ما فعل رسول ا ρ عندما تصدى للشائعة التي عمل على إشعالها رجل من اليهود بين الأوس والخزرج ، حيث أوضح رسول ا ρ للاوس والخزرج أن أصل هذه الفتنة دعوى جاهلية تستهدف الوقيعة بينهم ، وكذلك قول الرسول ρ في تكذيب إشاعة الإفك " ما بال رجال يؤذونني في أهلي ويقولون غير الحق " [٢] ، حيث لم يصرح رسول ا ρ بتفاصيل الإشاعة وما لاكته الألسن وتناقلته ، واكتفى بالتكذيب بطريق غير مباشر ، وقد قال تعالى:

، وهنا نجد القرآن قد تحدث عن هذه الإشاعة بطريقة غير مباشرة ، حيث لم يذكر تفصيل ذلك الإفك الذي جاء به عصبة ماكرة لها قصد خبيث من وراء اختلاقه وترويجه [٤].

الثاني: قيام شخصية لها مكانتها الاجتماعية أو السياسية أو العسكرية بتكذيبها ويستحسن أن يكون ذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة [١].

فحينما يوضح المسئولون للناس الحقائق الصادقة ضد هذه الإشاعات يكون لهذا العمل دور أساسي في دحضها والقضاء عليها بعد مواجهتها بالحقائق الدامغة ، لأن في غيبة الحقيقة تولد لدى الإنسان فراغات فكرية تجعله فريسة سهلة للإشاعات والأخبار المضللة التي يذيعها الأعداء ، وعند ذلك لا تفلح وسائل تكذيب

---

[٢] رواه البخاري ، في كتاب المغازي ، باب : حديث الإفك رقم الحديث (٣٨٢٦) ، ومسلم في كتاب التوبة رقم الحديث(٤٩٧٤)

[٣] سورة النور، الآية (١١)

[٤] د. محمد فريد عزت ، **بحوث في الإعلام الإسلامي** ، مرجع سابق ، ص٦٨-٦٩

[١] إبراهيم الدقوقي ، **دور الإعلام في ترويج ومكافحة الشائعات** ، مرجع سبق ذكره، ص١١٧

الإشاعات والأخبار المضللة في إزالة الآثار الهدامة ، لأن الحقيقة هي السبيل الأوحد لقطع الشك والقضاء على البلبلة وكشف الغموض [٢].

ومن الأمثلة الواضحة في ذلك : أنه لما أشاع المشركون في غزوة احد أنهم قتلوا رسول ا ρ ، فتفرق المسلمون ودخل بعضهم المدينة وانطلقت طائفة منهم فوق الجبل ، واختلطت على الصحابة أحوالهم نتيجة لهذه الإشاعة دون أن يعيد ذكرها ، هو أن يصعد ρ فوق الجبل ويظهر ليراه الجميع ، وينادي بأصحابه : " إلى يا فلان ، إلى يا فلان ، أنا رسول ا " فاجتمع حوله الصحابة من جديد ، وهكذا كانت الحقيقة الدامغة بوجود رسول ا ρ حيا ابلغ رد يقضي على ما أشيع عن مقتله ، ولم يترتب على هذه الحقيقة إزالة الآثار المخربة والمثبطة للإشاعة فحسب ، بل أدت دورها الايجابي الفعال في تجميع القوى المبعثرة وفي رد الثقة في النصر إلى المسلمين [٣].

والواقع أن الوسيلة الوحيدة الفعالة في القضاء على الإشاعات هـي إصـدار البيانات الصريحة التي تقضي على كل غموض وبلبلة.

فإذا ما قامت أجهزة الدولة المختلفة متعاونة مع الشعب بالهجوم غير المباشـر على مشكلة الإشاعة بإصدار الحقائق المتعلقة بموضوعها ، وكذا البيانات السليمة التي يجب أن يعرفها الناس ، أمكن – إلى حد كبير – إزالة كثيـر مـن أسـباب الغموض الذي يساعد على رواجها.

وهنا يبرز دور أجهزة الإعلام في تنمية ثقة الناس بالأنباء ، وتوضيح خطورة تداول هذه الإشاعات وأثرها على الروح المعنوية ، على أن اقتفاء خط سير الإشاعات ومحاولة الوصول إلى جذورها يساعدان إلى حد كبير على وضع يد المسئولين على مروجيها الذين يرتكبون بخلقهم لها وترويجها جريمة من جرائم القانون العام في حق المجتمع [١].

---

[٢] على بن فايز الجحني ، **أضواء على الحرب النفسية**، مرجع سبق ذكره،ص١١٥

[٣]علي فايز الجحني، المرجع السابق ، ص١١٦

[١] صلاح نصر ، **الحرب النفسية** ، مرجع سابق ٢٩٨/١-٢٩٩

المطلب الرابع
إنشاء مركز علمي متخصص لمكافحة الإشاعة

إن من طرق الوقاية من خطر الإشاعات ومكافحتها إنشاء ومركز علمي يتخصص في السيطرة على الإشاعات ، ويضم هذا الجهاز الجهات ذات العلاقة في مكافحتها من عسكريين واقتصاديين وتربويين ونفسيين وسياسيين ، وتكون مهمته دراسة ما يروجه الأعداء من حرب نفسية وإشاعات ، ودحضها من خلال

أجهزة الإعلام المختلفة . وتتركز أهمية هـذا الجهـاز فـي أوقـات الأزمـات والحروب، وتستمر كذلك في أيام السلم.

ومما ينبغي أن يوصى به هذا الجهاز ما يلي :

١. تجنب الرد الفوري الارتجالي، إلا بعد المداولة المستفيضة والعرض علـى المختصين المعنيين.
٢. ضرورة أن يكون الرد منطقياً مـدعماً بالوقـائع والأرقـام؛ إذ إن الـرد الضعيف غير المدعم بالحقائق يقوض الثقة بهذا المركز.
٣. تجنب المغالاة إزاء الحالة المطروحة بالنفي المطلق فكثير من الإشـاعات فيها جزء من الحقيقة ينبغي أن تذكر، فتزداد الثقة حينئذ.
٤. تجنب نسبة كل الإشاعات إلى العدو، لأن ذلك يترتب عليه تضخيم صورة العدو في الأذهان بصورة لا شعورية.
٥. ضرورة وضع الإشاعة في سياق إنكاري قبلي وبعدي، بمعنـى أن تحـاط الإشاعة بدءاً وانتهاء بالإنكار، من أجل أن يكون هناك تمهيد ذهني وتقرير فكري، أما أن تعرض الإشاعة مباشرة بدون تمهيد بشكل فجائي فقد تعلـق بالأذهان.
٦. تفكيك العبارات الأصلية للإشاعة ، لأن الإشاعة في ألفاظها الأصل مؤثرة، فينبغي أن يعرض المعنى أو القضية في ثوب مهلهل فالإشاعة تسهر علـى صقلها أجهزة ماكرة وألسنة خبيثة، وتتهذب ألفاظها بالتداول حتى تصبح في أجمل قالب لفظي وأشده تأثيراً وادعاه للتصديق .
٧. إهمال الإشاعات الخاملة ، فما كل إشاعة تستحق الدرس والـرد، فتجنـب إشغال الجماهير بالتهافت على الإشاعات أجدى وأكثر تأثيراً وجديـة مـن الانشغال بها.
٨. التزام المنهج الموضوعي في الرد ، بحيث لا يكون هذا الرد فرصة لإبداء وجهات النظر الخاصة .
٩. العرض الجاد للإشاعة مع التنبيه على ما تتضمنه من أهداف خبيثة ونوايا سيئة .

١٠. الحيطة التامة في الرد والذكي حتى لا يعمل المركز على نشر الإشاعة بدلاً من مهمته طمسها [1].

---

[1] د. أحمد نوفل ، الإشاعة ، مرجع سابق ، ص ١٣٧- ١٣٩

المبحـث الثـانـــي
دور المؤسسات التربوية والإعلامية في مكافحة الإشاعة

يشتمل هذا المبحث على مطلبين هما :

المطلب الأول : دور المؤسسات التربوية في مكافحة الإشاعة

المطلب الثاني : دور المؤسسات الإعلامية في مكافحة الإشاعة

المطلـب الأول
دور المؤسسات التربويـة في مكافحـة الإشاعة

إن مكافحة الإشاعة والقضاء على أسبابها لا يقع على عاتق مؤسسة معينـة أو جهة بعينها ، بل هي في الواقع مسئولية كل فرد واعٍ من أفراد المجتمع ، وهـي بالتحديد مسئولية القيادة السياسية والأفراد والأسرة والمجتمـع وكافـة مؤسـسات الدولة بدون استثناء كالمؤسسات كالدينية ، والتربوية ، والإعلامية والأمنية ..الخ

وبما إن الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى لكل طفل ، وحيث يكـون لهـا دوراً هاماً وبعداً حيوياً في العملية التربوية . فإنني سأتناول دور الأسرة أولاً .

١ـ دور الأسرة :

تلعب الأسرة دوراً أساسياً مهماً في التأثر والتأثير الاجتماعي ولا تقل وظيفة الأسرة عن وظيفة المدرسة والمؤسسات التربوية الأخرى .

ومن الحقائق المسلم بها عند علماء النفس والتربية أن السنوات الأولى من حياة الطفل من أهم وأخطر الفترات في تكوين شخصيته وتحديد ملامحها الرئيسية [١].

وإذا كان علماء النفس قد أكدوا أهمية عملية تلقين الطفل في سن مبكرة فإنه يكفى هنا أن أقول : أن معظم هذا التلقين ينبثق من الأسرة .

ويتضح من هذا أن الأسرة كانت ولا تزال أول مجال تربوي يوجد فيها الطفل ويتفاعل معها ، وهذه الأولوية تجعل تأثير الأسرة في الطفل عميقاً ، فهي المكان الطبيعي الذي يجد فيه الحماية والأمن وإشباع الحاجات الأساسية ، وهي المجال الحيوي الذي تبدأ فيه أول خطوة لاتصاله بالعالم المحيط به وتكوين الخبرات التي تعينه عل التفاعل مع بيئته المادية والاجتماعية [٢].

ويبدو أن الأسرة كوعاء تربوي لا يقتصر تأثيرها على السنوات الأولى من حياة الطفل فحسب وإنما تلازم آثارها الفرد في مختلف مراحل عمره ، ويظهر هذا الأثر بوضوح عندما ينتقل الطفل إلى عالم المدرسة ومعه خبرات الأسرة وثقافتها ومؤثراتها بوجه عام ، ولذا كان الطفل إلى حد كبير تعبير عن ثقافة الأسرة وينعكس تحسين هذه الثقافة وإثرائها بالخبرات التربوية والموقف السلوكي الموجه على فعل المدرسة وغيرها من المؤسسات التربوية والتعليمية .

لذا بات من المتعذر إعفاء الوالدين والناضجين من الأسرة من الواجب الملقى على كاهلهم إزاء أجيال الغد وتحصينهم ضد كل أنواع وأشكال الإشاعات والحرب النفسية ، وتعليمهم وتربيتهم على حب الوطن والتمسك بآداب الدين والالتزام

---

[١] فهمي توفيق مقبل ، **دور المؤسسات التربوية في مكافحة الشائعات** ، مرجع سبق ذكره ، ص١٥٥

[٢] فهمي توفيق مقبل المرجع السابق ، ص ١٥٦

بالأخلاق الفاضلة ، ومن ثم التعاون مع المدرسة وإشباع الحاجات النفسية للطفل وأهمها الحاجة إلى الحنان والانتماء والأمن [1] .

وتستطيع الأسرة في هذا الإطار أن تقوم بعملية تحصين مبكرة للأبناء ضد جراثيم الإشاعات والحرب النفسية بشكل عام ، وتعويد الأبناء على التعاون الايجابي مع الجهات الأمنية المعنية بحماية أمن المجتمع وسلامته من أخطار العدو النفسية الداخلية والخارجية ، وتجنب ترديد أي إشاعة سلبية بل المساهمة في مكافحتها [2] .

كما تستطيع الأسرة بواسطة تعليم أبنائها منهج التفرقة بين الصواب والخطأ ، والحسن والقبيح وبذلك تجنبهم الوقوع بحبائل العدو النفسية أو الوقوع فريسة للإشاعات السلبية بأنواعها ، كما تمكنه أن يعرف كيف يكسب رضا الأسرة وكيف يتجنب سخطها ، ومن ثم كيف يكسب رضا مجتمعه وكيف يتجنب سخطه .

٢- دور المدرسة :

تمثل المدرسة خط الدفاع الثاني في مكافحة الإشاعة فالمدرسة تملك من المناهج التربوية والوسائل التعليمية ما يمكنها من تحصين الأجيال الناشئة ، بالمناعة الاجتماعية والنفسية والفكرية والثقافية والعلمية ضد هذا الخطر وكل أشكال الحرب النفسية الأخرى .

ولا شك أن التعاون بين الأسرة والمدرسة ضرورة لا غنى عنها ، لأن ما تبنيه المدرسة يمكن أن تهدمه الأسرة والعكس صحيح ، مما يحتم على الآباء أن يسلكوا في البيت بما يتفق مع اتجاهات المدرسة حتى لا يقع الأبناء في فجوة التناقض بين البيت والمدرسة .

والمدرسة بدورها أهم المؤسسات التربوية التي أقامها المجتمع لبناء الأجيال وذلك لتربطها مسئولية مشتركة وثيقة الصلة بباقي المؤسسات التربوية الأخرى ذات الاهتمام المشترك .

---

[1] فهمي توفيق مقبل : ، مرجع سابق ، ص ١٥٦

[2] المرجع السابق ، ص ١٥٧

وغنى عن القول أن هذا التعاون ضرورة تمليها مصلحة المدرسة أولاً ، فالتربية المدرسية – كما هو معروف – وظيفة اجتماعية لا توجد من فراغ ، وإنما توجد في وسط اجتماعي وتراث يمد المدرسة بكثير مما يتعلمه تلاميذها ، وكثير مما يحب الآباء لأبنائهم أن يتعلموه ، لذا أصبح التفاعل بين النظام المدرسي وبين أبناء المجتمع ذا أثر كبير في تثبيت السياسة التربوية بالمجتمع أو رفض بعضها أو كلها [١].

وإذا سلمنا بأن البناء التربوي هو مسئولية مشتركة بين المدرسة والأسرة وباقي المؤسسات التربوية الأخرى فإن تشكيل إنسان الغد هو محور هذه المسئولية وينبغي أن يقوم البناء على أسس سليمة تحقق الأهداف التربوية المرجوة .

وهذا يقودنا بالضرورة إلى النظر بعيداً لمعرفة الدور الملقى على كاهل مدارسنا في مثل هذه الظروف العصيبة التي تجتاز بلادنا وأمتنا العربية والإسلامية وفي مقدمتها الهجمة التي يقف وراءها كل أعداء أمتنا ، والتي وصلت اليوم الذروة مستهدفة النيل من تاريخنا وطمس عقيدتنا وإشعال الفتن الطائفية وتأجيج المشاعر الإقليمية والعرقية في محاولة دائبة لتأكيد عمليات التفتيت والتجزئة .

لذلك كان لا بد أن تقوم مؤسساتنا التربوية – بلا استثناء – وعلى رأسها المدرسة بالنهوض بمسئولياتها تجاه أجيال الحاضر والمستقبل ، وتحصينهم من أخطار الإشاعات والحرب النفسية سواء من أعداء الداخل أو الخارج .

وهذا الأمر يتطلب في المقام الأول إعادة صياغة جديدة لمناهجنا التعليمية توظف في إيجاد حلول للمشكلات التي يعاني منها المجتمع وبالأخص تلك التي تتعلق بأمنه وسلامته .

في ضوء ذلك يجب على المدرسة أن تضطلع بالاتي :

أ. تزويد النشء في فترة محددة بمهارات الكبار وخبراتهم وتجاربهم الكثيرة التي لا يمكنهم الحصول عليها بطريقة عشوائية .

---

[١] فهمي توفيق مقبل ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٦٣

ب. تنقية الخبرات والتجارب والمهارات من الشوائب التي تفسد نمو التلميذ وتسيء إلى تربيته .

ج. فهم حقوق المواطنة الحقة وواجباتها كاملة إزاء مجتمعه وأهله ووطنه وأمنه وترغيبه بممارستها ، والعمل بها والتمسك بنصيبه منها .

د.كسب المعارف والحقائق العلمية والقدرة على استخدامها في حل المشكلات الفردية والاجتماعية .

هـ.القدرة على التفكير المنطقي الواعي المنظم الذي يقوم على الاقتناع بفكرة التطور والتغيير والتجديد ، والانسلاخ عن الأفكار والمبادئ الهدامة التي تهدد امن وسلامة المجتمع ورموزه وشخصياته وقيمه وأخلاقياته وأعرافه .

و.تنمية الحس الوقائي ضد الأخطار المادية والمعنوية ، وتعريفه بالأبعاد الكامنة لهذه الأخطار التي تهدد سلامته وسلامة مجتمعه .

ومن هنا تأتي أهمية ربط المنهج الدراسي بالواقع والتراث الإسلامي وان يساير الأحداث الجارية في المجتمع ، وان يعتمد حلولاً ناجعة لمشكلات المجتمع المختلفة .

أضف إلى هذا كله أن منهج المدرسة يجب أن يتسع لمعلومات تتعلق بالعدو المتربص بالأمة ، والأساليب المختلفة التي يستخدمها في حملته العدائية ضد امتنا وإبرزها الإشاعات [1].

٣- دور الجامعة :

يبدو أن دور الجامعة والمعاهد العليا بما فيه دور المدرسة والبيت والمسجد يتفق مع الهدف المشترك للجميع وذلك لصياغة الفرد على نحو ايجابي يتفاعل فيه مع هذا المجتمع مكرساً نفسه في خدمته بولاء ومحبة متبادلة ، ومن هنا تقع على

---

[1] فهمي توفيق مقبل ، مرجع سابق ، ص ١٦٨

عاتق الجامعة عملية تهذيب الأفكار والمعارف وتجارب الأفراد وصقلها وتأصيل النافع منها ، واجتثاث الخبيث الغريب عن روح الأمة وأصالتها [٢].

ولعل من أبرز الوظائف المنوطة بالجامعة في ظل عالم مضطرم تسوده نيران الحروب والفتن مثل عالمنا العربي والإسلامي أن تضطلع بالاتي :

أ. إيجاد الحلول الناجعة لآثار الإشاعات والحرب النفسية المدمرة وتخصيص قدرٍ وافٍ من مناهجها وبرامجها ودراساتها لمناقشة هذه الظاهرة على نحو علمي موضوعي ، وإيجاء الحلول المناسبة ووضعها كأسلحة بأيدي شباب الأمة المثقفين ذلك أن تبصير شباب وأبناء الأمة بخطورة الإشاعات وتدريبهم على مقاومتها والرد عليها يدخل في صميم العملية التربوية التي ينبغي أن تقوم بها جميع المؤسسات التربوية والتعليمية وخاصة الجامعات والمعاهد العليا .

ب. ومن الأجدر أن يتناول المنهج الجامعي دروساً عن الكتمان وحفظ المعلومات المهمة والخطيرة التي قد يحصل عليها بطريقة أو بأخرى خصوصاً الأسرار العسكرية والسياسية والأمنية .

ج. يجب أن تلقى المحاضرات داخل الجامعة لتنوير البيئة المحلية بأخطار إفشاء الأسرار خاصة في مثل هذه الظروف التي تواجه فيها امتنا أكثر من عدو يهدد استقرارها العام .

د. إن وجود مقرر دراسي على مستوى الجامعة يتعلق بالحرب النفسية بات مطلباً ضرورياً تمليه عوامل داخلية وخارجية وتنبيه الشباب الجامعي إلى مكر العدو وخبثه وتعريف الشباب الجامعي بالأساليب التي يمكن أن ينفذ منها العدو إلى قلب المجتمع ورئته النابضة (الشباب) الذي يعد بمثابة جوهر جسم الأمة.

هـ. يتعين على الجامعة أن تسهم بجدية في البحوث النظرية والميدانية لمكافحة الإشاعة ، وان يتولى علماء النفس والاجتماع فيها الوقوف على حقيقة

---

[٢] إبراهيم أمام ، **العلاقات العامة والمجتمع** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة : الطبعة الرابعة ، ص١٩٤

الدوافع الكامنة وراء ظهورها ومن ثم الوصول إلى أسبابها ، ووضع العلاج للقضاء على هذه الأسباب .

و. بما أن الجامعة إحدى أبرز مؤسسات المجتمع المهمة ، تستطيع أن تفتح أبوابها لدعوة كل ذي اختصاص بمكافحة الإشاعة من علماء الدين والاجتماع والنفس والسياسة والاقتصاد والصحافة والإعلام ورجال الأمن والقادة العسكريين والمدنيين وذلك للمساهمة في الجهد الوطني العام[1].

٤ـ دور المسجد كمؤسسة دينية وتربوية :

إن للمسجد أعظم الأثر في قلوب المؤمنين وعقولهم ، ومن هنا لا يعرف ما كان للمسجد من مكانة عظمى ودور فعال نشط في صياغة الجماعة الإسلامية على كل المستويات الدينية والخلقية والروحية والحربية .. الخ إذ منه يخرج القرار السياسي وقرار الحرب وفيه أهل الحل والعقد وفيه المدرسة والجامعة ، فكان فكراً وروحاً قبل أن يكون مبناً وشكلاً وكان قلب الجماعة الإسلامية النابض والمصنع الذي يصنع الفرد والجماعة على الأسس الإسلامية الصحيحة مواصلاً دوره بصفة دائمة في تنمية الوازع الديني والروح الإسلامية وتنقية النفس وصقل العقل وتدريب الإنسان على الخضوع والاستسلام وحده دون غيره .

وهذا الدور الكبير للمسجد هو امتداد للدور الذي بدأه الرسول ρ في مسجده بالمدينة المنورة فقد أصبح المسجد النبوي منذ اليوم الأول لقيامه مركزاً للجماعة الإسلامية التي ولدت بولادته ولقد بني المسجد في الأساس لإقامة الصلوات ولكنه لم يلبث أن أصبح قلب الجماعة النابض ورمزاً رائعاً لوحدتها ، يجتمعون فيه ويتبادلون الرأي والمشورة .

والرسول ρ نفسه ما أن انتهى من بناء حجراته الخاصة بالمسجد حتى اتخذه مركزاً سياسياً للجماعة وفيه يعقد الاجتماعات مع أصحابه رضوان ا عليهم ، ويتبادلون معه الرأي ويتخذ ما يرى من القرارات .

إذاً يتبين مما تقدم أن المسجد لم يكن دائماً مجرد مصلى فقط بل هو جزء لا يتجزأ من بناء الشخصية الإسلامية فكما أن الإنسان لا يستطيع أن يتصور إسلاماً

---

[1] فهمي توفيق مقبل ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٧١

بغير مسلمين فكذلك لا يمكن أن تقوم جماعة إسلامية بدون مسجد يؤدي لها الوظائف الدينية والسياسية والاجتماعية [1].

ومعنى هذا كله أنه يمكن للمسجد أن يؤدي وظيفة مهمة في عملية توعية الناس وتنبيههم لأخطار الإشاعات ومدى ما يمكن أن تحدثه من تخريب فادح في كيان المجتمع الداخلي والخارجي وذلك من خلال توظيف الدرس الديني وخطبة الجمعة للحديث عن هذه الظاهرة وبيان موقف الدين منها ومن كل أشكال الحرب النفسية الأخرى ، وعلى المرشدين والوعاظ أن يسهموا بدور فعال في هذا المجال ، وأن يكون لهم الدور البارز في التوعية الدينية والخلقية والاجتماعية .

في ضوء ذلك فإن من المهام والواجبات التي تدخل ضمن وظيفتهم ، وفي الدور المتوقع منهم والتي من شأنها أن تسهم إذا ما تم القيام بها بفاعلية في الوقاية من الإشاعات وأخطارها ما يلي :

أ. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ب. نشر الوعي الديني والاجتماعي وتوجيه الناس إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم في الدنيا والآخرة ، وبيان ما دعى الإسلام إليه من فضائل الصدق ومحاسن الأخلاق ، وما نهى عنه من الكذب والغيبة والنميمة والفرقة والجبن والتخاذل والضعف والجزع ، وهتك الأعراض ، وإيذاء الناس وترويج الباطل والإشاعات والأكاذيب والإفساد في الأرض وغير ذلك مما نهى عنه الإسلام .

ج. تقديم النصح الواعي المخلص لأولى الأمر وكافة المسلمين والإسهام في تقوية الوازع الديني والخلقي والاجتماعي لدى الناس .

د. بيان موقف الدين من مختلف القضايا والمشكلات الاجتماعية بما في ذلك الإشاعة ، مع بيان منهج الإسلام في معالجته لها وطرق الوقاية منها عموماً.

هـ. تبصير الناس بمخططات الأعداء وما ترمى إليه من إثارة البغضاء والفرقة وتفكيك وحدة الأمة .

---

[1] فهمي توفيق مقبل ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٦١

و. ترسيخ العقيدة وغرسها في نفوس الناس واعتبارها الحصن المنيع الذي يتحصن فيه الفرد والجماعة الإسلامية ضد الآثار السلبية المدمرة للحرب النفسية التي تنشأ في الداخل والخارج .

ز. رفع معنويات الناس وبث الأمل والطمأنينة والاستقرار في نفوسهم .

والخلاصة فإن الدور الذي ننتظره من المسجد ومن القائمين على أمر الإرشاد والتوجيه الديني أن يغسل أدران المجتمع ويطهره ، ويقود الناس للعبادة الصحيحة التي هي ثمرة العقيدة الصادقة ،ويجعل كل فرد مسئول وحريص على مصلحة نفسه وأهله ومجتمعه [١].

المطلب الثاني
دور المؤسسات الإعلامية في مكافحة الإشاعة

[١] فهمي توفيق مقبل ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٦٢

وجد الإعلام مع الإنسان منذ وجوده على هذه الأرض ، ولكن وسائله تطورت بشكل مذهل مما زاد من اهتمام العلماء والمفكرين والباحثين بهذا الجانب في حياة الإنسان فأخضعوه للدراسة العلمية الجادة حتى توصلوا إلى ما تنعم به الإنسانية اليوم من صحافة وإذاعة وتلفزة وسينما ومحاضرات وندوات ومعارض واستخدمها الإنسان في نمو تفكيره ، وتنوير عقله [١].

والإعلام هو عملية نشر الحقائق والأخبار والأفكار والآراء ، وإيصال المعلومات من مصدر إلى آخر عبر وسائله المختلفة ، ويفترض أن يكون التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها بهدف التفاهم والإقناع وكسب التأييد ، كما يهدف الإعلام من نشر الحقائق والأخبار والآراء أن يزود الناس بالمعلومات الصحيحة الصادقة ليتمكنوا من تكوين رأي عام سليم إزاء ما يحبط بهم من مشكلات ، خصوصاً بعد أن كثرت وسائل الإعلام بحسب الإمكانات المادية[٢].

ويعد من أهم العناصر تعزيز الدور الوظيفي للإعلام في إطار المجتمع هو عنصر مقاومة الإشاعات والتقليل إلى أقصى درجة من آثارها ، وفي الحقيقة أن وسائل الإعلام وحدها قادرة على كشف النتائج البعيدة المرتبة على الإشاعة وسلبياتها ، فهي الوسيلة الوحيدة التي تذيع وتصور الحدث سواء ما يعرفه المجتمع أو يجهله ، في الحرب التقليدية نعرف العدو ونواجهه وجهاً لوجه في ساحة المعركة ، أما في الحرب النفسية فإن العدو يختفي وراء الصحافة والإذاعة والأحداث أو الأصدقاء والنكات . وهذا يعني أن الحرب النفسية حرب خفية لا تكون وجهاً لوجه أو مباشرة ، وربما تكون وسيلة بعيدة المدى وقد لا يظهر تأثيرها مباشرة كالمعارك الحربية مثلاً وقد تظهر نتائجها بعد سنوات من إطلاقها وقد تكون الآثار المترتبة عليها بعيدة ، وعلى العموم يصعب تقدير أثرها تقديراً كمياً .

---

[١] مبارك عبد ا المفلح ، **الإشاعة ومخاطرها التربوية من منظور إسلامي** ، مرجع سابق ، ص ٧٢

[٢] المرجع السابق ، ص٧٢

ومن هنا تأتي أهمية وسائل الإعلام في رصد الإشاعات والألوان المختلفة للحرب النفسية ، فنحن أحوج ما نكون لمؤسساتنا الإعلامية اليوم التي تكشف لنا الغطاء عن حرب الدعاية المعنوية ، وحرب الأفكار ، وحرب الأيدلوجيات ، والحرب النفسية وهذه الخبرة أكثر خطورة من الحرب العسكرية باستخدامها وسائل ظاهرة وباطنه مختلفة بهدف التأثير على أعصاب الناس ومعنوياتهم مما يحول دون احتياطهم لها [١].

وهنا لا بد من الإشارة إلى العلاقة بين وسائل الإعلام من جهة ، والرأي العام والإشاعة من جهة أخرى ، فوسائل الإعلام من أهم عناصر تكوين الرأي العام ؛ لأن الفرد متعلماً كان أو أمياً لا بد أن يقرأ جريدة أو يسمع مذياعاً أو يشاهد تلفازاً ولا بد أن يتأثر بوسائل الإعلام بأية حال من الأحوال ، والإشاعة وثيقة الصلة بالرأي العام ، وهي أيضاً من عناصر تكوينه فهي لم تصدر من الناس ولم يروجوها إلا لكونها تمس موضوعاً ذا أهمية بالنسبة لهم أو لقطاع واسع منهم ، وقد ينعكس الأمر أحياناً فيكون الرأي العام مساهماً في صنع الإشاعة فتصدر الإشاعة وتنطلق محملة بثقافة هذا المجتمع ، متأثرة بعاداته وقيمه وأنماط حياته ، ومعبرة عن اهتمامات وتطلعات الرأي العام فيه [٢].

وهنا سؤال يطرح نفسه : كيف تؤدي وسائل الإعلام دورها في الوقاية من الإشاعات ؟

ويجاب عن ذلك بأن من أهم الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام في المجتمع مكافحة الإشاعة والتقليل من آثارها إلى أقصى درجة ممكنة ، لأنها قادرة على كشف النتائج التي قد تترتب فيها بعد على الإشاعة وسلبياتها ، ووسائل الإعلام هي الوحيدة التي تذيع الحدث وتصوره بشكل تام ، سواء كانت مما يعرفه المجتمع أو يجهله ، وتكمن أهمية وسائل الإعلام في رصد الإشاعات وجميع ألوان الحرب النفسية الأخرى وكشفها وذلك بإتباع الخطوات التالية :

---

[١] فهمي توفيق مقبل ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٧٤

[٢] أحمد نوفل ، الإشاعة ، مرجع سبق ذكره ، ص١١٤-١١٥

١. تقديم الأخبار الصحيحة بشكل مستمر ، لأن الإشاعة تنشر عادة في الأوساط التي تنعدم فيها الأخبار الصادقة التي تعد علاجاً وقائياً ومضاداً للإشاعات .
٢. نشر الحقائق والمعلومات الصحيحة وتجنب التعتيم الإعلامي على الأخبار إلا ما كان يتعلق بالآداب والأخلاق العامة وقضايا الأمن الوطني[١].
٣. منح المواطن حق استخدام الإعلام للتعبير عن آرائه وأفكاره ضمن الضوابط الشرعية والأنظمة القانونية ، من أجل بناء الإنسان على أساس من المسئولية والوعي والشعور بالولاء للتنظيم السياسي للدولة مع الإيمان بالقيم والمبادئ الدينية والخلقية [٢].
٤. تجنب ترديد الإشاعة من خلال وسائل الإعلام بقصد تكذيبها ، والأفضل من ذلك إصدار البيانات الصريحة التي تقضي على مصدرها ، وكثيراً ما يجد رجل الدعاية أن من الصعب محاربة الإشاعة ، فلو سكت عليها قد تزداد انتشاراً ، ولو حاول تكذيبها فسيجعل من لم يسمع هذه الإشاعة يسمعها عن طريقه ، ولذلك فإن الوسيلة المثلى لتكذيب الإشاعة أن تكون بطريق غير مباشر ، أو بكشف مصدر الإشاعة وقصد العدو منها ، وهذا يتطلب مهارة من رجل الدعاية كما يمكن مقاومتها بوسيلة بث الوعي ضد إشاعات العدو [٣].
٥. تنمية ثقة الناس بالإخبار التي تبث لهم ، وبيان خطورة تداول الإشاعات على الروح المعنوية ، ومن ثم على الأمة كاملة .
٦. اقتفاء خط سير الإشاعة ومحاولة الوصول إلى جذورها مما يساعد على وضع يد المسئولين على مروجي الإشاعات الذين ارتكبوا جريمة بحق أمتهم ووطنهم .

---

[١] معتز سيد عبد ا ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٣٢

[٢] معتز سيد عبد ا ،المرجع السابق ، ص٣٣٣

[٣] عبد القادر حاتم ، **الإعلام والدعاية** نظريات وتجارب ،مرجع سبق ذكره ، ص١٧٩

٧. تجنب إذاعة الأخبار والمعلومات المتعلقة بالظروف العسكرية والاقتصادية لتفويت الفرصة على العدو من محاولة التقاطها والاستفادة منها ، واعتبارها أسراراً لا يجوز المساس بها .

٨. التغطية الإعلامية الشاملة للندوات والمحاضرات التي تعقد بغرض مكافحة الإشاعة وكشف مخططات العدو في حربه النفسية من خلال هذه المحاضرات ، وإبراز نماذج وعينات من الإشاعات الكاذبة وتسليط الضوء على جذورها ، وتكذيبها ورفضها بأساليب منطقية وحقائق واقعية ملموسة [١].

٩. إزالة كافة الظواهر السلبية التي ربما يستفيد منها العدو في نشر الإشاعة كالأمية والعوز المادي مع تحصين المواطن ضد أخطار الحرب النفسية وأنماطها .

١٠. يعد التلفاز من أكثر وسائل الإعلام فاعلية في الرد على الإشاعة ومكافحتها بالنظر لنقله الصورة والصوت معاً ، ولأن الوقائع المشاهدة أكثر ثباتاً في الذهن من الاستماع أو القراءة ، لاسيما إذا تولت ذلك شخصيات اجتماعية تتلقى احترام وتقدير الناس وثقتهم في الوقت نفسه .

١١. غرس القيم والمبادئ الدينية والخلقية والمثل العليا في نفوس المواطنين وتنمية الشعور بالقوة والثقة بالنفس [٢] .

الخـــاتـــمـــــــــــة

[١] مبارك عبد ا المفلح ، مرجع سبق ذكره ،ص ٧٢-٧٣ ، وفهمي مقبل ، مرجع سبق ذكره ص ٣٨

[٢] معتز سيد عبد ا ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٣٤-٣٣٥

الحمد لله رب العالمين ، الذي أتم علينا نعمة ظاهرة وباطنة ، والصلاة والسلام على اشرف خلقه أجمعين سيدنا ونبينا محمدρ .... أما بعد :

فقد وصلت إلى نهاية المطاف في هذه الدراسة الذي أسأل ا أن ينفع بها الجميع ، وقد ظهرت لي نتائج وتوصيات أرجو إعمالها .

أولاً : النتائج :

١. الإشاعة ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الجنس البشري ، وهي آفـة مرضـية تهدد كيان المجتمع ، وهي موجودة في كل مكان وستظل موجودة إلـى أن يرث ا الأرض ومن عليها .

٢. الإشاعة لم تعد عملاً عفوياً يظهر صدفة وإنما أصبحت عملاً منظماً يقـوم به أشخاص على أسس مدروسة وأهداف محددة وأساليب ووسائل متطورة.

٣. تعد الإشاعة من أسـلحة الحـرب النفـسية الفتاكـة والمـدمرة للأفـراد والمجتمعات والجيوش العسكرية ، لذلك تهتم الدول بمكافحتهـا والقـضاء عليها ، وحماية شعوبها من ضررها وأخطارها .

٤. أن الإشاعة تلعب دوراً كبيراً في التأثير على الـروح المعنويـة للـشعب، ونشر الفرقة والكراهية بين أفراد المجتمع ، وفقد الثقة بالقيـادة الـسياسية للدولة وذلك في وقت السلم ، فالعدو يمارس ضدنا إشاعات الانحلال وقالة السوء في المجتمع وإذاعة أخبار الفساد ونشر حكايات الانحراف وقصص المشكلات الأخلاقية وكل ذلك لنشر الفرقة وزرع الكراهية وإبعـاد أفـراد المجتمع عن التمسك بدينهم ، وترك قيم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف ، كما يهدف العدو إلى إضعاف الجبهة الداخلية وإحداث ثغرات في داخلهـا وتشكيك أفراد المجتمع في ثقتهم بقيادتهم الرشيدة وإضعاف قـدرة قـواتهم المسلحة على مواجهة العدو.

٥. إن الإشاعة في ظروف الحرب تكون أشد خطـراً وأعظـم ضـرراً ،لأن القائمين بها يهدفون إلى السيطرة على عقل الجندي المقاتل ، وجعله مستعداً ومهيأ للاستسلام ، فكان تركيزهم على الإشاعات التي تعد من أهم أساليب الحرب النفسية في تحطيم الروح المعنوية للعدو والقـضاء علـى إرادتـه

القتالية ، وقيادته نحو الهزيمة ، وتتضح قوة الإشاعات في إضعافها للروح المعنوية فهي سلاح فعال يتفوق على كل الأسلحة الأخرى .

٦. إن موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعات موقف واضح وسليم ، فهي تقف منها موقفاً حازماً ورافضاً ومحذراً من نشرها بين صفوف المسلمين ، كما يوجه الإسلام إلى أساليب التحصن والوقاية من الإشاعات ، حتى لا يتمكن أعداء الإسلام من تحقيق أهدافهم ونواياهم الخبيثة من وراء نشرها .

٧. إن موقف القانون الوضعي في البلاد العربية من الإشاعات موقفاً سليماً، فجميع القوانين العربية تجرم هذه الجريمة الضارة ، وتقرر لها عقوبة تتفاوت بحسب النتيجة من هذه الجريمة .

٨. إن موقف النظام السعودي من هذه الجريمة موقف صحيح وهو لا يختلف عن موقف الشريعة الإسلامية من هذه الجريمة ، ذلك إن الشريعة الإسلامية هي مصدر الأنظمة الإسلامية عامة والنظام السعودي خاصة ، إذ يقرر عقوبة تعزيرية تختلف بحسب الأثر المترتب على الإشاعة وما ينجم عنها من أخطار وآثار ، إن المرجع في العقوبة إلى ولي الأمر وفقاً لما تقتضيه غاية الشرع ومصلحة الولاية .

ثانياً :التوصيات:

١. ضرورة اعتبار نشر وترديد الإشاعة سلوكاً منافياً للفضائل والآداب الإسلامية ، والأخلاق الاجتماعية الكريمة ، فهو عمل غير أخلاقي يتنافى مع قيم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف لأنها نوع من الكذب والنميمة المحرمة شرعاً .

٢. ضرورة أن تقوم الجهات المعنية بمكافحة الإشاعات وذلك بتعريف الناس بمخاطرها وتحذيرهم من أضرارها وبشتى الوسائل والأساليب المتاحة مثل (وسائل الإعلام ،والمحاضرات ،والندوات،والكتيبات ... الخ) وذلك كي يأخذوا حذرهم منها فلا يقعوا ضحية لها بسبب قلة الوعي بمضارها ومخاطرها .

٣. ضرورة أن يكون من ضمن مناهج التعليم في المدارس والمعاهد والجامعات موضوعاً خاصاً للتعريف بالإشاعة وكشف مخاطرها ومضارها على الفرد والمجتمع وكيفية الوقاية منها ، ويفضل أن يكون هذا الموضوع ضمن كتاب التربية الوطنية .

٤. ضرورة الحرص على إيقاع العقاب على كل من يقوم بترويج الإشاعات داخل المجتمع سواء كانت الإشاعة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو أخلاقية طبقاً لما جاء في الشريعة الإسلامية مع نشر العقوبة والمروج لها في وسائل الإعلام .

٥. ضرورة توعية المجتمع بمخاطر الإشاعات التي تروج عن طريق الشبكة العنكبوتية (الانترنت) والعمل على الحد منها ، ومحاسبة كل من يرتكب مثل هذا الجرم ،والعمل على ضبط المواقع التي تلجأ إلى ذلك لإغلاقها أو حجبها .

٦. ضرورة متابعة كل ما ينشر من إشاعات داخل المجتمعات العسكرية والعمل على مكافحتها وكشف كل غموض يمكن أن يولد الإشاعة ، ونشر التوعية بمخاطر الإشاعة في هذه المجتمعات العسكرية .

٧. ضرورة أن تقدم وسائل الإعلام المختلفة أخباراً وأقوالاً وأحداثاً صحيحة لأفراد المجتمع ، وعليها التثبت قبل نشر أي خبر ، لأنه من الثابت أن الإشاعة تنتشر في وسط ينعدم فيه الخبر الصادق والتعليق الأمين .

٨. ضرورة النظر إلى الإشاعة على أساس أن لها آثاراً ضارة بالأفراد والمجتمعات ، كما أن لها جوانب ايجابية أيضا تتمثل في خفض الروح المعنوية لجندي العدو المقاتل ، وكذلك يمكن استخدامها لجس نبض الشارع داخل المجتمع .

٩. ضرورة أن تعنى القوات المسلحة أشد العناية بوضع النظم والأساليب التي تهدف إلى بناء الروح المعنوية العالية لرجالها ، والمحافظة عليهم ووقايتهم من كل عوامل الضعف والهون والانهيار التي تحبط الروح المعنوية لديهم .

١٠. ضرورة إنشاء مركز علمي خاص لمكافحة الإشاعات وأنواعها وطـرق الوقاية منها ذلك أن الأجهزة الأمنية والاستخباراتية تخصص قـسماً محـدداً ضمن الجهد الحكومي لمكافحة جرائم التجسس ، إلا إن الإشاعات من التنـوع والتعدد ما يستوجب تخصيص مركز يديره رجال الشريعة والعلوم الاجتماعية والإنسانية تفرض مواجهة هذا الخطر المحدق بالأمة .

هذا وما وفقني الله إلى عمله ، أحمده حمداً يليق بجلال وجهه وعظـيم سـلطانه ، وأستغفره وأتوب إليه .وفي الختام أسال الله العزيز الحكيم أن يجعل هـذا العمـل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به إخواني المسلمين ، وأن يكتب لي فيـه الأجـر والثواب إلى يوم الدين .وأصلي وأسلم على خير المرسلين ، سيدنا ونبينا محمـد عليه أفضل الصلاة وأزكي التسليم وعلى آله وصحبه أجمعين .

قـائـمـة المـصـادر والمـراجـع

أولاً : المراجع الشرعية والفقهية

١. إسماعيل أبو شريعة ، **نظرية الحرب في الـشريعة الإسـلامية** ، مكتبـة الفلاح: الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١م .

٢. أبو إبراهيم إسماعيل يحي المزني ، **مختصر المزني** ، دار المعرفة .
٣. أبو الحسن علي بن الأثير الجزري ، **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، تحقيق : محمد إبراهيم البناء وآخرون ، طبعة دار الشعب بمصر ، ١٣٩٠هـ .
٤. أبو الحسن علي محمد الماوردي ، **الحاوي الكبير** ، تحقيق : علي معوض وعادل عبد الموجود ، دار الكتب العلمية : بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ .
٥. أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم النيسابوري ، **صحيح مسلم** ، دار الفكر : بيروت ، ١٣٩٨هـ .
٦. أبو العباس أحمد عبد الرحمن بن تيمية ، **درء تعارض العقل والنقل** ، تحقيق محمد رشاد سالم ، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١هـ .
٧. أبو العباس أحمد عبد الرحيم بن تيمية ، **الفتاوى الكبرى** ، مطابع الدار العربية : بيروت ، ١٣٩٨هـ .
٨. أبو بكر محمد أحمد السرخسي ، **المبسوط** ، دار المعرفة : بيروت ، الطبعة الثانية .
٩. أبو محمد عبد ا بن قدامة ، **المغني** ، تحقيق : عبد ا التركي وعبد الفتاح الحلو ، دار عالم الكتب : الرياض ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٧هـ.
١٠. أبو محمد عبد الملك بن هشام ، **السيرة النبوية** ، المكتبة العصرية : صيدا – بيروت .
١١. الإمام أحمد بن علي حجر العسقلاني ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، دار المطبعية السلفية : القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ .
١٢. الحافظ أبي عبد ا محمد بن إسماعيل البخاري ، **صحيح البخاري** ، بيت الأفكار الدولية للنشر : الرياض ، ١٤١٩هـ.
١٣. الحافظ احمد بن علي حجر العسقلاني ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ .

١٤. خير الدين الزركلي ، **الإعلام** ، دار العلم للملايين : بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٩م .
١٥. زين الدين بن نجيم ، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق** ، دار المعرفة : بيروت : الطبعة الثانية .
١٦. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن القيم ، **الطرق الحكمية في السياسة الشرعية** ، دار الوطن : الرياض ، توزيع الرئاسة العامة للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .
١٧. عبد الرحمن ناصر السعدي ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** مكتبة الرشد : الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٢١هـ .
١٨. عبد القادر عودة ، **التشريع الجنائي الإسلامي** ، دار الكتاب العربي : بيروت.
١٩. عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير الجزري ، **الكامل في التاريخ** ، دار الفكر : بيروت ، ١٣٩٨هـ .
٢٠. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، **تفسير القرآن الكريم** ، دار الفكر: بيروت ، ١٤٠٤هـ .
٢١. القاضي برهان الدين بن فرحون ، **تبصرة الحكام** ، مكتبة الكليات الأزهرية : مصر ، ١٤٠٦هـ .
٢٢. محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، مؤسسة الرسالة : بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١هـ .
٢٣. منصور بن يونس البهوتي ، **كشاف القناع** ، مطبعة الحكومة : مكة المكرمة ، ١٣٩٤هـ .

ثانياً :المراجع القانونية:

٢٤. أحمد فتحي سرور ،**أصول قانون العقوبات – القسم العام** ،دار النهضة العربية : القاهرة ، ١٩٧٢م.

٢٥. رمسيس بهنام ، **النظرية العامة للقانون الجنائي** ، الطبعة الثالثـة ،منـشئة المعارف:الإسكندرية ،١٩٩٧.
٢٦. زكي أبو عامر ، **مبادئ علم الإجرام والعقاب** ، الدار الجامعية ، ١٩٩٢م.
٢٧. سليمان عبد المنعم ،**النظرية العامة لقانون العقوبات** ، دار الجامعة الجديدة ، ٢٠٠٠م.
٢٨. طه أحمد طه متولي ، **جرائم الـشائعات وإجراءاتهـا** ، (د.ت) ، الطبعـة الثانية ، ١٩٩٧م .
٢٩. عبد القادر الشيخلي ،**التشريعات العربية لمواجهة جرائم الاحتيال المعاصرة** ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية : الرياض ،١٤٢٦هـ .
٣٠. عبود السراج ، **قـانون العقوبـات – القـسم العـام** ، جامعـة دمـشق : دمشق،١٩٩٠م.
٣١. مأمون سلامة ، **قانون العقوبات – القـسم العـام** ، دار الفكـر العربـي : القاهرة، ١٩٩٠م.

ثالثاً : المراجع العلمية :

٣٢. إبراهيم احمد أبو عرقوب ، **سيكولوجية الإشاعة** ، مؤسسة وائل للنـسخ : عمان ، الأردن ، (د.ت) .
٣٣. إبراهيم إمام ، **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني** ، دار الفكر العربي : القاهرة ، ١٩٧٩م .
٣٤. ـــــــــــ ، **الإعلام والاتصال بالجماهير** ، مكتبة الأنجلـو المـصرية ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٥م .
٣٥. ـــــــــــ ، **العلاقات العامة والمجتمع** ، مكتبـة الأنجلـو المـصرية : القاهرة ، الطبعة الرابعة .
٣٦. إبراهيم مبارك الجوير ، **الشائعات ووظيفة المؤسسات الاجتماعيـة فـي مواجهتها** ، مكتبة العبيكان : الرياض ، ١٤١٦هـ .

٣٧. أحمد بدر ، **الإعلام الدولي دراسات في الاتصال والدعاية الدولية** ، مكتبة غريب : القاهرة ، ١٩٦٧م .

٣٨. أحمد عبد الرحمن الصويان ، **نحو منهج شـرعي فـي تلقـى الأخبـار وروايتها** ، دار النشر الدولي : الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ .

٣٩. أحمد فتحي بهنسي ، **العقوبة في الفقه الإسلامي** ، دار الرائـد العربـي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ .

٤٠. أحمد نوفل ، **الإشاعة** ، دار الفرقان : عمان ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١م .

٤١. ـــــــ ، **الحرب النفسية** ، الكتاب الأول ، دار الفرقـان : عمـان – الأردن ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ .

٤٢. البورت ، وبوستمان ، **سيكولوجية الإشاعة** ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، دار المعارف : القاهرة ، ١٩٦٤م .

٤٣. جمال السيد ، **أضواء على الحرب النفـسية** ، الهيئـة المـصرية العامـة للكتاب: القاهرة ، ١٩٧٢م .

٤٤. حامد عبد السلام زهران ، **علم النفس الاجتماعي** ، عالم الكتب : القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٧م .

٤٥. رابح لطفي جمعة ، **حالة الأمن في عهد الملك عبد العزيز** ، دار الملك عبد العزيز : الرياض ، ١٤٠٢هـ .

٤٦. زيدان عبد الباقي ، **علم النفس الاجتماعي** ، مكتبة غريـب : القـاهرة ، (د.ت).

٤٧. سليمان عبد ا أبا الخيل ، **الشائعات حقيقتها** ، أسبابها ، خطرها وسـبل الوقاية منها ، (د.ن) ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ .

٤٨. صالح محمد الغفيلي ، **أضواء كاشفة على الطريق** ، سلـسلة منـشورات مجلة الدفاع ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ .

٤٩. صلاح نصر ، **الحرب النفسية في معركة الكلمة والمعتقد** ، الجزء الأول ، الوطن العربي : القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٨م .

٥٠. عبد الرحمن القحطاني وآخرون ، **علم النفس والإعلام العسكري** ، الطبعة الأولى ، (د.ن) ، ١٤٢٥هـ .

٥١. عبد الرحمن عيسوي ، **دارسات في علم النفس الاجتماعي** ، دار المعرفة الجامعية : الإسكندرية ، ١٩٩٥م .

٥٢. عبد اللطيف حسين فرج وآخرون ، **علم النفس العسكري** ، دار الشروق : جدة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٨م .

٥٣. عبد المنعم سامي ، **الرأي العام والإشاعة** ، أفريقيا الشرق : المغرب ، ٢٠٠١م .

٥٤. عبد الوهاب كحيل ، **الحرب النفسية ضد الإسلام** ، عالم الكتب : بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦م .

٥٥. عبدا محمد الرشيد، **القيادة العسكرية في عهد الرسول** ρ،شركة الرياض للنشر والتوزيع :الرياض، الطبعة الثانية ،١٤١٧هـ.

٥٦. علي حسني الخربوطلي ، **الرسول** ρ **والحرب النفسية** ، مكتبة النجاح : ليبيا ، ١٩٧٥م .

٥٧. علي فايز الجحني ، **أضواء على الحرب النفسية** ، مكتبة المعارف : الرياض : الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ .

٥٨. غازي إسماعيل ربابعه ، **الرأي العام والعلاقات العامة** ، دار البشير : عمان ، ١٤٠٨هـ .

٥٩. فخري الدباغ ، **الحرب النفسية** ، وزارة الثقافة والفنون ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٩م.

٦٠. كامل علوان الزبيدي ، **علم النفس الاجتماعي** ،دار الوراق ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣م .

٦١. مالك سليمان مخول ، **علم الإشاعة والدعاية** ، جامعة دمشق ، المطبعة الجديدة ، دمشق ، ١٤٠٥ – ١٤٠٦هـ .

٦٢. محمد أبو زهرة ، **العقوبة** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٦م .

٦٣. محمد بن دغش القحطاني ، **الإشاعة وأثرها على أمن المجتمع** ، دار طويق: الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ .
٦٤. محمد جمال الدين محفوظ ، **المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٦م .
٦٥. ـــــــ ، **النظرية الإسلامية في الحرب النفسية** ، دار الاعتصام : القاهرة ، ١٩٧٩م .
٦٦. محمد سيد طنطاوي ، **الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام** ، دار الشروق : القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ
٦٧. محمد طلعت عيسى ، **الشائعات والضبط الاجتماعي** ، مكتبة القاهرة الحديثة ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٤م .
٦٨. محمد فتحي عكاشة ومحمد شفيق زكي ، **المدخل إلى علم النفس الاجتماعي** ، المكتب الجامعي الحديث : الإسكندرية ، (د.ت) .
٦٩. محمد فريد عزت ، **بحوث في الإعلام الإسلامي** ، دار الشروق : جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ .
٧٠. محمد مخاف المخاف ، **الحرب النفسية في صدر الإسلام** ، دار عالم الكتب : الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤١٧هـ .
٧١. محمود أبو زيد ، **الشائعات والضبط الاجتماعي** ، القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ .
٧٢. محمود السيد أبو النيل ، **علم النفس الاجتماعي** ، دار النهضة : بيروت ، ١٤٠٦هـ .
٧٣. ــــــــــ ، **علم النفس والشائعات** ، دار النهضة العربية : بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .
٧٤. محمود شيت خطاب ، **الرسول القائد** ، دار مكتبة الحياة ومكتبة النهضة : بغداد ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٠م .
٧٥. ـــــــــ ،**الإسلام والنصر**،دار قتيبة:دمشق ،الطبعة الثانية،١٤٠٥هـ

٧٦. مختار التهامي ، **الرأي العام والحرب النفسية** ، دار المعارف : القاهرة ، ١٩٨٣م .

٧٧. مختار حمزة ، **أسس علم النفس الاجتماعي** ، جدة ،١٩٧٩م.

٧٨. مصطفى الدباغ ، **الإشاعة** ، مديرية التوجيه المعنوي : عمان ، ١٩٨٥م .

٧٩. ـــــــ ، **المرجع في الحرب النفيسة** ، المؤسسة العربية للدراسـات والنشر : بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م .

٨٠. معتز سيد عبد ا ، **الحرب النفسية والـشائعات** ، دار غريـب للطباعـة والنشر : القاهرة ، ١٩٩٧م .

٨١. منصور محمد عويس ، **الرسول ρ والحرب النفـسية** ، مكتبـة الأنجلـو المصرية ، ١٩٧٢م .

٨٢. ناصر علي ناصر الخليفي ، ال**ظروف المشددة والمخففـة فـي عقوبـة التعزير في الفقه الإسلامي** ، مطبعة المدني : القاهرة ، ١٤١٢هـ .

رابعاً : البحوث والدراسات والرسائل العلمية :

٨٣. إبراهيم محمد خضر الداقوقي ، **دور الإعلام في ترويج ومكافحة الشائعات ندوة علمية حول الإشاعة والحرب النفسية** ، المركز العربـي للدراسـات الأمنية والتدريب : الرياض ، ١٤١٠هـ .

٨٤. أحمد شوقي عبد الرحمن بك ، **الإشاعة** ، مجلة علم النفس ، السنة الخامسة يونيو- سبتمبر ١٩٤٩م ، العدد الأول ، دار المعارف : القاهرة .

٨٥. الحسن بن خاوي الموكلي ، **الإشاعة والتعامل معها فـي ضـوء القـرآن الكريم،** مجلة الحكمة ، العدد (٣١) ، جمادى الثانية ١٤٢٦هـ ، بريطانيـا مانشستر .

٨٦. ذياب موسى البداينة ، **استخدام التقنيات الحديثة في الشائعات** ، ندوة علمية حول أساليب مواجهة الشائعات ، مركز الدراسات والبحوث ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية : الرياض ، ١٤٢٢هـ .

87. رفعت محمد بروني ، **الشائعات والأمـن الإسـلامي** ، مجلـة الرابطـة الإسلامية ، العدد ٢٢٣ ، السنة ٣١ ، ربيع الثاني ١٤١٣هـ .
88. زيد عبد الكريم الزيد ، **الإسلام والإشاعات** ، مجلة الحرس الوطني ، العدد ٢٣٦، السنة الثالثة والعشرون ، ذو الحجة ١٤٢٢هـ .
89. سبأ عبد ا باهبري ، **قراءات واجتهادات في الحرب النفـسية (الحلقـة الثالثة : الشائعات)** مجلة الدفاع ، السنة ٣٧ ، العدد ١١١، صفر ١٤١٩هـ.
90. سعد ناصر الشثري ، **مقاصد الشريعة ووسـائلها فـي المحافظـة علـى ضرورة العرض من خلال محاربة الشائعات** ، ندوة علمية حـول أسـاليب مواجهة الشائعات ، مركز الدراسات والبحوث ، أكاديميـة نـايف العربيـة للعلوم الأمنية: الرياض ، ١٤٢٢هـ .
91. عبد الرحمن أبو بكر جابر ، **الشائعات في الميـدان الإعلامـي وموقـف الإسلام منها** ، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير قسم الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٣هـ .
92. عبد الرحمن ناصر الهزاع ، **الحرب النفسية في صـدر النبـوة** ، بحـث تكميلي لنيل درجة الماجستير ، جامعة الإمام محمد بن سـعود الإسـلامية ، ١٤٠٦هـ.
93. عبد الزهراء عثمان محمد ، **كيف نواجه الحرب النفسية** ، مجلة المنطلق ، العدد التاسع ، جمادى الأولى ١٤٠٠هـ ، الشركة العربية للتوزيع : لبنان.
94. عبد العزيز محمد عبد ا السدحان ، **أخي احذر الإشاعة** ، موقـع صـيد الفوائد بالانترنت.
95. عبد القادر الفتنوخ ، **الشائعات المنظور التقني في عصر المعلومات** ، ندوة علمية حول الشائعات في عصر المعلومات ، مركز الدراسات والبحـوث ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ١٤٢٤هـ .
96. عبد المنعم علي الحسني ، **الحرب النفسية وتأثيرها على معنوية الجماهير** الندوة العلمية لمركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة بالتعاون مـع مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي ، ١٩٨٨م .

٩٧. علي حسن الشرفي ، **أحكام الشائعات في القانون العقابي المقارن** ، ندوة علمية حول أساليب مواجهة الشائعات ، مركز الدراسات والبحوث ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية : الرياض ، ١٤٢٢هـ .

٩٨. علي عبد الرحمن الحذيفي ، **موقف القرآن والسنة في التصدي للشائعات** ، ندوة علمية حول الشائعات في عصر المعلومات ، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية : الرياض ، ١٤٢٤هـ .

٩٩. علي فايز الجحني ، **ملامح عامة في سبل التصدي للإشاعات من المنظور الأمني في عصر المعلومات** ، مركز الدراسات والبحوث ، ندوة علمية حول الإشاعات في عصر المعلومات ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض : ١٤٢٤هـ .

١٠٠. فؤاد علام ، **وسائل ترويج الشائعات ودور أجهزة الأمن في مواجهتها** ، ندوة علمية حول الإشاعة والحرب النفسية ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ١٤١٠هـ .

١٠١. فضيلة محمود شلتوت ، **إشاعات السوء وموقف الإسلام منها** ، مجلة الأزهر ، المجلد الخامس والعشرون ، غرة صفر ، ١٣٧٣هـ .

١٠٢. فهد سعيد الحربي ، **الشائعات وأثرها على الروح المعنوية للجند** ، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير قسم السياسية الشرعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢١هـ .

١٠٣. فهمي توفيق مقبل ، **دور المؤسسات التربوية في مكافحة الإشاعات** ، ندوة علمية حول الإشاعة والحرب النفسية ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب : الرياض ، ١٤١٠هـ .

١٠٤. مبارك عبد ا المفلح ، **الإشاعة ومخاطرها التربوية من منظور إسلامي** ، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة اليرموك بالأردن ، ١٤١٥هـ .

١٠٥. محمد السقا عيد ، **الإشاعة وأثرها السيئ على المجتمع المسلم** ، مجلة الهداية ، العدد الواحد والتسعون بعد المائتين ، السنة الخامسة والعشرون ، جمادى الأولى ، ١٤٢٢هـ .

١٠٦. مفرج سعد الحقباني ،**الآثار الاقتصادية المصاحبة لانتشار الشائعات** ،مركز الدراسات والبحوث ،ندوة حول الشائعات في عصر المعلومات ،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية : الرياض ،١٤٢٦هـ.
١٠٧. منال محمد مراد عبده ، **الإشاعة : طرق انتشارها ومعالجتها** ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الإعلام ، كلية الإعلام ، جامعة أم درمان الإسلامية ١٤٢٠هـ .
١٠٨. هشام إسماعيل ، **التحذير من نشر الشائعات** ، مجلة البيان ، العدد ٣٣ ، ربيع الآخر ، ١٤١١هـ .

خامساً : المراجع اللغوية :

١٠٩. جرجس جرجس ، **معجم المصطلحات الفقهية والقانونية** ، الشركة العالمية للكتاب ، ١٩٩٦م .
١١٠. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور **، لسان العرب** ، دار بيروت للطباعة والنشر : بيروت ، ١٣٧٥هـ .
١١١. الراغب الأصفهاني ، **المفردات في غريب القرآن** ، تحقيق : محمد سعيد كيلاني .
١١٢. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، **القاموس المحيط** ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة : (د.ت) .
١١٣. مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، مطابع المعارف : مصر ، ١٣٩٢هـ .

سادساً : القوانين والأنظمة :

١١٤. **النظام الأساسي للحكم** ، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (أ/٩٠) بتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ .
١١٥. مجموعة قوانين العقوبات العربية ، **المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي** ، المكتب العربي لمكافحة الجريمة : بغداد ، ١٩٧٤م .

١١٦. **نظام العقوبـات للجـيش الـسعودي** ، وزارة الـدفاع والطيـران والمفتشية العامـة، الـصادر بـالإرادة الـسنية رقـم (١٩٩٥/٨/١٠)فـي ١٣٦٦/١/١١هـ.

١١٧. **نظام المطبوعات والنشر** الصادر بالمرسوم الملكـي رقـم(م /١٧) وتاريخ ١٤٠٢/٤/١٣هـ .

١١٨. **قانون العقوبات المصري رقم (٥٨)لسنة ١٩٣٧م**

١١٩. **قانون الجزاء العماني رقم (٧) لسنة ١٩٧٤م**.

١٢٠. **القانون الجنائي السوداني رقم (٨)لسنة ١٩٩١م**.

١٢١. **قانون العقوبات الأردني رقم (١٦)لسنة ١٩٦٠م**.

١٢٢. قانون عقوبات قطر رقم (١٤)لسنة ١٩٧١م.

١٢٣. قانون العقوبات الجزائري رقم(١٥٦)لسنة ١٩٦٦م.

١٢٤. القانون الجنائي المغربي رقم (٤١٣)لسنة ١٩٥٩م.

١٢٥. قانون العقوبات السوري رقم (١٤٨)لسنة ١٩٤٩م.

١٢٦. قانون عقوبات البحرين رقم (١٥)لسنة ١٩٧٦م.

١٢٧. قانون العقوبات الكويتي رقم (١٦)لسنة ١٩٦٠م